من موسكو بالبريد الجوي

انباء موسكو

مكتبة الجامعة الاردنية

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٣٤ (٥٩٣)
الاحد ٢٤ آب (اغسطس)
١٩٨٠

الاسلام والمسلمون في البـلاد السوفيتيـة

(ص ٥)

حفاظا على البيئة

بعث اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتي رسالة الى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة جاء فيها : «ان الاتحاد السوفيتي يقترح ادراج قضية «المسئولية التاريخية للدول عن الحفاظ على البيئة للجيل الحالي والاجيال القادمة» ، في جدول اعمال الدورة الـ ٣٥ للجمعية العامة» .

وارفق الرسالة بمشروع قرار كوثيقة ختامية للجمعية يتضمن الاقتراحات التالية :

١) فرض المسئولية التاريخية على الدول عن الحفاظ على البيئة للجيل الحالي وللاجيال القادمة .

٢) تنبيه الدول الى ان سباق التسلح المستمر سيسفر عن نتائج وخيمة على البيئة المحيطة بالبشر ويقلص امكانية التعاون الدولي في مجال حماية طبيعة كوكبنا .

٣) دعوة الدول لابداء ما يلزم من العناية بمصلحة الجيل الحالي والاجيال القادمة واتخاذ الاجراءات الضرورية بما في ذلك الاجراءات التشريعية لحماية الطبيعة وللمساعدة على التعاون الدولي في هذا المجال .

٤) الطلب الى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة ان يعد اعتمادا على برنامج هيئة الامم المتحدة الخاص بالبيئة (يونيب) ، تقريرا عن تاثير سباق التسلح الضار على طبيعة الارض ، واستطلاع اراء الدول حول امكانية القيام باجراءات على مستوى دولي لحماية البيئة .

٥) اتخاذ قرار بادراج بند في جدول الاعمال التمهيدي للدورة السادسة والثلاثين للجمعية العامة حول «المسئولية التاريخية للدول عن الحفاظ على البيئة للجيل الحالي والاجيال القادمة» (تقرير السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة) .



عقد في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية بموسكو اجتماع احتفالي بمناسبة الذكرى الثالثة والثلاثين لاستقلال الهند ، والذكرى التاسعة لتوقيع معاهدة السلام والصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية الهند .

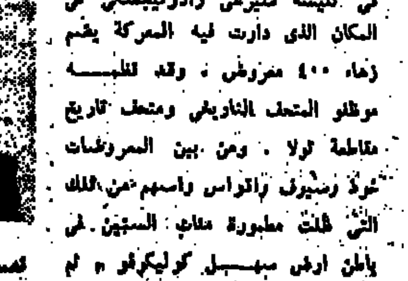
الاتحاد السوفيتي صديق الهند

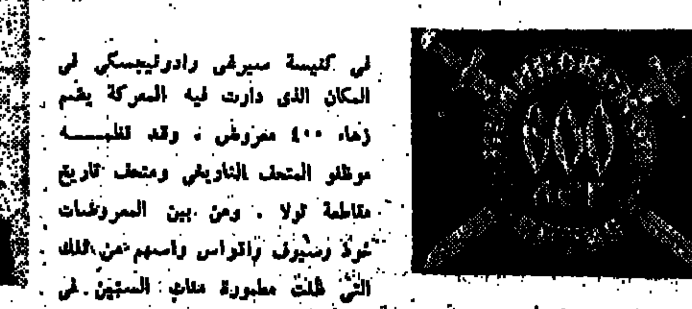
بدأ شهر الصداقة السوفيتية–الهندية في الاتحاد السوفيتي حيث تجرى في كافة المدن السوفيتية التي يوجد فيها فرع لجمعية الصداقة السوفيتية–الهندية اجتماعات احتفالية وامسيات ومحاضرات . . كما تنظم المعارض وتعرض الافلام . . ويتعرف المواطنون السوفيت من خلال هذه الفعاليات بنجاحات الشعب الهندي التي حققها في اعوام التطور المستقل وبشتى جوانب التعاون المتكافىء ذي المنفعة المتبادلة بين البلدين في المجالات الاقتصادية والتكنيكية والعلمية والثقافية . وغدا اسبوع الافلام الهندية في موسكو حدثا ثقافيا في حياة العاصمة .

وينظم هذا الشهر جمعية الصداقة السوفيتية الهندية ، وهو يؤكد مرة اخرى كلمات ليونيد بريجنيف التالية : «ان الشعب السوفيتي كله عضو جماعي في جمعية الصداقة مع الهند» .

لقد وصل الى الاتحاد السوفيتي للمشاركة في شهر الصداقة وفد الشخصيات السياسية القيادية الهندية ونشطاء الجمعية الهندية السوفيتية الثقافية .

معركة كوليكوفو

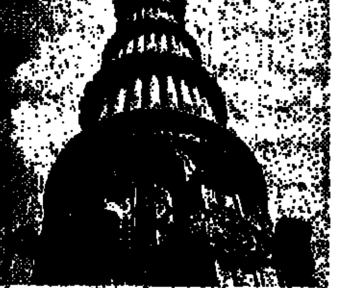




تصادف في ٨ ايلول (سبتمبر) الجاري ، الذكرى الـ ٦٠٠ لمعركة كوليكوفو . ففي ذلك اليوم حطم الروس في معارك عنيفة الجيوش المغولية التترية فكان ذلك الانتصار كلفنا غاليا اذ ان كل عشرة مقاتلين روس من العشرة بقي واحد فقط على قيد الحياة .

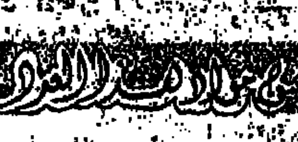
وكانت تلك المعركة بداية تحرير روسيا النهائي من السيطرة المغولية التترية التي دامت ١٥٠ عاما . وعدا عن ذلك ادى النصر توحيد امارات الروس في دولة جبارة اسمها روسيا .

وافتتح الان متحف عن كوليكوفو في كنيسة سيرغي رادونيجسكي في المكان الذي دارت فيه المعركة يضم زهاء ٤٠٠ معروض ، وقد نظمه موظفو المتحف التاريخي ومتحف تاريخ مقاطعة تولا . ومن بين المعروضات خوذ ودروع والتروس واسهم من الفلك التي ظلت مطمورة مئات السنين في باطن ارض سهل كوليكوفو ثم جمعها ورممها خبراء موسكو .





نصب لذكرى الجنود الروس في سهل كوليكوفو



في هذا العدد

سمو الاولمبياد

وصف ليونيد بريجنيف الاولمبياد بانه «حدث دولي بارز» ، جاء ذلك في التهنئة التي بعث بها الى المشاركين في اعداد واجراء الالعاب الاولمبية الثانية والعشرين .

وجاء فيها ايضا : «لقد اعدت منشآت رياضية رائعة مزودة باحدث الاجهزة وبالة اتصالات ، وبمحطات اذاعية وتلفزيونية وبنظام ادارة اوتوماتيكي ووفرت افضل الظروف للاقامة وتنقلات الرياضيين ، وبنيت فنادق من الدرجة الاولى» . واشار ليونيد بريجنيف الى حسن ضيافة الشعب السوفيتي واستقباله الودي للمشاركين في الاولمبياد والضيوف .

وتواصل اللجنة الاولمبية الدولية والاتحادات الرياضية والرياضيون والمدربون والفنيون دراسة نتائج الالعاب الاولمبية الاخيرة . والتقدير العام هو ان اولمبياد موسكو [illegible] بمستوى رفيع في كافة المجالات واظهر تاثيرا واسعا على مستقبل الحركة الاولمبية .

وتوجهت هيئة تحرير وكالة (تاس) قبل مدة برجاء الى وكالات الانباء العالمية والمحلية لتسمية ابرز عشرة رياضيين حققوا نتائج باهرة في الاولمبياد .

واحتل المرتبة الاولى فلاديمير سالنيكوف [illegible] ثلاث مرات [illegible] [illegible]

فريق «شاختيور» يسجل هدفا في مرمى فريق «دينامو» من تبيليسي

كرة القدم

اقيمت في التاسع من اب–اغسطس وفقا للتقاليد المتبعة في يوم الرياضة البدنية ، المباراة الختامية التاسعة والثلاثون على كاس الاتحاد السوفيتي بكرة القدم .

وانتهت بفوز فريق شاختيور (دونيتسك) على فريق دينامو (تبيليسي) بهدفين مقابل هدف واحد وجرت المباراة على ملعب لينين المركزي في موسكو ، وكانت ممتعة جدا .

ومع ان الفريقين يحتلان مراتب مختلفة في قائمة بطولة البلاد لهذا الموسم–دينامو (تبيليسي) المرتبة الثالثة وشاختيور (دونيتسك) المرتبة التاسعة ، الا اننا لم نبصر بدلائل الفرق في مستوى الفريقين ، وتقرر مصير المباراة في الدقيقة الرابعة والثمانين ، عندما سجل فريق شاختيور هدفه الثاني ، كما حصل على حق الاشتراك في مباراة كاس الكؤوس .

وسيكون اول خصم له فريق «كاستوريا» اليوناني .

الرجبي

تنافس في المرحلة الاخيرة [illegible] ٤٠ فريقا من الدرجتين [illegible] على كاس الاتحاد السوفيتي في لعبة الرجبي ، و[illegible] بلادنا اهتماما متزايدا بهذا النوع من الرياضة في السنوات الاخيرة ، وقد لا يكون بعيدا ذلك اليوم الذي ستنافس فيه لعبة الرجبي بشعبيتها كرة القدم والهوكي ، وعلى اية حال فان مدرجات ملاعب الرجبي اصبحت تغص بالمتفرجين في المباريات الدولية او مباريات فرق الدرجة الممتازة .

وهذا ما حدث في المباراة النهائية على كاس الاتحاد السوفيتي بين لاعبي الاكاديمية الحربية الجوية ونادي «لوكوموتيف» الموسكوفي ، التي جرت على ملعب «ماشينوستروايتيل» لقد استطاع لاعبو الاكاديمية ، ابطال الاتحاد السوفيتي اربع مرات ، ان يمسكوا بزمام المبادرة في الشوط الثاني من المباراة واحرزوا الفوز بنتيجة ١٩ نقطة مقابل ٦ .

مباراة الكـأس

مباراة الكاس في الركبي بين فريق الاكاديمية الحربية الجوية وفريق نادي «لوكوموتيف» بموسكو

[illegible]

غادر آخر الرياضيين الاجانب القرية الاولمبية ، وانزلت الاعلام المختلفة الالوان في ميدان الامم .

بعض الارقام

عاش في القرية الاولمبية خلال اكثر من ٤٠ يوما ، زهاء ٨ الاف رياضي . وكان عدد القادمين والراحلين يتجاوز في اليوم الواحد الف شخص .

لقد زار الاولمبيون مجمع التدريب ١٧٥٢٦ مرة ، ويعني ذلك ان كلا منهم كان هناك مرتين وسطيا . وقد قال ايفان ميلنيكوف مدير المجمع الرياضي «ان مئة وعشرة رياضيين من ٣٥ بلدا عبروا عن شكرهم لنا مشيرين الى الظروف الطيبة المتوفرة في القرية للتدريبات وكذلك الى المعاملة اللطيفة التي لمسوها في القرية ، وقد كتب الملاكم الكوبي تيوفيلو ستيفينسون الذي فاز ببطولة الالعاب الاولمبية ثلاث مرات ، في دفتر الزيارات : «اننا شعرنا هنا وكاننا ابناء في بيت اباء يحبونهم كثيرا» .

لقد حظي المركز الثقافي بشعبية كبيرة لدى الاولمبيين ، فشاهد الحفلات التي اقيمت فيه زهاء ٣٠ الف رياضي (ويعني ذلك ان كلا من المشاركين في الالعاب زاره اربع مرات وسطيا) كما شاهد الافلام في قاعتيه نحو ٤ الاف رياضي .

واستعان الرياضيون بدار الخدمات حوالي ٢٥ الف مرة .

«لن انسى العاب موسكو»

ان هذا التعبير كان يتكرر في اقوال جميع الرياضيين ، الذين اتيح لي ان أتحدث معهم في ختام الاولمبياد سواء كانوا فائزين ام لا .

يوري كالسنيلسون

مدرسة المهارة الرياضية العليا

(بقية المنشور على ص ١٤)

وسورية قد عرضوا مهاراتهم بنجاح في الاولمبياد .

وقال سلمان خاسيميكوف ، بطل العالم في المصارعة «انه لمن دواعي السرور ان تتزايد شعبية المصارعة الحرة في بلدان الشرق الاوسط ويظهر اساتذة مهرة من امثال المصارع محمد جبار من العراق الذي سيفاجئ هو وامثاله قريبا اقوى المصارعين» .

واثنى ملاكمو سورية ثناء حارا على الاولمبياد ، وقالوا «لقد خلق الموسكوفيون ظروفا مثالية سواء بالنسبة للتدريبات او المباريات .. ان المدينة رائعة لكن المتفرج الموسكوفي اكثر روعة ، وبفضله تجاوزنا امكانياتنا» .

وسجل رباعو الجزائر (احمد طربي) والعراق (عبد الكريم هيزار) وليبيا (امين شلبي) وسورية (سالم عجوب) الارقام القياسية الوطنية على حلبة قصر رفع الاثقال في ازمايلوفو ، ولم يكن ذلك بدون مساعدة الموسكوفيين اذ قال سالم عجوب ، «لقد ساعدني المتفرجون الطيبون والتنظيم الرائع على احراز النتائج الرفيعة» .

ان اختصاصيين من الدول الاشتراكية وبخاصة من الاتحاد السوفيتي يساعدون على تطوير الرياضة في بلدان الشرق الاوسط وتوجه لهم كلمات الشكر من الرياضيين العرب . يقول الرباع الجزائري احمد طربي : «انني مدين بنجاحي الى المدرب السوفيتي يفغيني اكتوف الذي حببني الى وزالي رفاقي في الفريق رياضة رفع الاثقال» . ويقول احمد الشمس مدرب الرياضيين السوريين : «ان الفضل في شعبية المصارعة الرومانية في سورية يعود الى الاختصاصيين السوفيت فعندما جاء الينا فلاديمير بيلوف قبل ١٥ عاما اقتنعنا بان تنظيم الرياضة يتطلب اسلوبا علميا» .

ويقدر الخبراء السوفيت بدورهم تقديرا عاليا انجازات الرياضيين العرب يقول الملاكم بوريس لاغوتين البطل الاولمبي مرتين : «ان ملاكمي البلدان العربية يحتلون عاما بعد آخر مواقع اكثر رسوخا وتشهد على ذلك دورة موسكو الاولمبية التي اكتشفت ملاكما ممتازا مثل فاروق جواد من العراق الذي تميز في نزاله مع النيجيري بيتر ايوديله بالسرعة في تبادل اللكمات والسرعة في التفكير .

وقال يانوش ادوريان (المجر) مدرب المنتخب الكويتي لكرة اليد : لم نات الى اولمبياد موسكو من اجل الفوز بل جئنا لنتعلم ، وانا سعيد لاننا استطعنا ان نكون بين افضل ١٢ فريقا في العالم ، انني اعمل مع رياضيي الكويت للعام الثالث وارى كيف يرتفع مستواهم يوما بعد يوم» .

يوري سالوماخين

الادارة : موسكو
١٦/٢ شارع غوركي
تلفون : ٢٩ – ٥٨ – ٢٢٩
للتلغرافات : Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

تصدرها اللغات الاجنبية عن اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة نوفوستي

انبـاء موسكو
رئيس مجلس الادارة
نيكولاي ييفيموف
رئيس التحرير
عادل فرياتوف
طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة "ازفستيا"

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفولوتسي»
انديكس ٥٠٠٩٠
طبع ١٢/٨/١٩٨٠

آراء .. اسئلة .. اجوبة

الاصداء الاولى

قرات وباهتمام العدد الاول من جريدة «انباء موسكو» باللغة الروسية . وبامكان القراء الاجانب الان ان يحسنوا معارفهم باللغة الروسية وان يعرفوا الحقيقة عن بلادنا التي كثيرا ما تسكت عنها وتشوهها الصحافة البرجوازية .

بيلوف
(بولتافا ، اوكرانيا)

ذر الرماد في العيون

اعلنت الادارة الامريكية مرة اخرى ما اسمته : «اسبوع البلدان المستعبدة» وكان منطقيا ان يوجه برنامج هذا «الاسبوع» ضد استهتار المتصريين في فلوريدا وغيرها من الولايات الاميركية . غير انه يستهدف هدفا آخر تماما اذ تسعى الادارة الاميركية للتدخل بوقاحة في الشؤون الداخلية لجمهوريات بلادنا ، وتحاول بواسطة وسائل الدعاية صرف انظار الراي العام العالمي عن الظواهر المخجلة في الولايات المتحدة الاميركية وعن مغامرات البنتاغون في البلدان الاخرى .

ثمة سؤال مشروع : من اعطى الحق لجيمي كارتر بالتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى بما في ذلك شؤون جمهورية ليتوانيا السوفيتية ؟

لقد وقعت قبل خمسة اعوام في هلسنكي الوثيقة الختامية التي تنص بشكل خاص على عدم التدخل في الشؤون الداخلية لبلدان الغير . ووقع الرئيس الاميركي الذاك ، على هذه الوثيقة فمن يسمح للولايات المتحدة التنكر لتوقيعها ؟

ان الشعب الليتوانى قرر مصيره بنفسه . واحتفلنا قبل ايام بالذكرى الاربعين لعودة السلطة السوفيتية في ليتوانيا وجرى في فيلنوس مهرجان الاغنية والرقص التقليدي وسمعت اصوات ٥٠ الف مواطن وهي تغني للعمل والحب . وكان بين الضيوف مجموعة كبيرة من الاميركان .

اصغوا الى هذه الاغاني ايها السادة في البيت الابيض !

البيرتاس لاوديشوكاس
رئيس تحرير جريدة «تييسا»
فيلنوس ، ليتوانيا السوفيتية

لماذا لا تردون على الاكاذيب ؟

ان المرء ليندهش عندما يصدر عدد من جريدة «لوس انجلوس تايمس» خال من مقالات دين فيشر المعادية للاتحاد السوفيتي . وتكتب هذه المقالات طبعا بهدف تشويه المجتمع السوفيتي والتلفيق عليه . ويظهر انه يستفيد من بعض المقالات الانتقادية التي تنشرها الصحافة السوفيتية ، او يعتمد على احاديث تجرى مع مواطنين سوفيت ، فيقوم «بمعالجة» المواد المتجمعة لديه ويطليها بلون مناسب .

فلماذا لا ترد جريدتكم كما ينبغي على هذه المواد السامة ؟
س . ا
(لاغوان هيلز
كاليفورنيا ، اميركا)

ارسل لكم نسخة من مقالة نشرتها جريدة «فرانس سوار» التي لا تتدخل في السياسة كما تدعي !! فما هو تعليقكم عليها ؟
ميشيل غينو
(فرنسا)

لقد اوقفت المقالة برسالة القارئ فعلا ، وكانت نسخة من جريدة «فرانس سوار» زمن تحمل عنوانا كبيرا : «ارتفعت الاسعار في موسكو في ايام الاولمبياد» بتوقيع مراسل الجريدة رودولف اسولد .

تبدأ المقالة بسؤال مدسوس : «هل من الضروري السفر الى موسكو» .

وبعد المقطع الاول يفهم القارئ انه مدعو لعدم الذهاب اليها . لماذا ؟ وما هي موسكو ؟ بيوتها قائمة على جانب واحد ، وعلى مساحات واسعة الشوارع خالية من الارصفة وغير مبلطة . اوساخ في كل مكان .. اين ؟ على بعد ١٣ كيلومترا من الكرملين !

وبعد ان ينتهي من موسكو ينتقل الكاتب الى الموسكوفيين . ليزعم انهم يعملون سبعة ايام في الاسبوع وهم ضد زيارة الاجانب لمدينتهم وان الاسعار في موسكو ارتفعت في ايام الاولمبياد الى مستوى مذهل ! ويواصل المقالة بهذه الروح .

ونحن اذ ننشر ما كتبه رودولف اسولد نود ان يفهم القراء لماذا لا نعتقد بضرورة خوض مساجلة مع اشخاص لا يهتمون بالحقيقة ابدا ومع صحفيين يزعمون انهم «ينشرون اخبارا مباشرة» بينما يقدمون للقارئ اختلاقات تافهة .

وردا على سؤال السيد اسولد : هل من الضروري السفر الى موسكو ؟ نقول : ليس من الضروري المجيء الى موسكو كملا بالنسبة لصحفي «يتمتع» بمثل هذه «النزاهة» !! .

ونخبرك ايها السيد غينو ان الاسعار في الاتحاد السوفيتي لم ترتفع وسوف تبقى على مستواها . اما الموسكوفيين فكانوا يعملون سبعة ايام في الاسبوع في اصعب ايام الحرب فقط .

كل شيء رائع

زرت موسكو في كانون الثاني (يناير) من هذا العام . وارغب بزيارتها مرة اخرى . انا معجب بالاتحاد السوفيتي اكثر من اعجابي بالبلدان الاخرى .. كان كل شيء والها . اذ يمكن رؤية الكثير في بلادكم ، ومعرفة الاكثر .

م . ساليمي
(الولايات المتحدة الاميركية)

– لقضيت ستة ايام في بلادكم في اب (اغسطس) عام ١٩٧٩ وادركت ماهية البلد الاشتراكي وتعرفت بحياة وعمل النساء والرجال ، حيث لا وجود للبطالة لقد رايت الشوارع نظيفة ، ووجدت الناس مؤدبين وكرماء .

خوسيه اليو
(اسبانيا)

القواعد العسكرية والامن

كم قاعدة حربية للولايات المتحدة الاميركية في البلدان الاخرى ، وكم قاعدة منها موجهة ضد الاتحاد السوفيتي ؟

اندريه كوتسنكو
(الاتحاد السوفيتي)

– للبنتاغون اكثر من ٤٠٠ قاعدة حربية كبيرة واكثر من ٢٠٠٠ نقطة ارتكاز (ذات وظائف فرعية) متمركزة اساسا قرب الاتحاد السوفيتي ، وثمة في اوروبا الغربية فقط ما يزيد من ١٥٠ من هذه القواعد . وتحتفظ الولايات المتحدة الاميركية باكثر من نصف مليون ضابط وجندي في ١١٤ بلدا من بلدان العالم . وهذه القواعد والجيوش ليست موجهة ضد الاتحاد السوفيتي فحسب بل وتستخدمها واشنطن لاستعراض قوتها العسكرية في ابعد المناطق والبلدان . ونذكر بهذا الصدد ان طائرات اميركية كانت تنطلق من قواعدها في اليابان لقصف فيتنام . كما استخدمت القواعد العسكرية الاميركية ضد ايران مؤخرا بحجة انقاذ الرهائن !!

وليست القواعد فقط . اذ ان الاساطيل الحربية الاميركية التي تحوم في الخليج العربي والطائرات القاصفة السريعة ليست اقل خطرا . اما الغواصات النووية ، فهي قواعد حربية متحركة .

ان الاستراتيجيين الاميركان اذ يحركون قواتهم المسلحة ويزرعون اوروبا الغربية بصواريخ جديدة فانهم يعيشون اوهام ذلك الوقت الذي كان المحيط فيه يشكل عقبة بوجه الضربة الجوابية التي تنزل بالولايات المتحدة فالقصاص سيلحق بالمعتدي حتما مهما دفع بقواته الى حدود البلدان الاخرى اما زيادة عدد القواعد الحربية فمن شأنها تسعير التوتر واضعاف الامن بما في ذلك امن الولايات المتحدة الاميركية .

ان الامن الحقيقي يتطلب اليوم ثبات التوازن العسكري وترسيخه باتفاقيات دولية . ومن الطبيعي ان الابقاء على مثل هذا التوازن ليس هدفا بحد ذاته لمن الضروري ، كما نعتقد ، مواصلة التقليل من المجابهة الحربية . وان الاتحاد السوفيتي مستعد لذلك .

الادب الاجنبي في الاتحاد السوفيتي

هل تصدر في الاتحاد السوفيتي كتب المؤلفين الاجانب المعاصرين ؟

فرانسوا لاران
(فرنسا)

يؤكد الكاتب الفرنسي رابليه على لسان بطله غارغنتوا ، ان طباعة الكتب قد اخترعها الانسان بوحي ملائكي ، خلافا للبارود الذي صنع بوحي من الشيطان. ومن اليسير معارضة هذا التاكيد ، الذي جاء به الكاتب الانساني المتبسم اذ ان طباعة الكتب قد خدمت الشيطان غير مرة مثلما فعل البارود . ولكن مع ذلك فان الكتاب كان وسيظل اداة جبارة للاتصال بين الشعوب . وبالمناسبة فان مؤلفات رابليه نفسه التي صدرت مرارا في الاتحاد السوفيتي قد ساعدت اجيالا كاملة من القراء السوفيت على ادراك ما تكنه الامة الفرنسية من حب عميق للحياة .

ان الادب الفرنسي موضع تقدير واعجاب في بلادنا منذ القدم . فقد صدر بلغات شعوب الاتحاد السوفيتي في السنوات العشر الاخيرة ٩٩١ كتابا لادباء فرنسيين ، بلغ عدد نسخها حوالي ١٣٤ مليون نسخة . ويشكل المؤلفون المعاصرون نسبة غير قليلة منهم .

وتعبر الارقام التالية عن الاهتمام الكبير بالادب الانكليزي المعاصر : صدر في بلادنا خلال اعوام ١٩٧٤–١٩٧٨ وحدها ٨٧ كتابا لـ ٤٥ كاتبا انكليزيا وبحوالي ٩ ملايين نسخة ، بعشر لغات من لغات شعوب الاتحاد السوفيتي وصدرت في اعوام ١٩٧٥–١٩٧٩ كتب المؤلفين المعاصرين في المانيا الاتحادية بما يقارب من ٤ ملايين نسخة .

وصدرت في سنوات ١٩٧٩–١٩٨٠ باللغات الروسية والمولدافية واللاتفية والاستونية والجورجية والكازاخية مؤلفات ٣٠ كاتبا اميركيا معاصرا بحوالي ٨٠٠ الف نسخة . وتطبع دار «التقدم» ، هذا العام كتب ٥٣٦ مؤلفا اجنبيا بما يزيد عن ٥ ملايين نسخة . ومن بين ٣٢٤ كتابا سيتم اصدارها هذا العام من دار النشر «خودوجستفنايا ليتراتورا» ستشكل مؤلفات الكتاب الاجانب الثلث تقريبا (١٠١) ، وسيبلغ عدد نسخها اكثر من ١٥ مليون نسخة واصدرت هذه الدار خلال اعوام ١٩٦٧–١٩٧٧ في سلسلة «مكتبة الادب العالمي» ٢٠٠ مجلد ، شملت اعمال ٢٢٣٥ مؤلفا من ١٠٠ بلد من جميع القارات وبحوالي ٦٠ مليون نسخة .

ان القارئ السوفيتي يبدي اهتماما متزايدا بانجازات العلم والتكنيك الاجنبيين . وينعكس ذلك في نشاط دور النشر . فاذا كانت دور النشر العلمية التكنيكية المركزية قد اصدرت ٣٠٠ كتاب مترجم عام ١٩٧٥ ، فان هذا العدد قد اصبح ٥٠٠ كتاب عام ١٩٨٠ . وتصدر دار «التقدم» هذا العام اعمال ١٩٨ مؤلفا اجنبيا في الاقتصاد والفلسفة وعلم النفس والتاريخ والجغرافيا والحقوق الخ . . سيزيد عدد نسخها عن مليوني نسخة .

ويخيل للقارئ ان هذا الرقم كبير جدا ، لكن حاول ان تعرج على مخازن بيع الكتب ، وعندها ستصاب بخيبة امل . فالكتب تنفذ خلال بضع ساعات (لايتعلق هذا بالكتب المترجمة فقط) وتقول الاحصاءات التقريبية ، ان مكتبات المواطنين السوفيت الخاصة تحتوي على اكثر من ٣٠ مليار كتاب ، منها مؤلفات ادباء وكتاب من ١٣٦ بلدا ، اصدرتها دور النشر السوفيتية في السنوات الاخيرة .

بوريس دانيلوف







● تقوم مجلة «اينوستراننايا ليتيراتورا» منذ خمسة وعشرين عاما بتعريف القراء السوفيت باحدث الابداعات النثرية والشعرية والادبية الاجنبية . وتصدر هذه المجلة الشهرية بـ ٤٨٠ الف نسخة للطبعة الواحدة .
وترى على الغلاف لوحة للفنان الفنزويلي سيسنادا رينغيلو .
● واحد من مائتي مجلد من مجلدات «مكتبة الادب العالمي» يتضمن روايات الكاتب الاميركي وليام فولكنر .
● حارث رواية الكاتب الفرنسي باسكال لاني «المالكة» على جائزة غونكور . وصدرت من دار «بولوديا غفارديا» السوفيتية .

لقاءان في القرم

عقد في القرم لقاء ودي بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وفومفيخان السكرتير العام للجنة المركزية لحزب الشعب الثوري اللاوسي ، رئيس وزراء جمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية .

واولى اهتمام خاص عند تبادل الاراء حول عدد كبير من القضايا الدولية الى الوضع في جنوب شرقي اسيا .

ان التوتر في هذه المنطقة تسببه قبل كل شيء سياسة بكين التوسعية التي تدعمها الولايات المتحدة الاميركية .

ان بكين هي التي تحاول وبكل الوسائل تعقيد الوضع في بلدان الهند الصينية ، وتتدخل في شؤونها الداخلية ، وتدعم استفزازات اعداء الاشتراكية والتقدم .

كما ان الصين لا تتورع عن ممارسة ضغوطها القطيعة على الاوساط الحاكمة في بلدان حلف جنوب شرقي آسيا وبشكل خاص تايلاند ، بامل اخضاعها لارادتها . واذ ادان الاتحاد السوفيتي ولاوس سياسة الهيمنة الصينية فانهما دعيا الى اعادة الوضع الى حالته الطبيعية في جنوب شرقي آسيا وكل القارة الاسيوية .

ان القائدين السوفيتي واللاوسي قد عبرا عن الثقة في ان الدول المحبة للسلام ستبذل الجهود اللازمة لتفادي حدة التوتر الدولي الخطرة ، ولضمان استقرار الوضع الدولي .

* * *

جرى في القرم لقاء ودي بين ليونيد بريجنيف ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، وتسيدنبال السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب الشعب الثوري المنغولي ، رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى في جمهورية منغوليا الشعبية .

واشار بريجنيف وتسيدنبال بارتياح الى التطور الناجح للعلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفيتي ومنغوليا وسينمو التداول البضاعي السوفيتي–المنغولي في اعوام ١٩٨١–١٩٨٥ بـ ٥ر١ مرة بالمقارنة مع الخطة الخمسية الحالية .

وناقش الزعيمان دائرة واسعة من القضايا الدولية ، واوليا اهتماما خاصا للمشاكل الآسيوية .

ان مما يميز الحياة السياسية في آسيا هو تعزيز ارادة الشعوب في السلم والتعاون السلمي والتقدم الاجتماعي والدفاع عن السيادة الوطنية وبالاضافة الى ذلك يتضح امام العيان النشاط الخطير للقوى المعادية لقضية حرية الشعوب الآسيوية

ان امبرياليي الولايات المتحدة الاميركية ومنتهجي سياسة التزعم الصينيين يسعون ، كل وفق اسلوبه العلاقات الدولية في القارة . ويسعون الى الحفاظ على النزاعات وتسعيرها .. ومثال ذلك ازمة الشرق الاوسط التي ما زالت قائمة منذ سنوات عديدة والوضع المتوتر حول ايران ، والتطاول على منجزات ثورة نيسان في افغانستان والضغط العسكري وغيره من الضغوط على بلدان الهند الصينية ، ومحاولات التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاعضاء في رابطة جنوب شرقي آسيا.

ان الانفراج ضروري لآسيا ، كما لاوروبا ، او لاية منطقة اخرى في العالم وهذا يتطلب الامتناع التام عن انتهاج سياسة القوة او التهديد بها : ان السلم الوطيد في آسيا سيخدم بشكل فعال جدا عملية تحسين المناخ السياسي العالمي .

كعكة عيد الميلاد لرائد الفضاء

هذه هي المرة الثانية التي يحتفل فيها فاليري ريومين بعيد ميلاده وهو في الفضاء الكوني . فقد احتفل في العام الماضي بالذكرى الاربعين لميلاده على متن محطة «ساليوت – ٦» مع زميله فلاديمير لياخوف اثناء اطول تحليق في تاريخ الملاحة الكونية وكان في نيته آنذاك الاحتفال على الارض اذ كان برنامج عمل المحطة يشرف على الانتهاء . ولكن رائدي الفضاء اضطرا الى تاجيل العودة الى الارض لحاجة لان هوائي التلسكوب الذي يبلغ طوله ١٠ امتار ، تعلق صدفة بهيكل المحطة . وكان من الضروري فصله عنها فخرج فلاديمير لياخوف وفاليري ريومين في اليوم الثاني والسبعين بعد المئة من وجودهما في الفضاء ، الى الرحاب الكوني وقاما بذلك العمل الصعب وفي اليوم التالي ١٦ آب (اغسطس) احتفلت عائلة فاليري واصدقاؤه بالذكرى الاربعين لميلاده .

لقد مضى عام واحد . ويقوم الان فاليري ريومين مع رائد الفضاء ليونيد بوبوف بتحليق جديد على متن المحطة «ساليوت – ٦» . واحتفل بعيد ميلاده في الفضاء الكوني مجددا لقد نظم التلفزيون المركزي ومركز ادارة التحليق في يوم ميلاده اتصالين تلفزيونيين . فراى رائدا الفضاء اقاربهما وزميليهما فلاديمير كوفاليونوك وفيتالي سيفاستيانوف الذين اجتمعوا في شقة ريومين واعد الاقارب كعكة عيد الميلاد وشاهد فاليري ريومين ايقاد ٤١ شمعة تكريما له . وتمنى المجتمعون له ولزميله ليونيد بوبوف العودة الى الارض بسلامة . ثم ادى الفنانان يوري فيزبور وسيرغي نيكيتين اغنية وضعت خصيصا لفاليري . كما غنى رائدا الفضاء مع اقاربهما واصدقائهما وواصلا في يوم عيد ميلاد ريومين عملهما العادي . فارسلا معطيات مراقباتهما لمنطقة المحيط الهادي المجاورة للشرق الاقصى السوفيتي ومعلومات عن التجارب الجديدة لانماء البلورات في ظروف انعدام الوزن وعن الاعمال الوقائية . وهكذا استمرت في يوم العيد البحوث العادية على ظهر محطة «ساليوت–٦» .

الكسالدر تالولوف

جيل جديد من طائرات ايروفلوت

[illegible] «ايروفلوت» في الخطة الخمسية الحادية عشرة (١٩٨١–١٩٨٥) طائرات جديدة، تمثل الجيل الثالث للطائرات النفاثة السوفيتية وهي (ايل–٨٦) و(ياك–٤٢) ، هذا ما صرح به ايفان راززومفسكي نائب وزير الطيران المدني السوفيتي لمراسل وكالة «نوفوستي» .. واضاف : ان طائرة ايل–٨٦ (تتسع لـ ٣٥٠ شخصا) ستساعد على التخفيف من عمليات النقل ومن الازدحام، وتشير المواصفات التكنيكية لهذه الطائرة الى انها افضل بكثير من الموديلات العصرية للطائرات الاخرى حيث يقل

(البقية على ص ١٤)

الباص الجوي (ايل – ٨٦)

تعليقنا

خارطة العالم الاقتصادية لسنة ١٩٨٠

دخل الاقتصاد الراسمالي العالمي الذي لم يستطع التخلص من عواقب ازمة عامي ١٩٧٤–١٩٧٥ ، مرحلة جديدة من الركود الطويل .

لقد انتقلت غيوم الازمة الى سواحل اوروبا الغربية واليابان قادمة من الولايات المتحدة ، اكثر بلدان الغرب تطورا وقوة ، والتي يشهد اقتصادها الان تقلبات لا يمكن تصورها . اذ انخفضت قيمة انتاجها القومي بمقدار ٦٠ مليار دولار خلال الربع الاخير من السنة الحالية . واخذت تنخفض انتاجية العمل ، كما تقلصت المداخيل الفعلية للسكان كثيرا وبلغت نسبة هذا التقلص في النصف الاول من عام ١٩٨٠ ٧٪ .

ان الوضع سيء كذلك في البلدان الغربية الاخرى لا سيما في بريطانيا حيث يبلغ عدد العاطلين عن العمل مليوني شخص تقريبا ، ولم تشهد الجزر البريطانية مثل هذه الظاهرة منذ «الركود الكبير» . وتحسس المانيا الاتحادية واليابان (المستقرة اقتصاديا اكثر من البلدان الاخرى) بـ هزات الازمة الزاحفة .

ان القطاع الاشتراكي من الاقتصاد العالمي يعاني من مشاكله ايضا ، غير ان تلك المشاكل مختلفة تماما . فلا توجد بطالة في البلدان الاشتراكية وتقوم الدولة بمراقبة الاسعار ويتطور الاقتصاد بوتائر ثابتة تقليديا ، وتزداد مداخيل السكان على الدوام وتتحقق برامج اجتماعية واسعة بنجاح .

لقد ازداد الانتاج الصناعي السوفيتي في النصف الاول من عام ١٩٨٠ بنسبة ٣ر٤٪ بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي . وهذا مؤشر لا باس به بالنسبة لبلاد تبلغ حصتها في الانتاج الصناعي العالمي ٢٠٪ . وبلغت نسبة زيادة الانتاج الصناعي في تشيكوسلوفاكيا ٨ر٣٪ ، وازداد الدخل الوطني في المانيا الديمقراطية خلال (٦) شهور من العام الجاري باكثر من ٥٪ ، كما ازداد حجم الانتاج الصناعي بنسبة ٥ر٩٪ .

ان هذه الارقام تدل على ان البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي لا تزال تشكل القطاع الاقتصادي الاكثر ديناميكية في العالم في مستهل الثمانينات ايضا .

ومن الجدير بالذكر ان وتائر نمو الدخل الوطني والانتاج الصناعي في بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي تفوقت في السبعينات على ما هي عليه في البلدان الراسمالية المتطورة صناعيا بمرتين تقريبا .

وقد احتلت قضايا فعالية الانتاج ونوعيته في جميع قطاعات الاقتصاد مكان الصدارة في عملية التطور الاقتصادي للبلدان الاوروبية الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي .

ولا جدوى للاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية المتطورة في الثمانينات من زيادة حجم الانتاج بنفس الوتائر التي كان يزداد بها في الماضي القريب . فمن المهم الان الاسراع في نمو انتاجية العمل على اساس التقدم العلمي–التكنيكي ، وانتاج جميع انواع المنتجات بمستوى المواصفات العالمية. ان حل هذه المسائل الملحة هو اتجاه رئيسي وبناء في التطور الاقتصادي للبلدان الاشتراكية في الثمانينات .

وتعاني بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي لاسباب موضوعية من بعض مشاكل الطاقة . فقد انتهت مرحلة الطاقة والوقود الرخيصين وينظر الجميع الان لاخذ ذلك بعين الاعتبار .

ان بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي تحل مشاكلها المتعلقة بالطاقة وكثيرا من القضايا الاخرى بصورة مشتركة وبنجاح على اساس التعاون الاخوي . وقد اصبح ذلك عاملا هاما في التطور الاقتصادي والتلاحم الاجتماعي لبلدان الاسرة الاشتراكية .

في سطور

النقابات الاسكتلندية تتهم ادارة المخابرات المركزية الامريكية

لندن . اصدر المجلس العام لمؤتمر النقابات الاسكتلندية بيانا عبر فيه عن القلق على ملاحقة النقابيين النشطاء ومراقبة مكالماتهم الهاتفية .

واشارت النقابات الى ان هذه المراقبة لا تقوم بها الاستخبارات البريطانية وحدها بل تشاركها في ذلك الاستخبارات الامريكية ايضا وتستخدم من اجل ذلك ، كما قالت الصحف البريطانية ، اجهزة محطة تسجيل الاذاعات الاجنبية في كريغاول – هيل بضواحي مدينة داندي وكذلك في مركز الاستخبارات الالكترونية في قاعدة ميغيت – هيل الامريكية باسكتلندا ، التي يعمل فيها ، كما افادت مجلة «نيو ستيتسمن» حوالي ٨٠٠ امريكي خاضعين لوكالة الامن الوطني وادارة المخابرات المركزية الامريكية .

هيلموت شميدت : عملية الانفراج ستستمر

بون . اشار المستشار الاتحادي هيلموت شميدت الى ان الاقتراحات التي تقدم بها ليونيد بريجنيف في مباحثات القمة السوفيتية الالمانية الغربية بموسكو ، ذات اهمية ايجابية وبناءة ؛ وقال في حديث ادلى به لصحيفة «نورنبيرغير ناخريختن» ان عملية الاعداد للمباحثات قد بدات اثر عودتي من موسكو ، وهي لا تزال مستمرة . وآمل في ان تبدا المباحثات الرسمية او الحوار بين الغرب والشرق في اواخر الخريف القادم او في الشتاء. واضاف شميدت ان حلف الاطلسي يعد رده على مقترحات الدول الاعضاء في معاهدة وارسو بشان المباحثات حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في اوروبا الوسطى بصورة مشتركة . وقد بدات مناقشة هذا الموضوع وستختتم قبل بداية الدورة المقبلة من مباحثات فيينا .

ويتضح مما قاله هيلموت شميدت ان حكومة المانيا الاتحادية تتوجه الى لقاء مدريد لممثلي الدول المشاركة في مؤتمر الامن والتعاون الاوربي وهي تحمل «اراء ايجابية» تتجسد في الاعتقاد بان العملية التي بدات في هلسنكي سوف تستمر .

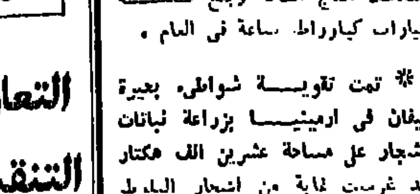
صناعة الطاقة في الهند

دلهي . لا يتطور اي فرع من فروع الاقتصاد الهندي بالسرعة التي تتطور بها صناعة الطاقة الكهربائية . فقد بلغت طاقة جميع المحطات الكهربائية في الهند عام ١٩٤٧ حوالي مليوني كيلوواط بينما اصبحت ٢٩ مليون كيلوواط في مطلع عام ١٩٧٩ . ومن المقرر زيادتها حتى عام ١٩٨٣ الى ٤٤ مليون كيلوواط .

لقد شيد بمساعدة الاتحاد السوفيتي هناك اكثر من عشر محطات كهربائية تبلغ طاقتها الاجمالية ثلاثة ملايين كيلوواط .

نداء المؤرخين

بوخارست . انتهى المؤتمر العالمي الخامس عشر للمؤرخين . وحضره اكثر من ٢٥٠٠ مندوب من اكثر من ٧٠ بلدا . بضمنها الاتحاد السوفيتي واصدر المؤتمرون نداء الى مؤرخي كافة البلدان يؤكدون فيه ضرورة تعزيز الانفراج والسلام والتعاون بين الشعوب .



* ستنتج سبائك نقية يتم الحصول منها على رقائق معدنية يبلغ سمكها جزءا من الف من المليمتر في مصنع درفلة الفولاذ بلينينغراد . وستصنع هذه الرقائق في فرن الصهر المزود باربع بلازموترونات جبارة . وقد اعد هذه الاجهزة واستحدثها اختصاصيو معهد باتون للصهر الكهربائي ، لدى اكاديمية العلوم الاوكرانية بالتعاون مع مهندسي المعهد .

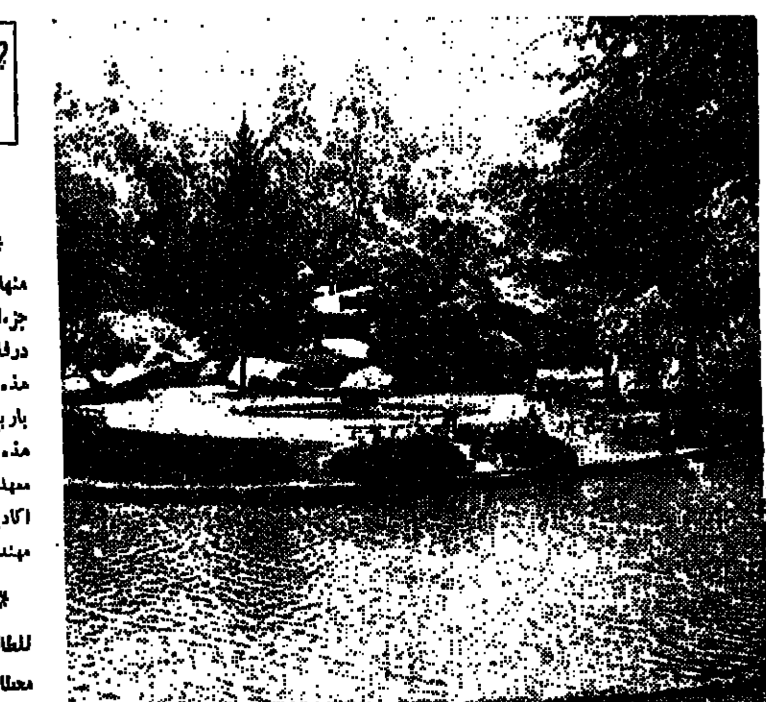
* غدت قرغيزيا مصدرا كبيرا للطاقة الكهربائية . فقبل مدة زودت محطاتها الجمهوريات السوفيتية المجاورة بعشرة مليارات كيلوواط ساعة ويبلغ معدل انتاجها الطاقة الكهربائية المستوى الذي نصت عليه الخطة الخمسية الحالية (١٩٧٦-١٩٨٠) وتضاعف انتاج الطاقة وبلغ تسعة مليارات كيلوواط ساعة في العام .

* تمت تقوية شواطئ بحيرة سيفان في ارمينيا بزراعة نباتات واشجار على مساحة عشرين الف هكتار وقد غرست غابة من اشجار البلوط في شمال شرقي جبال اريلون .

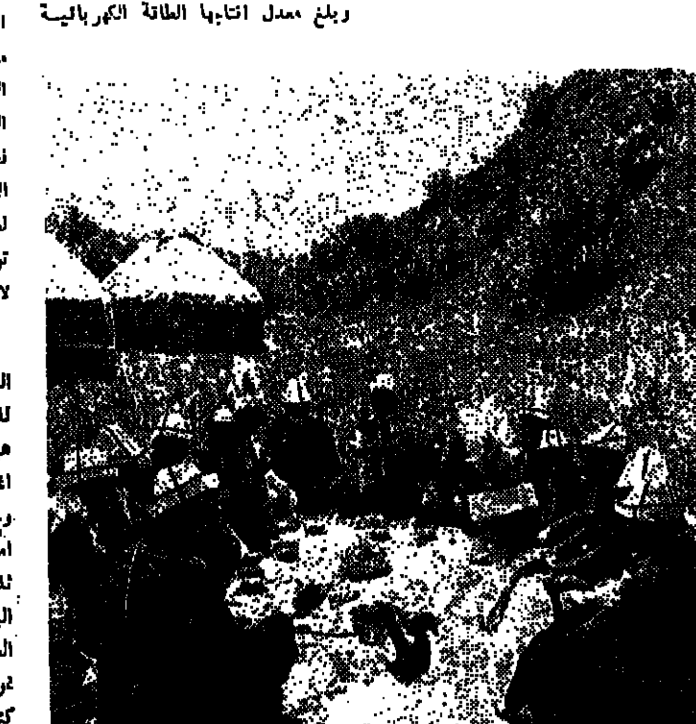
وهي تقع في المنحنيات الصخرية على ارتفاع الفي متر فوق مستوى البحر . وتتسع الغابات في ارمينيا وتحمي المدن والقرى من الهبوب الجافة . وتعد الان في الجمهورية خطة لزراعة غابات جديدة لشتى انواع الحيوانات .

* نظم قسم اكاديمية العلوم في نوفوسيبيرسك بعثة من العلماء الاقتصاديين لاستقصاء منطقة القطب الشمالي ، وذلك لاول مرة في تاريخ دراسة هذه المنطقة . وتكمن مهمة العلماء في ايجاد معطيات اقتصادية موضوعية لرسم برنامج استثمار الثروات الكامنة على سواحل المحيط المتجمد وتنظيم الملاحة في جميع فصول السنة ، والبناء فيما وراء الدائرة القطبية ، وتكيف الانسان لظروف الشمال الاقصى . وستكون توصيات البعثة اساسا لوضع خطط لاستثمار ثروات المنطقة صناعيا .

* يعتبر الانسجام العضوي بين البنايات الحديثة والاحياء القديمة مبدأ للبناء الجاري في مدينة غوري التي هي من اقدم المدن الجورجية . وكانت اغلبية المباني في غوري قبل فترة وجيزة ، ذات طابق واحد او طابقين اما الان فتشكل البنايات العالية ثلث مساكن المدينة . ويزداد ارتفاع البنايات في الاحياء الجديدة بموجب الخطة العامة لتنمية المدينة . غير ان غوري لن تفقد وجهها الاصيل اذ ان كثيرا من زواياها ستبقى كما كانت قبل مئات الاعوام . وتجري في الاحياء القديمة اعمال الترميم على نطاق واسع.



افتتحت في مقاطعة تشيركاسي (اوكرانيا) ، بعد اعمال الترميم محمية جديدة لعلم الاشجار «سوفييفكا» وهي تقع في ضواحي مدينة اومان القديمة . وتشغل المحمية مساحة تزيد عن ١٥٠ هكتارا ، وتعد ابرز اثر هندسي بستاني من آثار القرن الثامن .



*

مع حلول الصيف تنتقل مئات القطعان من الافراس الحلوبة الى مروج تيان-شان (قرغيزيا) حيث اقيمت مزارع كبرى لمعالجة حليب الافراس والمعروف ان لهذا الحليب قيمة غذائية وعلاجية كبيرة .

ويعتبر سوفخوز «السوفيت» الواقع في منطقة توكتاكول بمقاطعة اوش من اكبر منتجي الحليب . وثمة في هذا السوفخوز حوالي الف فرس . وسيبيع في الصيف الحالي للدولة ٣٦ الف لتر من الحليب .

في الصورة: العاملون في السوفخوز يحتسون حليب الافراس بعد عناء اليوم.

آفاق اقتصادية

التعاون في مجال التنقيب عن البترول

سيشرع الاتحاد السوفيتي وفيتنام في تنفيذ مشروع جديد هو التنقيب المشترك عن البترول والغاز في ساحل فيتنام الجنوبي ، وذلك بمقتضى الاتفاقية التي وقعت في موسكو اثناء مباحثات القمة السوفيتية الفيتنامية وقد قال يوري زايتسيف النائب الاول لوزير صناعة الغاز السوفيتية لمراسلنا : «يعتقد الخبراء السوفيت بان ساحل فيتنام الجنوبي غني بالبترول والغاز . ولذلك فان تنظيم استخراجهما امر مفيد من الناحية الاقتصادية ، ويفترض انه سيلعب دورا هاما في تطوير اقتصاد فيتنام التي تضطر في الوقت الحاضر الى استيراد منتجات البترول» .

وتنص الاتفاقية على القيام بدراسات جيوفيزيائية وحفر آبار عميقة للتنقيب وقد عينت المهمات الملحة ونطاق الاعمال في اغنى الحقول ، وتشكل لتنفيذ المشروع مؤسسة سوفيتية فيتنامية مشتركة .

وسيزور وفد من الخبراء السوفيت فيتنام في اقرب وقت لمناقشة برنامج التعاون ومن المقرر الشروع في الاعمال الجيوفيزيائية والجيولوجية الهندسية الخاصة في الوقت الحاضر وكذلك في تصميم المجمع كله لتنظيم استخراج البترول والغاز في البحر .

ويتوقع ان يبدأ استخراج البترول للاغراض الاقتصادية خلال الاعوام القريبة المقبلة .

«تيكنيب» تناقش مشاريع جديدة

قال جرار بيوف ممثل شركة «تيكنيب» الفرنسية في موسكو ان شركته تناقش الان مع شركائها السوفيت عددا من المشاريع في مختلف مجالات الصناعة . من ضمنها مشروع مرتبط باتمتة عملية مزج البترول مع الكريت (تيرمين) ، وبناء مؤسسة لانتاج قطع من الجبس تبلغ قدرتها ٢٥ مليون متر مربع من القطع سنويا ولا تزال المفاوضات مستمرة حول ما يسمى بمشروع استراخان الذي يقتضي بناء مجمع ضخم لتكرير ومعالجة الغاز الطبيعي .

لقد ذكر جرار بيوف ان شركة «تيكنيب» قد ظهرت في السوق السوفيتية عام ١٩٦٦ . وشاركت في الاعوام الماضية في تنفيذ بعض المشاريع الضخمة كمجمع تكرير الغاز في اورينبورغ (مراحله الثلاثة كلها) ومؤسسة لتصفية المياه (مدينة اوليا في روسيا الاتحادية) وغيرها .

ثم قال جرار بيوف ان مشروعين كبيرين يعالجان وينفذان في الوقت الحاضر هما مجمعان لانتاج الطور في اوفا واومسك (روسيا الاتحادية) تعادل قيمتهما ٥٤٠ مليون دولار وكذلك نظام لرفع الغاز في حقول نيودوروفسكي وسامونلورسكي (سيبيريا) تبلغ قيمته ٢٠٠ مليون دولار .

ازدياد اسعار الجملة وثبات اسعار المفرق

تجري في الاتحاد السوفيتي اعادة نظر واسعة في اسعار الجملة في الصناعة ، وسيرتفع بعضها ارتفاعا محسوسا وبخاصة اسعار المواد الاولية للوقود وانتاج الطاقة .

ومع ذلك فان اسعار المفرق في التجارة لن تتبدل ، بل ستبقى مستقرة وينعكس ذلك في واقع ان ٩٥ بالمئة من المواد الغذائية واكثر من ٩٠ بالمئة من السلع غير الغذائية تباع اليوم في المخازن السوفيتية بنفس الاسعار التي كانت تباع فيها عام ١٩٧٠ .

فكيف يتسنى الحفاظ على ذلك مع تغير اسعار الجملة ؟ ان القسم الاعظم من الاسعار في الاتحاد السوفيتي تحدده الدولة ، باستثناء السوق الكولخوزية ، حيث تتحدد الاسعار حسب العرض والطلب (بلغت حصتها من التبادل البضاعي لعام ١٩٧٩ حوالي ٢,٥ بالمئة) .

ان رقابة الدولة على الاسعار معروفة منذ زمن طويل ، وتطبق لدرجة معينة حتى في دولة رأسمالية كلاسيكية كالولايات المتحدة ، ولكن تتوفر في الاتحاد السوفيتي ، حيث الدولة هي المالك الاساسي لارصدة الانتاج ، امكانية استخدامها لصالح المجتمع كله وليس لصالح فئات معينة من السكان . وتتسع مهمة التطور السريع للاقتصاد ، ضمن واجبات الدولة الاجتماعية تجاه السكان لرفع مستوى معيشتهم .

ومن البديهي ان على فروع الاقتصاد الوطني ان تكون مربحة . ويلعب مستوى اسعار الجملة دورا هاما في هذا المجال .

ان اسعار الجملة في الصناعة السوفيتية لم تتبدل بشكل اساسي منذ عام ١٩٦٧ ، غير ان امورا كثيرة قد تبدلت منذ ذلك الحين . فنحن نعيش في عالم دائم التغير ، وهو امر ينطبق تماما على الاقتصاد السوفيتي . اذ تضاعفت قدرته العامة وظهرت صناعات جديدة ، وتغير مجمع الوقود والطاقة تغيرا نوعيا ، وتحقق استثمار سيبيريا اقتصاديا بوتائر عالية ، الخ ..

ان الاقتصاد الذي نما وازداد تعقيدا ، يتطلب بالطبع ادارة من نوع جديد ، والاسعار هي اداة من ادوات هذه الادارة .

وهكذا تعاظمت في الفترة الاخيرة نفقات المواد الاولية وازداد سعر الكلفة - اذ ينبغي اللجوء ابعد فابعد الى الشمال والشرق والى المناطق النائية طلبا لهذه المواد ، في حين ان اسعارها بقيت منخفضة .

وقد ادى ذلك الى ان فروعا مثل استخراج الفحم وصناعة الاخشاب وانتاج الطاقة الحرارية غدت خاسرة وانخفضت الريعية في صناعة استخراج النفط والغاز ، ولا تستحصل على وجه الخصوص نفقات اعمال التنقيب الجيولوجي في فروع الوقود الا بمقدار النصف ، كما لا يستحصل الا نصف نفقات تشجير الغابات في صناعة الاخشاب ، لذا فمن المتوقع الان رفع اسعار الجملة للفحم بنسبة ٤٢ بالمئة والاخشاب المصنعة بنسبة ٤٠ بالمئة وتسعيرة الطاقة الحرارية بنسبة ٧٠ بالمئة . وسترتفع اسعار الغاز والمازوت ، كما ستزداد تعرفة الطاقة الكهربائية بنسبة ١٢ بالمئة على وجه التقريب ، ومستوى الاسعار في صب المعادن الحديدية بنسبة ٣٠ بالمئة وفي صب المعادن غير الحديدية بنسبة ١٤ بالمئة .

ان هذه التدابير ، ستشجع ، على اتخاذ موقف عقلاني من المواد الاولية والطاقة في الفروع التي تستخدمها وهو ما يتلاءم مع نهج توفير الثروات الطبيعية الذي يطبق الان بنشاط في الاتحاد السوفيتي .

ان الزيادة في بعض الفروع تتطلب اعادة توزيع الارباح ، اما في الفروع الاخرى عالية المردود ، فسيجري تخفيض اسعار جملتها (كما في صناعة الراديو-الكترونيكا اذ سيتم التخفيض بنسبة ٢٠ بالمئة) . ويمكن ان تظهر حالات يكون فيها سعر كلفة بعض سلع الاستهلاك الشعبي اعلى من سعر المفرق . وفي مثل هذه الحالات سيعوض الفرق لصانعي هذه السلع من ميزانية الدولة . ومن المعلوم ان هذه الممارسة موجودة في الاتحاد السوفيتي فمثلا تشكل المدفوعات المالية على اللحوم والالبان اكثر من ٢٠ مليار روبل ، وتدفع الحكومة عوضا عن المستهلك نحو نصف ثمن كل كيلوغرام من لحم البقر . ولما كان الجزء الاساسي من واردات ميزانية الدولة (اكثر من ٩٠ بالمئة) هو من ارباح المؤسسات العائدة لها ، وليس من الضرائب ، فان هذه المدفوعات المالية لا تنعكس على نفقات السكان .

وعلى العموم فان اعادة النظر باسعار الجملة في الصناعة السوفيتية تتيح تسريع تطويرها ، مع الاخذ بالحسبان التغيرات الجارية في بنيتها . وقد قررت الحكومة ان يبدأ العمل بالاسعار الجديدة اعتبارا من ١ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٢ .

ليونيد كوربنيف

عيد الفطر السعيد في موسكو

في صباح الثلاثاء ، الثاني عشر من آب (اغسطس) كان جامع موسكو غاصا بمسلمي العاصمة السوفيتية وضيوفها من سفراء ودبلوماسيين وطلاب وغيرهم من شتى انحاء العالمين العربي والاسلامي .

اعتلى المنبر فضيلة الشيخ احمد جان مصطفى امام خطيب جامع موسكو ليلقي خطبة العيد .. الكل يصغي اليه ، وهو شيخ وقور يجيد اللغة العربية الفصحى . وبعد ان حيا المسلمين قال «ان تعاليم الاسلام واضحة كل الوضوح لا لبس فيها ولا ابهام .. انها تدعو الى الخير والمحبة ، تدعو الى السلم والصداقة بين كافة الشعوب والاقوام ، وتشجب الظلم والاستغلال والاضطهاد» .

واشار الشيخ احمد جان مصطفى الى ان «العالم يمر اليوم بمرحلة معقدة بسبب دسائس الامبرياليين والصهيونيين والرجعيين . فالولايات المتحدة الاميركية التي اعتبرت غالبية مناطق العالم ضمن اطار «مصالحها الحيوية» !! تغلق بذور التوتر الدولي في عدة مناطق من العالم ، وكلنا يعرف نفاقها وكذبها على مسلمي افغانستان ، انها تذرف دموع التماسيح على الاسلام وهو منها براء فاي جامع يجمع بين الاسلام وقادة البيت الابيض ، هؤلاء الذين يشجعون المعتدين الاسرائيليين على الاستهتار بمقدرات الشعب العربي الفلسطيني ومواصلة احتلال ترابه واستباحة حرماته ومقدساته !

من بارك وشجع بل ودفع المعتدين الاسرائيليين وعلى رأسهم بيغن على انتزاع القدس وجعلها عاصمة ابدية لاسرائيل ؟ وحين يذرف قادة البيت الابيض الدموع على الاسلام في افغانستان ، فانهم يحاولون حد السكين لذبحه في ايران .. لماذا ؟ لان الشعب الايراني يطالب باموالة المنهوبة» .

فضيلة الشيخ احمد جان مصطفى يلقي خطبة العيد

المصلون في المسجد

الاسلام والمسلمون في البلاد السوفيتية

نشرنا في عدد سابق من جريدتنا مقتطفات من كتاب سماحة المفتي ضياء الدين خان بن ايشان باباخان رئيس الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان «الاسلام والمسلمون في البلاد السوفيتية» . ونظرا لاهمية هذا الكتاب ، نواصل اليوم نشر مقتطفات اضافية منه تكشف عن جوانب اخرى من حياة المسلمين السوفيت .

الدين والدولة

بعد ان يحلل سماحة المفتي العلاقة بين الدين والدولة في الاتحاد السوفيتي يقول :

«كان الاسلام في روسيا القيصرية دين الشعوب المظلومة . ولقد تعرض الاوزبك والقازاخ والقرغيز والطاجيك والتركمان والاذربيجان والتتار والبشكير وغيرهم من الشعوب الاسلامية الى ظلم اجتماعي وقومي انتهك دينهم وتقاليدهم وتعرضوا الى تمييز في مختلف مجالات المعيشة وتحولت اراضيهم الى مستعمرات .

وبدأت الدولة السوفيتية بعد تشكيلها مباشرة مجهودات كبيرة لتصفية تلك الاوضاع غير العادلة وبعد اقل من شهرين من انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى توجهت الدولة السوفيتية بقيادة لينين بنداء «الى كافة المسلمين الكادحين في روسيا والشرق» جاء فيه : «ان الحكومة السوفيتية تعلن على رؤوس الاشهاد ان عقائدكم وتقاليدكم ومؤسساتكم القومية والثقافية حرة ومصونة ، فلتبنوا حياتكم بحرية ودون اية عراقيل وذلك حق من حقوقكم» . كان هذا النداء يتسم بطابع انساني نبيل ويتجاوب مع آمال شعوب الشرق السوفيتي . وعليه فقد استقبل المسلمون بارتياح كبير هذا النداء .

واذ اعلن المرسوم مساواة كافة الاديان حرم في الوقت نفسه اصدار القوانين المحلية التي من شأنها ان تضيق على حرية المعتقد لاي فرد كان .

وقد تجسدت عناية الدولة السوفيتية بالمسلمين في كثير من الوثائق الحكومية الاخرى . ففي عام ١٩١٨ نظمت الدولة السوفيتية مفوضية خاصة بشئون المسلمين .

وتجلت عناية الدولة السوفيتية بالمسلمين على نحو ساطع في موضوع اهتمامها بمصحف الخليفة عثمان (رضي الله تعالى عنه) . ففي عام ١٨٦٩ نقل المصحف من سمرقند الى بطرسبورج (لينينغراد حاليا) من قبل جنرال روسي ، وقد خابت جميع محاولات المسلمين لارجاعه . وبقي هناك حتى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وفي عام ١٩١٧ وبعد ثورة شباط البرجوازية الديمقراطية حاول المسلمون نقل المصحف الى سمرقند غير ان الحكومة البرجوازية المؤقتة حالت دون ذلك .

وبعد نجاح الثورة الاشتراكية امر لينين بارجاع القرآن فورا الى اصحابه المسلمين . وفي الفترة نفسها وبامر من لينين ايضا وضعت تحت تصرف المسلمين الآثار التاريخية .

المؤسسات الدينية

يقر القانون السوفيتي بحق تكوين الجمعيات الدينية عند وجود ما لا يقل عن عشرين شخصا لا تقل اعمار كل واحد منهم عن ١٨ سنة وينتمون الى دين واحد ، وان الطوعية هي اهم مبدأ من مبادئ تكوين الجمعيات الدينية ، اذ ان كل مواطن يستطيع ان يكون عضوا في هذه الجمعية بارادته الخاصة فقط ، والشيء نفسه يجب ان يتوفر في حالة الخروج منها وبعد تشكيل الجمعية يجري انتخاب المسؤولين واللجان التنفيذية . ويحصل هؤلاء على مقر لهم ، ويحق جمع التبرعات من الاعضاء والمؤازرين واقامة الشعائر الدينية والاحتفالات التي تلبي الحاجات الروحية للمؤمنين وللجمعيات الدينية حساباتها الخاصة في بنوك الدولة وختمها الخاص واستماراتها الخاصة ، ولها الحق في امتلاك وسائل النقل لاستعمالها للاغراض الدينية . وبامكان الجمعية استخدام بنايات اخرى فضلا عن بنايتها الرئيسية لاقامة الشعائر على نطاق واسع .

الادارات الدينية

تنظم حياة المسلمين في الاتحاد السوفيتي اربعة مراكز دينية مستقلة تسمى ، ادارات دينية :

١-تقوم الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان بقيادة الشؤون الدينية للمسلمين القاطنين في اوزبكستان وكازاخستان وطاجيكستان وقرغيزيا وتركمانيا ومقرها في طشقند .

٢-تقوم الادارة الدينية لمسلمي ما وراء القفقاس بادارة الشؤون الدينية للمسلمين القاطنين في اذربيجان وجورجيا وارمينيا ، ومقرها في مدينة باكو .

٣-تقوم الادارة الدينية لمسلمي شمال القفقاس بادارة الحياة الدينية لمسلمي داغستان وكاباردين بلقار وتشيتشين انغوشيا واوسيتيا الشمالية ذات الحكم الذاتي وكذلك في كاراتشايفو وتشيركيس .

٤-تقوم الادارة الدينية لمسلمي القسم الاوروبي من الاتحاد السوفيتي وسيبيريا بادارة الشؤون الدينية للمسلمين في هذه البقاع ومقرها في مدينة اوفا .

ويقود كل ادارة رجل دين بارز مفتي ، ينتخب دوريا . اما رئيس الادارة الدينية لمسلمي ما وراء القفقاس فيسمى شيخ الاسلام .

تسترشد الادارات الدينية بتعاليم القرآن والاحاديث النبوية الشريفة وتعتني بالمساجد وتحافظ على نظام دقيق لاقامة الشعائر الدينية وتمثل المسلمين في الندوات والمؤتمرات الدولية وتشرف على طباعة المنشورات الدينية وتعيد طباعة القرآن الكريم بين فترة واخرى ، وتشرف الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان على عمل المسلمين في الشرق السوفيتي واعداد الملاكات الدينية في المدرسة الدينية المعروفة «مير عرب» في بخارى والى المعهد الاسلامي العالي الذي يحمل اسم الامام البخاري في طشقند ، والاشراف على المكتبات الدينية وتنظيم عملية ارسال المسلمين الى مكة المكرمة لتأدية فريضة الحج الخ .

اعد الصفحة رشيد رشدي

مواقيت الصلاة في موسكو

التاريخ	الصلاة	د	س
٢٢-٨-١٩٨٠	الفجر	٥١	٤
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٣١	١٥
	المغرب	٠٤	١٩
	العشاء	٠٤	٢١
٢٣-٨-١٩٨٠	الفجر	٥٢	٤
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٣٢	١٥
	المغرب	٠٢	١٩
	العشاء	٠٢	٢١
٢٤-٨-١٩٨٠	الفجر	٥٣	٤
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٣٣	١٥
	المغرب	٠١	١٩
	العشاء	٠١	٢١
٢٥-٨-١٩٨٠	الفجر	٥٤	٤
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٣٤	١٥
	المغرب	٠٠	١٩
	العشاء	٠٠	٢١
٢٦-٨-١٩٨٠	الفجر	٥٥	٤
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٣٥	١٥
	المغرب	٠٠	١٩
	العشاء	٠٠	٢١
٢٧-٨-١٩٨٠	الفجر	٥٦	٤
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٣٥	١٥
	المغرب	٥٩	١٨
	العشاء	٥٩	٢٠
٢٨-٨-١٩٨٠	الفجر	٥٧	٤
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٣٦	١٥
	المغرب	٥٨	١٨
	العشاء	٥٨	٢٠
٢٩-٨-١٩٨٠	الفجر	٥٨	٤
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٣٦	١٥
	المغرب	٥٩	١٨
	العشاء	٥٩	٢٠
٣٠-٨-١٩٨٠	الفجر	٥٩	٤
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٣٧	١٥
	المغرب	٥٩	١٨
	العشاء	٥٩	٢٠
٣١-٨-١٩٨٠	الفجر	٠٠	٥
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٣٨	١٥
	المغرب	٥٧	١٨
	العشاء	٥٧	٢٠
١-٩-١٩٨٠	الفجر	٠١	٥
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٣٩	١٥
	المغرب	٥٦	١٨
	العشاء	٥٦	٢٠
٢-٩-١٩٨٠	الفجر	٠٢	٥
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٤٠	١٥
	المغرب	٥٥	١٨
	العشاء	٥٥	٢٠
٣-٩-١٩٨٠	الفجر	٠٣	٥
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٤١	١٥
	المغرب	٥٤	١٨
	العشاء	٥٤	٢٠
٤-٩-١٩٨٠	الفجر	٠٤	٥
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٤١	١٥
	المغرب	٥٣	١٨
	العشاء	٥٣	٢٠

قبطان الجليد

من المستحيل ان يجده المرء في بيته ، ولقد طرت ثلاث مرات خصيصا الى مدينة فلاديفستوك على ساحل المحيط الهادي .. لكن كان هذا كله بلا فائدة . وكانت زوجته اللطيفة الحلوة تقول لي بصوت خافت كما لو كانت تعتذر عن زوجها–انا نفسي لا استلم طوال نصف عام سوى البرقيات والافضل لك ان تستقل سفينة عابرة لتلتقيان في مكان ما في البحر . وانا ايضا ذهبت لملاقاته بحرا .

... كانت الامواج الغاضبة تلطم سفينتنا بصخب طوال اربعة ايام حتى بلوغ كامتشاتكا . ولجأة هدأ كل شيء في منتصف الليل . فلا اهتزازات ولا رياح ، وبدلا من الضربات الجوفاء على جسم السفينة صار يسمع حفيف حذر كما لو تجري صقله بنعومة . فادركت باننا وسط الجليد .

نحن في شهر نيسان (ابريل)، وفي مكان ما تتفتح ازهار السوسن ، بينما يكون البحر دافئا وازرق في مكان اخر اما هنا فيفصلنا عن الساحل ثمانية كيلومترات من طبقة جليدية ثقيلة متلاحمة ، ولا تستطيع السفينة العادية المرور فيها او اختراقها .

وقال الملاح المناوب مازحا بأسى :

– انه خير وقت لممارسة التزلج على الجليد .

– لا بأس ، سيقدم ابولوسيموف يد المساعدة .

ان فاديم ابولوسيموف هو قبطان محطمة الجليد الجبارة «الادميرال ماكاروف» ، وهو الشخص الذي كنت ابحث عنه في فلاديفستوك ، وتحدث عنه البحارة الان .

ونحن نعرف بعضنا بعضا منذ زمن بعيد .

عندما رأيت هذا الرجل لاول مرة وعرفت حياته ، ادركت بان الموهبة قلما تكون وحيدة . فالانسان الموهوب تظهر موهبته حتى في صغائر الامور .

ان من يبحر في القطب الشمالي يتذكر كيف تقبض النفس سحب الضباب الذي يلف السفن ، كما لو كان قطعة قماش رمادية مبللة ، طوال اسابيع كاملة ويشعر المرء كما لو انه داخل حجرة سدت بالطوب ويصعب جدا في هذه الايام حتى على الربابنة الاحتفاظ بالهدوء . اما فاديم ابولوسيموف الذي كان يقود انذاك قافلة السفن فقد تمتع في شهر الضباب هذا بالظرافة وعمل بجد ...

وكان يوجد هناك ما يجعل الانسان يفقد اعصابه . اذ يبلغ سمك الجليد عشرة امتار وحطم السفن كما لو كانت قشرات جوز ، وحدثت في كثير منها ثقوب ، وصار الكثير منها يضخ الماء المتسرب الى العنابر ، وبدا انه ليس هناك اي امل . لكن ابولوسيموف انتزع القافلة من اسر الجليد ، رغم عذاب شهر ونصف ، وقادها الى تشوكوتكا . وفي لحظة الوداع امام ميناء بيفيك كان يبلغ كل سفينة لاسلكيا اعتذاراته بسبب هذه الرحلة الطويلة والشاقة .

وكان الرواد اطقم ناقلات النفط والاخشاب مسرورين ايضا سرور لانهم بقوا على قيد الحياة بعد منازلة المحيط وبعد كل الرعب الذي عانوا منه ، واذا به يرجوهم المعذرة .

وهز اخرون اكتافهم قائلين :

– يا له من قبطان غريب . يبدو انه من بقايا الايام الغابرة .

كان انذاك في الثلاثين من العمر اما الان ، بعد مضي خمسة عشر عاما فقد التقيناه به مجددا .

انه الان من «اقدم القباطنة» هنا وهو لا يتضايق من هذه التسمية لفي الشرق الاقصى تحدد سن الشباب بالثلاثين ، اذ تاتي الرجولة والحكمة الى الافراد في وقت مبكر جدا .

لكن القبطان لم تغادره الشيخوخة ابدا في الواقع ، فهو مندفع كعادته ويستمع بأسى في مقصورتــه الى موسيقى هايدن المحبوب لديه كعادته دوما .

وتصاحبه الموسيقى في البحر دوما منذ رحلته الاولى حول العالم على متن سفينة شراعية .

انه يتقاسم هذه الثروة طوال حياته مع الجميع على الاطلاق . واستمع الكثيرون الى مجموعته من اسطوانات الموسيقى الكلاسيكية التي تعد ، كما اظن ، من خيرة المجموعات في الشرق الاقصى . لكن ، لا ينبغي البحث عنها في بيته . انها تبحر مع صاحبها في البحار والمحيطات .

لم اجلب له اية هدية هذه المرة لقد تركت اليوم اسطوانات شاليابين على البر ، عند زوجته .

فاستحسن القبطان فعلتي وقال :

– ان ما فعلت هو الصواب ، فدعها تستمع اليه . قد يبدو ذلك مفارقة بالنسبة لهم ، لكن الناس الذين يقضون حياتهم كلها في البحر يحتفظون بالذات بمشاعرهم المقدسة ، بعناية .

واعترف ابولوسيموف قائلا :

– ان الانسان يغدو بليدا في البحر بدون حب فانا مثلا الفى الصيف في القطب الشمالي ، بينما احطم الجليد شتاء في بحر اوخوتسكويه وليس مع الاسرة ، فلا اتواجد على الساحل . وهل كنت استطيع العمل اذا ما تركت في البيت ولو قطرة واحدة من الشكوك .

انني اتوجه مع القافلة ، وفي كل مرة اشق فيها طريقي نحو الميناء بكل عنف ، كما لو كانت تنتظرني هناك بالذات ، وستلقاني فيه .

اما في القطب الشمالي ، حيث كل شيء ابيض ناصع ، يكون «القوس قزح» هو عشقك . فانت تتوجه نحوه وليس عبثا ان كرس نانسن العظيم مؤلفه «فرام» «اليها ، تلك التي سمت السفينة بهذا الاسم وامتلكت الجرأة على الانتظار» .

لكن نانسن كان يقوم برحلاته بين فترة واخرى . اما انت فقد كرست حياتك كلها عمليا الى البحار القطبية وما ان تصعد الى خطوط العرض العالية لم ترجع بعدها الى الارض الدافئة . فما الذي يجبرك على هذا الا يمكن الابحار في مكان قريب من البيت ؟

– لقد جربت ذلك . حدث مرة ان بردت كثيرا ، جسدا وروحا ، الامر الذي جعلني اطير الى فلاديفستوك وطلب الابحار في خط على سفينة عادية الى مكان ما في خط الاستواء والحق انني اردت طلب الدفء . فماذا جرى ؟ كنت اتلهف الى العودة وصافحت يد رئيس على ما لقيته من متعة ، وعدت ثانية الى دنيتي البيضاء .

وضحك القبطان وقال :

– انني بدون جليد لا احتفظ بلياقتي البدنية .

– واذا ما تحدثنا بجد ؟ فما هو سبب عودتك ؟

– يقول زملائي احيانا : ينبغي العمل هنا ايضا ، فلا يمكن للجميع الابحار في سفن النقل البيضاء في البحار الدافئة .

انها فلسفة الضعفاء ، وانعدام الشخصية .

اتمنى لو شاهدت كيف يستقبلون في تشوكوتكا في تموز (يوليو) السفينة الاولى . اننا نصل عادة ليلا لكن لا ينام احد . وتعزف الاوركسترا ويقبلك الجميع ، كما لو كنت بالنسبة لهم جميعا ابا او اخا على اقل تقدير .

ما اروع التقاليد السائدة هنا .. ان يعيش المرء بقلب مفتوح .

ان كل شيء يتغير في هذه المناطق . فالبلدات تصبح مدنا وتحل المحطات الكهرذرية محل محطات الديزل الصغيرة لتوليد الكهرباء وتمد طرق السيارات الواسعة بدلا من دروب سير الايائل . والناس فقط يبقون والعين كالسابق .

– هل تريد القول بانه توجد فطرة شمالية خاصة ما لدى الناس ؟

– نعم .

– فما هي السمة المميزة لشخصية الفرد التي تعجبك اكثر من غيرها ؟

– الحس الرفاقي والاستعداد لمد يد المساعدة في اية لحظة . ومثل هذه اللحظات كثيرة جدا في ظروف الحياة الاستثنائية هنا .. وثمة امثلة كثيرة لدى شخصيا على ذلك . لقد كنت ابحر عند هذه السواحل في محطمة جليد ذات وقود فحمي . وذات مرة حدثت ثغرة في السفينة اثناء العاصفة ، وبدات المياه تغمر السفينة وشغلنا مضخات الطوارئ . فلم تعمل اذ سدت الشبكات في الاسفل بتراب الفحم . وعند ذلك نزل الى القاع اللزج الفحمي الاسود الوقاد الذي رافقنا من ميناء بروفيدينيا .

– قل لي رجاء ، اليست الحياة مضجرة هنا فالمسافات على اي حال بعيدة جدا .. فانتم في طرف الدنيا .

– انني اجيبك بكلمات قالها العالم الروسي المعروف الادميرال ماكاروف «ان نظرة بسيطة الى خارطة روسيا تظن بانها تطل من جانبها الرئيسي على المحيط المتجمد الشمالي» ..

ثم اضاف القبطان بدعابة :

– اذن لا يعرف بعد من يعيش في طرف الدنيا . فانا شخصيا اعمل في الطريق البحري الرئيسي لروسيا .

جرى هذا الحديث بيننا في الربيع ومنذ فترة وجيزة اتصلت بفلاديفستوك هاتفيا ولم اطلب رب البيت ، فانا اعرف عدم جدوى ذلك ، وسألت فقط الى اين استطيع ان ارسل الاسطوانة الجديدة لموزارت بمناسبة عيد ميلاد القبطان .

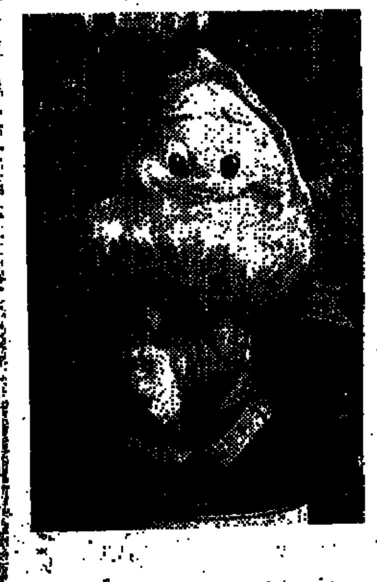
فاجابتني زوجته :

– ان «الادميرال ماكاروف» ، في تشوكوتكا الان .

ومعنى ذلك ان كل شيء على ما يرام . ويوجد لدي عنوان : ان قبطان الجليد لا يزال كالسابق يبحر في الطريق البحري الرئيسي لروسيا .

ميخائيل فلاديميروف

هواية شيقة



تحتوي هذه الشقة على دمى من ٧٦ بلدا بضمنها ، ٢٥٠٠ دمية تمثل الاشخاص والحيوانات والكائنات الخيالية والزوارق الشراعية الخ .

وصاحب هذه الثروة الخيالية هو يوري بوليفانوف المحرر في دار نشر «ماليش» الموسكوفية . وبالرغم من انه ترك عهد الطفولة منذ وقت بعيد وهو الان في الستين من عمره لكنه ما زال «يواصل اللعب» .

وتضم مجموعته نماذج من انتاج المهرة من جميع الجمهوريات السوفييتية والكثير من البلدان الاجنبية .

وتمكن بوليفانوف ان يتجول في العالم كثيرا اذ زار بلجيكا والسويد والولايات المتحدة وايطاليا والمغرب والجزائر وتونس واليابان وفرنسا وعاد من كل بلد وهو يحمل لعبا جديدة ، وجمع ثروته هذه خلال ٢٠ عاما .

قال بوليفانوف : انا لم ار اناسا ينظرون الى الدمى بلا مبالاة . ذلك لانها تعود بذاكرتنا الى ايام طفولتنا اما اللعب الشعبية فهي مادة اثنوغرافية هامة للغاية ، حيث تتجسد فيها الحضارة والعادات .

واستطرد بوليفانوف مشيرا الى احدى الدمى : ان هذا الحصان الفخاري مرتبط بواحدة من اقدم عادات اليابانيين ، اذ يصطحبه كل ياباني ينوي القيام برحلة طويلة ليحالفه الحظ .

ان اصغر لعبة في مجموعة بوليفانوف هي دمية «داروما» اليابانية التي لا يزيد حجمها عن حجم الظفر الواحد . اما اكبرها فهي طائرة ورقية يابانية ايضا يبلغ طولها ٦ امتار (لقد زار صاحب المجموعة اليابان ثلاث مرات ، ولذا فان القسم الياباني في مجموعته كبير جدا) .

في الصور الملتقطة في شقة بوليفانوف بعض النماذج النادرة التي قد تقنعكم بان جمع الدمى هواية شيقة .

سيرغي ايلين

المعتدي وحماته

حول احداث الشرق الاوسط

من المعروف ان الدورة الاستثنائية السابعة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة قد اختتمت في ٢٩ تموز (يوليو) الماضي بالمطالبة ساحقة من الاصوات قرارا بتاييد الشعب الفلسطيني (صوت للقرار ١١٢ بلدا وصوتت ضده ٧ بلدان وامتنع ٢٤ بلدا عن التصويت) .

واكد المجتمع الدولي مجددا في القرار حق الفلسطينيين في تكوين دولتهم الوطنية المستقلة والعودة الى ربوعهم التي اغتصبها الصهاينة والى ديارهم واستعادة ممتلكاتهم ، ونددت هيئة الامم المتحدة في قرارها بسياسة المعتدي الذي يحتل الاراضي العربية والقدس ، وطالبت بان تبدا اسرائيل انسحابها دون قيد او شرط من جميع الاراضي المحتلة في حزيران يونيو عام ١٩٦٧ في موعد لا يتجاوز ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٠ وجاء في القرار في الوقت نفسه انه اذا لم تصغ اسرائيل هذه المرة ايضا الى صوت هيئة الامم المتحدة فان مجلس الامن سيبحث الوضع الناشئ لكي يتخذ اجراءات فعالة ضد المعتدي وفقا للباب السابع من ميثاق هيئة الامم المتحدة .

فكيف ردت اسرائيل على قرار الجمعية العامة هذا ؟

في اليوم التالي «استنكر» الكنيست هذا القرار واعتبره «غير شرعي» واكد في الوقت نفسه استعداده لاعلان القدس عاصمة «موحدة خالدة» لاسرائيل ثم جرت مناقشة عاصفة اعلن في ختامها احتلال القدس نهائيا وذلك في القانون الاساسي الذي صادق عليه الكنيست .

وقد قال مازنيسر في خطابه الوقح الذي القاه قبيل التصويت : «ان اسرائيل لا تستطيع ان لا ترد على الهجوم الذي شن ضدها على الصعيد الدولي . وان جوابنا هو القانون بشان القدس» من الواضح ان هذا ليس مجرد جواب بل انه تحد للاسرة العالمية وهيئة الامم المتحدة والقانون الدولي وجيران اسرائيل العرب وقد قال اوري افنيري مندوب الكنيست من الاحزاب اليسارية : «الا تدركون ان هذا القانون يعني اعلان الحرب على الاسلام ؟» غير ان صوت الحكمة ظل ويا للاسف صوتا في صحراء . فقد صوت ٦٩ مندوبا لصالح القرار بضم الجزء الشرقي من القدس بينما صوت ١٥ مندوبا ضده وامتنع ٣ مندوبين عن التصويت . هذا هو توزيع القوى في البرلمان الاسرائيلي الذي يدل على ان المخططات الصهيونية لتكوين «اسرائيل الكبرى» من الفرات الى النيل لا تؤيدها فقط العناصر اليمينية المتطرفة برئاسة بيغن وحدهم بل اولئك الذين يسمون انفسهم «بالصهاينة الاشتراكيين» . ولذلك لم يكن من باب الصدفة كما يبدو ان اليمينيين كان في نيتهم في آن واحد مع المصادقة على «قانون» القدس الذي وضعته المندوبة كوهين جعل الكنيست يوافق على مشروع القانون (من تاليف كوهين كذلك) بشان بسط السيادة الاسرائيلية على مرتفعات الجولان السورية ايضا .

وكان رد فعل الرأي العام العالمي على قرار البرلمان الاسرائيلي الاستفزازي واضحا تماما :

لقد حذر مجلس الامن في جلسته العاجلة المنعقدة في ٣٠ حزيران (يونيو) اي قبل قرار الكنيست بشهر واحد ، من ان كل ما تقوم به اسرائيل من اجراءات تشريعية وادارية رامية الى تغيير طبيعة القدس ونظامها لن تكون له صفة شرعية .

لقد كانت القدس هدفا لنشاطات الصهاينة حتى في الوقت الذي لم تظهر فيه اسرائيل للوجود كدولة فقد حاولوا تثبيت «حقوقهم» في هذه المدينة بالاعمال الارهابية التي كان بيغن من منظميها اذ كان من قادة العناصر الهجومية من منظمة «ارغون تسفاي ليومي» . وقسموا المدينة بعد الحرب العربية الاسرائيلية عامي ١٩٤٨–١٩٤٩ الى قسمين وضع القسم الشرقي منهما حسب اتفاقية الهدنة تحت اشراف الاردن ووضع القسم الغربي تحت اشراف اسرائيل واعلنت اسرائيل خلافا لقرارات هيئة الامم المتحدة القسم الغربي من القدس عام ١٩٥٠ عاصمة لها . وانتقل اليه انذاك من تل ابيب الكنيست والحكومة الاسرائيلية ، وذلك رغم الدعوات العديدة التي تقدمت بها هيئة الامم المتحدة لمراعاة قراراتها الخاصة بالقدس . وقد اشير الى ذلك في قرار الجمعية العامة رقم (٣) ١٩٤ المؤرخ في ١١ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٤٨ ، ثم في قرارها (٤) ٣٠٣ المؤرخ في ٩ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٤٩ وفي وثائق اخرى .

وبعد استيلاء اسرائيل عام ١٩٦٧ على الجزء الشرقي من القدس عادت هيئة الامم المتحدة الى النظر في هذه القضية عدة مرات ، وطالبت اسرائيل بان تكف عن احتلال المدينة اللاشرعي حالا ، فقد جاء حتى في قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ المؤرخ في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٧ والذي «اعترفت» به اسرائيل بعد مضي اعوام على اتخاذه ، انه من الضروري لاحلال السلام الوطيد والعادل في الشرق الاوسط «سحب القوات المسلحة الاسرائيلية من الاراضي المحتلة منذ النزاع الاخير (اي في حزيران عام ١٩٦٧) ويعني ذلك جلاء اسرائيل من الجزء الشرقي من القدس .

لقد اهملت اسرائيل مطلب الاسرة العالمية هذا . فتؤكد الوثائق العديدة التي جمعتها هيئة الامم المتحدة ، ان الصهاينة كانوا في مجرى «تهويد» القدس يدنسون الاماكن المقدسة للمسيحيين والمسلمين ويضعون العراقيل امام رجال الدين والحجاج ويخربون الاحياء العربية ويطردون العرب بالقوة . وقد جاء في القرار الاخير لمجلس الامن حول القدس ان اسرائيل التي تحتل القدس ، «تدخل بعناد تغييرات في طبيعة المدينة المقدسة وتركيبها الديموغرافي ومؤسساتها ونظامها» . هذا هو تاريخ مسالة القدس التي يحاول الصهاينة اقناع العالم الان بان احتلالها امر «مشروع» معلقين املهم كما يبدو على عدم اطلاع الناس . غير ان هذا الامل عبث . فقد وصفت حكومة فرنسا القرار الاسرائيلي الخاص بالقدس بانه «قرار يتناقض مع القانون الدولي وقرارات هيئة الامم المتحدة» . وكان رد فعل بون وعدد من عواصم اوروبا الغربية الاخرى وفي طوكيو ودلهي وغيرها ، كتبها وتجسد بتعابير مماثلة .

وقد اثار «القانون الاساسي» الذي وافق عليه الكنيست ، عاصفة من السخط في البلدان العربية . فقد اضطر حتى حكام القاهرة الى شجبه اخذين بعين الاعتبار مزاج الشعب المصري ، الامر الذي يؤكد مرة اخرى مدى بطلان مهزلة كامب ديفيد لتسوية ازمة الشرق الاوسط عن طريق عقد صفقات انفرادية بين اسرائيل ومصر تحت رعاية امريكا .

علام يعلق حكام اسرائيل الصهاينة آمالهم في ضوء كل هذه الوقائع ؟ لماذا يتجاهلون راي هيئة الامم المتحدة والقانون الدولي بوجه عام ؟ ما هو مصدر اوهامهم بانهم لن يتعرضوا لاي عقاب على مثل هذا النهب والسلب ؟

كان حكام اسرائيل ينجحون خلال فترة طويلة الى حد ما ، في تصوير اية معارضة لسياسة الصهيونية وممارساتها ونهج اسرائيل العدواني التوسعي بانها معاداة للسامية مستفيدين من ذكرى ضحايا النازية الذين لم يكن بينهم كما هو معروف اليهود وحدهم ، بل ملايين الناس من ابناء القوميات الاخرى . غير ان مثل هذه المناورات السياسية الدنيئة لا تخدع اليوم احدا . فحكام اسرائيل يعلقون في الوقت الحاضر آمالهم اكثر فاكثر على الولايات المتحدة وتاييد واشنطن الرسمية . وترى واشنطن في اسرائيل حصنا منيعا لها في الشرق الاوسط ، اذ كانت تعمل على مر السنين لتحويلها الى قلعة عسكرية في الشرق الاوسط ، والى تحويل القوات المسلحة الاسرائيلية الى دركي لها للقيام بعمليات القمع ضد الانظمة العربية التي لا ترضى الولايات المتحدة عنها .

لقد كتب الصحفي الامريكي المعروف ليلينتال في رسالته المفتوحة الى الرئيس كارتر مؤخرا «ان اسرائيل لم تصبح بعد ولايتنا الحادية والخمسين مع ان الـ ٣٢ مليار دولار ونيف التي قدمها لها العم سام ابتداء من عام ١٩٤٨ بشكل مساعدات اقتصادية وعسكرية وتبرعات خيرية ، خالية من الضرائب ، انما هي مبلغ اكبر مما تلقته خلال الفترة نفسها اية ولاية امريكية اخرى» . (ولا يأخذ ليلينتال بعين الاعتبار توظيفات الاحتكارات الامريكية في اقتصاد اسرائيل والمخصصات لصناعتها ، وكذلك تكوين فروع كاملة تمكن اسرائيل من تصدير كميات كبيرة من الاسلحة ولعب دور مقاولة عسكرية لاكثر الانظمة رجعية في عصرنا .)

ان هذه المعطيات بليغة الدلالة ولا تنفق هذه الاموال بدافع من مشاعر العطف ازاء الاسرائيليين كما يحب رؤساء الولايات المتحدة والمرشحون للرئاسة ان يزعموا سعيا منهم الى الحصول على تاييد الطائفة اليهودية المتنفذة سياسيا وماليا والتي يتحكم فيها الصهاينة .

فقد كانت واشنطن الرسمية والاحتكارات الامريكية ولا تزال تؤيد اسرائيل سياسيا وماليا بالاتفاق التام مع احتياجات الامبريالية الامريكية وتعتمد الان . واشنطن التي تفقد نفوذها في العالم العربي وتعجز عن اعادته حتى بمساعدة الخونة امثال السادات ، على استخدام القوة بشكل سافر كما يؤكد ذلك تجول الاسطول الامريكي قرب سواحل ايران والتخطيط لبناء راس جسر عسكري امريكي للقيام بمغامرات حربية في هذه المنطقة الغنية بالبترول . وكانت صفقة كامب ديفيد التي تحدى المشاركون فيها الاسرة العالمية وحاولوا فرض الحكم الذاتي المبتور على الفلسطينيين وابقاء احتلال الاراضي العربية الى الابد ، كانت في حقيقة الامر تمهيدا لتشكيل الحلف العسكري بين الولايات المتحدة ومصر واسرائيل واساسا لجعل زيادة الوجود الامريكي العسكري في المنطقة امرا قانونيا .

اتباعا لخطة رؤساء الولايات المتحدة السابقين الذين كانوا ينتهجون سياسة الولاء لاسرائيل دوما ، يبذل الرئيس كارتر وادارته كل ما في وسعهم لضمان حرية العمل لاسرائيل لكي تتمكن من مواصلة سياسة التوسع والاغتصاب والعدوان على جيرانها العرب والقضاء على حركة المقاومة الفلسطينية . وان «ديمومة» السياسة الامريكية هذه اضافة الى ضغط الاحتكارات الامريكية وكذلك اللوبي الصهيوني ، قد انعكست في تصويت الولايات المتحدة الدائم لصالح اسرائيل في هيئة الامم المتحدة وفي خطة «على الاذرع» التي لجأ اليها ممثلو الولايات المتحدة مؤخرا في البندقية لاجبار حلفائهم في الناتو على التخلي عن «المبادرة السلمية» في الشرق الاوسط والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية .

ويجدر بالذكر ان واشنطن المطلعة على قرار الكنيست الخاص بالقدس لم تجد بعد ولا كلمة للتنديد بالمتوسعين الاسرائيليين فضلا عن فرض اية عقوبة على المعتدي ، وصرحت وزارة الخارجية الامريكية ان قرار الكنيست لم يؤثر في سياسة الولايات المتحدة وان المبعوث الخاص لينوفيتس سيسافر الى تل ابيب في اواسط آب (اغسطس) «لمواصلة المباحثات» وكان شيئا لم يحدث .

ان مثل هذا الموقف ليس سوى ضمانة امريكية لابقاء احتلال القدس الى الابد ، ودليل اخر على ان المشاركين في صفقة كامب ديفيد يعارضون بحزم تكوين دولة فلسطينية مستقلة .

ولا تزال كامب ديفيد شغل واشنطن الشاغل مع ان غالبية خبراء الغرب في شئون الشرق الاوسط يعتبرون كما كتبت صحيفة «نيو يورك تايمز» في ٤ اب (اغسطس) ، ان المباحثات القائمة على اساس اتفاقيات كامب ديفيد ، قد اتت بكل ما كان بامكانها ان تاتي به ، فلا ينبغي انتظار الكثير منها في المستقبل . (وكان هذا الاستنتاج بالمناسبة حافزا للمناورات الاوروبية الغربية حول قضية الشرق الاوسط) ، بصرف النظر عن انه في الدورة الاخيرة للجمعية العامة قد رفضت البلدان العربية والدول التي ايدت قرارها الخاص بالقضية الفلسطينية ، اتفاقيات كامب ديفيد بالاجماع باعتبارها حديثا بين صم لا علاقة له بالتسوية في الشرق الاوسط .

لقد اظهر اتخاذ الكنيست «القرار الاساسي» الخاص بالقدس مجددا وبجلاء تام ان صفقة كامب ديفيد قد ادخلت تسوية الشرق الاوسط في مأزق وزادت من التوتر في المنطقة للغاية وان المسئولية عن ذلك يتحملها كما تقول الصحافة العالمية في هذه الايام المشاركون الرئيسيون فيها وفي مقدمتهم الولايات المتحدة . وثمة مخرج وحيد من هذا المأزق كما اشار الاتحاد السوفيتي مرارا ، وهو العودة بقضية التسوية في الشرق الاوسط الى طريق بذل جهود جماعية من قبل كل الاطراف ذات الشأن ومن ضمنها منظمة التحرير الفلسطينية ، وليس هناك طريق آخر .

(عن صحيفة «برافدا»)

بولشاكوف

من المصدر الاول

«ان هذا الكتاب لا بديل له بالنسبة لمن يحتاج الى الاطلاع على السياسة الرسمية للحزب الشيوعي السوفيتي» ، بهذه الكلمات قدمت دار النشر الانكليزية «برغامون بريس» لقرائها كتاب ميخائيل سوسلوف «على دروب بناء المجتمع الجديد» الذي صدر في لندن مؤخرا .

وكانت دار النشر هذه قد اصدرت عدة مجلدات من مؤلفات رجالات الحزب والدولة في الاتحاد السوفيتي ويشير روبرت ماكسويل ، رئيس دار النشر ، الى ان سبب اصدار هذه الكتب هو اهتمام القراء المتزايد بوجهة النظر السوفيتية تجاه قضايا العصر الراهنة .

كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٧ : صدر كتاب «ليونيد بريجنيف : لمحة مختصرة عن سيرة حياته» ونزولا عند رجاء دار النشر ، كتب بريجنيف مقدمة للكتاب ، وادرج في الكتاب نص الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي . وكما اورد ماكسويل فان الكتاب قد نفد من الاسواق فورا ، واثار صدى واسعا في الصحافة واهتماما كبيرا بين القراء .

كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٨ صدرت باللغة الانكليزية كتب بريجنيف «السلام مكسب للشعوب لا يقدر بثمن» و«الارض الصغرى» و«الانبعاث» و«الاراضي البكر» .

ايار (مايو) عام ١٩٧٩ . توفرت للقارئ الانكليزي امكانية الاطلاع على كتاب «من اجل السلام على الارض» الذي يضم مجموعة من خطابات ومقالات اندريه غروميكو .

ولقد تحدث ماكسويل الى الصحفيين عن المباحثات الاخيرة في الوكالة العامة لحقوق التاليف عن منشئي الارساليات الاجتماعية الانكليزية للاطلاع على حياة وتاريخ الاتحاد السوفيتي «من المصدر الاول» .

وتنوي دار «برغامون بريس» للنشر ان تطلع قراءها في هذا العام وفي مطلع العام القادم على اعمال اليكسي كوسيغين «خطابات ومقالات مختارة» وبوريس بوناماريوف «خطابات ومقالات مختارة» وباتوليتشيف «[illegible]» وخلال فترة التعاون مع الوكالة العامة لحقوق التاليف ، اصدرت وكالة «برغامون بريس» للنشر نحوا من ١٧٠ كتابا لمؤلفين سوفييت وانكليز .

يلينا تشيكولايفا

تعليقنا

القدس المغتصبة

القدس مدينة اديان ثلاثة ، الاسلامي والمسيحي واليهودي ولكن اتخذت الان محاولة لجعلها مدينة دين واحد . اذ اطلق عليها المتطرفون الاسرائيليون التوسعيون ، اسم «عاصمة موحدة ابدية» لهم .

وهذه عملية اغتصاب مباشرة لاراضي الغير ، لاراضي العرب التي يجري تغيير طبيعتها التاريخية والجغرافية والروحية قسرا ويجبر شعب كامل وهو الشعب العربي الفلسطيني ، على الخروج من اراضي اجداده .

لقد طالبت الدورة السابعة ، الاستثنائية ، للجمعية العامة في ٢٩ تموز (يوليو) الماضي ، اسرائيل بمراعاة قرارات هيئة الامم المتحدة الخاصة بنظام المدينة المقدسة وطبيعتها .

غير ان الكنيست اعلن اغتصاب المدينة . واختار «صقور» تل ابيب هذا الوقت بالذات لمغامرتهم لانهم يعرفون جيدا ان الحملة الانتخابية في الولايات المتحدة هي صراع سياسي في سبيل الحصول على تاييد اسرائيل . ولكن الم تدعم امريكا تل ابيب في كل الاوقات ؟ الم تشجعها بمساعداتها واموالها ، على التوسع ؟

لقد رد السادات بالشتائم على نداء لجنة القدس الصادر في الدار البيضاء ، واتهم جميع البلدان العربية بانها لا تتعاون معه ولا تشاركه نهج سياسة تشجيع المعتدي الشنيعة . ان اتفاقيات كامب ديفيد التي كانت ثمن ارتداده تدفعه الى مستنقع الخيانة اكثر فاكثر .

لقد وصفت عواصم الدول العربية خطوة اسرائيل الاخيرة بانها اعتداء على الفلسطينيين وعلى الامة العربية كلها . ودعت السعودية المسلمين الى الجهاد .

ان اسرائيل تتجاهل مشاعر ٨٠٠ مليون مسلم ومليار مسيحي وتتحدى المجتمع الدولي بوقاحة .

من الذي سيفوز . . « الحمار » الديمقراطي ام « الفيل » الجمهوري ؟

دخل الصراع الانتخابي بعد مؤتمر الديمقراطيين في نيويورك مرحلته الختامية ، اذ يتنافس الان على الرئاسة كارتر وريغان .

ولا شك ان الامريكان انفسهم هم الذين سيختارون مرشحهم المفضل على اساس مبدأ «اهون الشرين» . ولكن يجب علينا استخلاص بعض الاستنتاجات . فمما يلفت النظر الان بوجه خاص «كبرياء» الولايات المتحدة و«مغاليتها» المتطرفة وتفضيل مصالحها الخاصة (ولو كانت عابرة وتافهة احيانا) وتجاهلها مشاعر البشرية الحقيقية . فقد تم تجميد معاهدة «سالت-٢» ولم يرد البيت الابيض منذ تموز (يوليو) على مقترحات بريجنيف بشان اجراء مباحثات حول الصواريخ المتوسطة المدى بالارتباط العضوي مع الوسائل الامريكية الصالحة للتوزيع في المواقع الامامية ، هذه المقترحات الجدية التي قدر العالم مضمونها الايجابي تقديرا عاليا . غير ان واشنطن مشغولة بـ«المباريات» الانتخابية .

فمن الذي سيفوز فيهما : الحمار الديمقراطي ام الفيل الجمهوري ؟ لقد اصبح واضحا انه لابد ان ينتصر وحش آخر هو اخطبوط المجموعة العسكرية الصناعية ، حيث سمحوا لها بافتراس سياسة الانفراج . ويتسابق الحزبان الامريكيان في تغذية هذا الوحش بـ«المذاهب» العسكرية الجديدة والقديمة والمبادىء العدوانية ونظريات «التفوق» الاستفزازية . ومما يناقشان موضوعا واحدا : ماهي الميزانية الحربية التي يجب اقتراضها على الشعب ؟ هل يجب ان تكون هائلة ام هائلة جدا ؟ وماهو النهج الذي يجب ان تنتهجه تتبعه الدولة الامريكية ؟ هل يجب ان يكون خطرا او ما فوق الخطر ؟ [illegible] ان هذا النهج مرفوض من قبل البشرية .

اميركا .. والحرب النووية

غينادي غيراسيموف

قرر الرئيس كارتر اذهال العالم او ربما اذهال منافسه رونالد ريغان فاصدر امره المرقم ٥٩ القاضي السماح للولايات المتحدة باجراء «حرب نووية محدودة» لفترة طويلة .

والجدير بالذكر ان جيمس كارتر نفسه سبق وان انكر في ٢٤ حزيران (يوليو) عام ١٩٧٦ ، حينما كان مرشحا للرئاسة ، «امكانية اجراء حرب نووية محدودة» لان المرء «اذا ما بدأ استخدام هذا السلاح فسيجد نفسه في اغلب الاحوال مشاركا في حرب غير محدودة» .

غير ان كارتر قام الان بانعطاف اخر ، وانعطافاته هذه ، كما يبدو هي الطريق الوحيد «لتطوير» سياسته فاخذ يطالب بضمان امكانية اختيار وتحديد اهداف معينة في الاتحاد السوفيتي لكي تقصف بالصواريخ وفقا لاوامره .

ان اولئك الذين يتابعون تطور الخطة الاستراتيجية الامريكية يجدون في امر الرئيس الاميركي عودة الى خطة «القوة المضادة» ، اي الى مبدأ استخدام «القوة ضد القوة» و«الصواريخ ضد الصواريخ» التي اعلنها لاول مرة روبرت مكنامارا وزير الدفاع الامريكي الاسبق في خطابه المعروف في مدينة آن اربور بولاية ميتشيغان في ١٦ حزيران (يوليو) عام ١٩٦٢ . وكانت هذه الخطة هي المفضلة والمحببة لدى جيمس شليسنجر ، وزير الدفاع الامريكي الاخر .

لقد صدر خلال عشرين سنة تقريبا مضت على اعلان تلك الخطة عدد كبير جدا من الكتب التي تتحدث عن الحرب النووية المحدودة وتطوراتها ، وكذلك نتائجها التي وصلت بانها ستكون وخيمة طبعا في اغلب الاحوال . فقد حذر ارثر روسكو في دراسة بعنوان «حدود الدفاع» من ان خطة «القوة المضادة» الاستراتيجية ستحمل امريكا على عسكرة الحياة وتدفع بالطرف الاخر للمبادأة بتوجيه الضربة . واعترف روبرت اوسغود في كتابه «حرب محدودة» بان «التحديدات» لا تتخذ اهمية الا اذا وافق الطرف الاخر عليها غير انه ليس من المتأكد الحصول على هذه الموافقة . وكان لذلك المذهب العسكري مؤيدون مثل مورتون غالبيرين الذي اصدر كتاب «حرب محدودة في عصر الذرة» وغيرمان كان الذي تقدم بنظرية تدرج تصعيد الحرب في دراسته حول الحرب النووية» .

وبكلمة ، فان خطة واشنطن الجديدة ليست سوى خطة قديمة منسية .

ان هذه الخطة تفترض امكانية وضع الكمامة على الحرب ، واختراع قواعد ثابتة للمبارزة على غرار قواعد الملاكمة المعاصرة ، حيث يرد الطرف على اتلاف صاروخه باتلاف صاروخ العدو الخ . وهذا لعب اطفال وليس حربا .

فمن الممكن مثلا الا يتقبل الطرف الاخر «قواعد اللعب» المقترحة .

وهل توجد ضمانة تفرض على الطرف الذي سيشن حربا محدودة بان يكون «مؤدبا» ؟ .

لقد كتب هنري كيسنجر حينما كان استاذا جامعيا في كتابه «السلاح النووي والسياسة الخارجية» يقول «عندما ينتهي العسكريون من وضع مخططات الحرب المحدودة فانما يصلون الى نتيجة يظهر معها خطر تحول النزاع المحدود الى نزاع شامل ، لانهم لا يعرفون بدقة ما هي القوات التي سيرسلها العدو الى المعركة» .

وعدا عن ذلك يبدو تمييز الاهداف العسكرية عن المدنية عملية افتراضية بحتة .

فليذكر الامر المرقم ٥٩ مثلا الاهداف العسكرية والمراكز الادارية في الاتحاد السوفيتي . فهل تشمل هذه الاهداف موسكو ايضا ؟ وهل تقسم واشنطن مناطق المدنيين على هامش محاولة ضرب «مراكز الادارة» ؟

لقد اوردت صحيفة «ليفيغارو» الفرنسية المحافظة مثالا آخر اعتمادا على الابحاث الامريكية لكتبت تقول : «من أجل القضاء على نفق لاطلاق الصواريخ يقع تحت الارض ، ينبغي القيام بالانفجار على مستوى الارض وستتصاعد الى السماء بفعل الانفجار القنبلة التي تبلغ قوتها ميغاطنا واحدا ستة ملايين طن من التربة الملوثة بالاشعاع النووي ، الامر الذي يؤدي الى قتل ٦-١٦ مليون نسمة بسبب الاشعاع في منطقة ذات كثافة سكانية متوسطة .

ان الحرب النووية «المحدودة» حلم وهمي يحلم به واضعو الخطط الاستراتيجية .

وسيكون شيئا جيدا اذا ما ظهر ان امر الرئيس الامريكي المرقم ٥٩ جاء نتيجة لاعتبارات الحملة الانتخابية العابرة . وسيكون خطرا اذا ما تبناه البعض عن جد ، وهذا امر ممكن كما يتبين ذلك من امري الرئيس المرقمين ٥٨ و ٥٣ . لان خطة «القوة المضادة» هي في حقيقة الامر دعوة لتوجيه الضربة الاولى ، ومن العبث طبعا ارسال الصواريخ الى انفاق منطلقات الصواريخ التابعة للعدو بعد ان امست فارغة . ولكن من المنطق في اطار هذه الاستراتيجية ان يلحق احد الطرفين ضربة وقائية ثم يحمي نفسه باجراءات الدفاع المذكورة في الامرين الاخيرين ، من الضربة الجوابية ، للعدو الذي تم اضعافه .

وفي اطار هذه الخطة ترتدي اهمية خاصة الصواريخ التي تنوي الولايات المتحدة توزيعها في اوروبا الغربية لتحويلها الى ما يسمى «باهداف امامية» وكانها تقترح اصابتها هي بالذات في بداية الامر لا الاراضي الامريكية .

اما الخطة الاستراتيجية السوفيتية لتوجيه الضربة الجوابية الساحقة فانها لا تقبل التاملات التجريدية في احتمال تخفيف فظائع الحرب النووية واذا ما ارادت الولايات المتحدة الابتعاد عن تدمير البشرية حقا ليجب عليهما ان تقلع عن استعداداتها الاستفزازية للضربة «الوقائية» ، وان تتفاوض حول مسالة الاسلحة المتوسطة المدى في اوروبا في آن واحد مع مناقشة قضية الوسائل النووية الامريكية .

مقابلة

الطلاب الاجانب في الاتحاد السوفيتي

في معرض اجابته عن سؤال مراسلنا

قال فياتشيسلاف يليوتين وزير التعليم العالي والثانوي التخصصي في الاتحاد السوفيتي :

« يدرس في الجامعات والمعاهد السوفيتية في الوقت الحاضر اكثر من ٧٢ الف طالب اجنبي . ويعمل عشرات الالوف من خريجي المعاهد السوفيتية في بلادهم بنجاح . ويزيد عدد الاساتذة وذوي التحصيل العالي والطلاب الذين نرسلهم بمهام علمية الى الخارج سنويا عن ١٨٫٥ الف شخص ونستقبل مثل هذا العدد من المواطنين الاجانب كل عام . ولقد شيد وجهز في الخارج بمساعدة الاتحاد السوفيتي حوالي خمسين مؤسسة للتعليم العالي والثانوي التخصصي .

ان تعاوننا مع اكثر من مئة بلد يشمل الايفادات العلمية والمساهمة في المؤتمرات والندوات العلمية والاعمال التربوية ودراسة تنظيم التعليم والاساليب الدراسية الجديدة والاعداد للتعليم العالي والثانوي .

ان للاتحاد السوفيتي اتفاقيات وبرامج تعاون مع كافة الدول الاوروبية المشتركة في مؤتمر هلسنكي تقريبا .

وتعتبر دراسة اللغات الاجنبية عملا هاما لغرض توسيع التخاطب بين الشعوب والتعرف الافضل على ثقافة كل بلد .

وتدرس في بلادنا لغات شعوب كثيرة . ولقد بلغ عدد دارسي اللغة الفرنسية في المدارس الثانوية والعليا ٣٫٢ مليون شخص والالمانية ١٢٫٥ مليون ، والانجليزية حوالي ١٢٫٥ مليون »

المانيا الاتحادية والحاجز ما قبل الاخير

ان القوات الحربية البحرية لالمانيا الاتحادية ستستطيع من الان فصاعدا ان تملك سفنا مهما كانت حمولتها كبيرة بما في ذلك حاملات الطائرات . هذا هو القرار الذي اتخذه الاتحاد الاوروبي الغربي الذي كان قد حظر على المانيا الاتحادية قبل ربع قرن امتلاك اسطولا حربيا يضم سفنا ذات حمولة كبيرة وكذلك بعض الانواع من السفن الحربية ولكن ما الذي تغير في العالم بحيث جعل بريطانيا وفرنسا وايطاليا وبلجيكا وهولاندا ولوكسمبورغ تشعل الضوء الاخضر امام تشكيل الاسطول الحربي البحري في المانيا الاتحادية ؟

من الجدير بالذكر ان الاتحاد الاوروبي الغربي كان قد تم تشكيله في بروكسل عام ١٩٤٨ للحيلولة دون عسكرة المانيا الاتحادية وبالتالي دون تهديد جيرانها . اما الان وبعد ان انضمت المانيا الاتحادية الى هذا الاتحاد وبدات تتحكم فيه ، فانها اصبحت تمتلك اكبر قوة مسلحة في اوروبا الغربية تضم نصف مجموع القوات البرية الموضوعة تحت قيادة حلف الاطلسي في اوروبا ، و٥٠٪ من قواته المضادة للطائرات و٣٠٪ من سلاحه الجوي و٧٠٪ من قواته الحربية البحرية .

وفي ضوء كل ذلك يعود المرء بالذاكرة الى قضية القوات البحرية الهتلرية التي كانت ذات اهمية من الدرجة الاولى بالنسبة لالمانيا الهتلرية لاغتصاب اراضي الغير ومحاولة تحقيق الفكرة الجنونية لبسط السيطرة على العالم كله .

ونذكر كذلك ان انشاء «الاسطول الكبير» كان بداية استعدادات المانيا للحربين العالميتين الاولى والثانية .

ان تعزيز القوات الحربية البحرية الالمانية الغربية يستهدف نسف التوازن العسكري في اوروبا ، الامر الذي تسعى اليه الولايات المتحدة غير ان البلدان الغربية لا يمكنها تجاهل عسكرة المانيا الاتحادية ، اما الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الاخرى فهي قادرة على الدفاع عن نفسها في اية لحظة . ولكن ماذا سيكون مصير البلدان الاوروبية الغربية المجاورة التي تغدو المانيا الاتحادية بينها اقوى صناعيا وعسكريا ؟ قد تصبح فريسة لها في يوم من الايام اذا ما تولت الحكم في البلاد القوى اليمينية المتطرفة التي تحلم بالانتقام والتي يمثلها شتراوس مثلا .

لقد حصلت بون اليوم على «رخصة» تشكيل «الاسطول الكبير» متخطية احد الحواجز الرئيسية في طريق عسكرة البلاد ولم يبق امامها سوى الحاجز الاخير وهو حظر انتاج السلاح النووي ولكن الحلفاء يتعرضون للضغط في هذا الاتجاه ايضا .

فلاديمير كاتين

الاتحاد السوفيتي في معرض الجزائر الدولي

سيفتتح في الجزائر في السابع والعشرين من آب (اغسطس) المعرض الدولي الثامن . وتحدث فياتشيسلاف سينوغميكين مدير الجناح السوفيتي في هذا المعرض لقراء جريدتنا عن الانجازات العلمية والتكنيكية التي ستعرض فيه قائلا :

حظى هذا المعرض خلال فترة قصيرة بشهرة ملحوظة بين اوساط اصحاب الاعمال من شتى بلدان العالم وذلك للامكانات الواسعة التي يوفرها لعقد الصفقات التجارية وتبادل المعلومات التكنيكية ويعتبر الاتحاد السوفيتي من المساهمين التقليديين فيه .

لقد احتفل الشعب السوفيتي هذا العام بالذكرى العاشرة بعد المائة لميلاد الثوري العظيم ومؤسس الدولة السوفيتية فلاديمير لينين وتنعكس الموضوعات اللينينية في معروضاتنا : على شكل عدد كبير من الصور والسلايدات والافلام التي تتحدث عن حياة ونشاط لينين .

ان الاتحاد السوفيتي المخلص لمبادىء الاممية البروليتارية اللينينية اكد اكثر من مرة فعليا بانه صديق مخلص وثابت لشعوب افريقيا وينعكس هذا في المعروضات الخاصة عن تعاون الاتحاد السوفيتي والجزائر .

وسيشاهد الزوار في الجناح السوفيتي صورا ونماذج لكثير من المؤسسات الصناعية التي بنيت في الجزائر بمساعدة الاتحاد السوفيتي ومنها على سبيل المثال مصنع التعدين في الحجار ومصنع الزئبق (اسماعيل) ومعمل معالجة الخامات في العبيدية .

وسيشاهد الزوار لوحات تعكس نشاط منظمات التجارة الخارجية السوفيتية والاجهزة الصناعية التي يصدرها الاتحاد السوفيتي : معمل مكائن الحفر عالية الانتاجية ووسائل البحث وانتاج النفط التي جربت في ظروف مناخية وجغرافية مختلفة ومفاعلات ذرية وموديل لمصنع تعدين بقوة انتاجية تبلغ عشرة ملايين طن من الفولاذ سنويا .

ان الاتحاد السوفيتي يحتل موقعا مرموقا في السوق العالمية في مجال تكنيك صناعة المعادن . وتشتري براءة الاختراع السوفيتية لانتاج الاجهزة التعدينية شركات اميركية ويابانية وشركات من دول صناعية متطورة اخرى .

ويمكن التعرف في الجناح السوفيتي على شتى جوانب حياة البلاد السوفيتية . وسيشاهد الزوار من خلال الصور والمواد الاعلامية الالعاب الاولمبية التي جرت في موسكو مؤخرا وسيطلعون على استقصاء الفضاء وكذلك على الخطة الري في آسيا الوسطى ، ومد خط سكة الحديد بايكال-آمور . وستعرض نماذج للاجهزة الصناعية وبضائع منزلية كاجهزة قطع المعادن . وتعمل هذه الاجهزة بشكل جيد في البورش والمعامل الصغيرة المتخصصة بانتاج المفرد والجملة ، وهي سهلة الاستعمال .

وخصص حيز كبير في الجناح السوفيتي للاجهزة السوفيتية التي تصدر الى شتى بلدان العالم ، مثل اجهزة السينما وآلات التصوير والمذيعات والساعات الخ . ولقد اختبر رواد الفضاء متانة آلات التصوير والساعات وآلات السينما في التحليقات الفضائية . ويستعمل الساعات السوفيتية اليوم ١٢ مليون شخص في ٨٧ بلدا من بلدان العالم .

وستعرض في الجناح السوفيتي ايضا موديلات الملابس المختلفة ومنتجات فنية . والردت في الجناح «زاوية للاطفال» تحتوي على لعب جميلة .

كما سيجد هواة الكتب والموسيقى والطوابع مبتغاهم . فمن المعروف ان مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» للتجارة الخارجية تبيع كل عام في الخارج اكثر من عشرين الف كتاب .

وكرس قسم خاص لاستعراض النجاحات الاقتصادية والاجتماعية لطاجيكستان وهي احدى الجمهوريات السوفيتية الواقعة في آسيا الوسطى وترسل الى الزبائن الجزائريين من طاجيكستان المحولات والطباخات الكهربائية ومكائن قطع المعادن وغير ذلك . وسيجد الزوار في هذا القسم نماذج المكائن والاجهزة الحديثة التي تنتجها الجمهورية ، وكذلك مصنوعات شعبية وآلات موسيقية قومية .

بريشة موفق عبد الله

« وترغيت » على الطريقة الاسرائيلية

يوري طيسوفسكي

كان لخبر مثير نشرته صحيفة «واشنطن ستار» الامريكية اثر شبيه باثر انفجار القنبلة المفاجيء ، وذلك لا في الولايات المتحدة بل في اسرائيل على بعد الوف الكيلومترات عن ضفاف نهر بوتوماك . وكان ذلك الانسر شديدا لدرجة ان يذيع التلفزيون الاسرائيلي ، غير آبه بالحظر الرسمي على اعلان مثل هذه الاخبار ، النص الكامل لمقالة مراسل الصحيفة الاسرائيلي دافيد خليلي والتي يتبين منها ان رئيس الوزراء بيغن اصدر بعد تلقي تقرير اخيتوف رئيس الامن «شين بيت» عن التحقيق في قضية محاولة اغتيال رؤساء البلديات الثلاث في الضفة الغربية ، امرا «باغلاق» القضية فورا او توجيهها في مجرى آخر على الاقل . ووجد اخيتوف نفسه مضطرا في مثل هذه الظروف الى الاستقالة التي [illegible] ميدانيا . ولعيد الى الاذهان انه [illegible] التقرير ٢ حزيران (يونيو) [illegible] على محاولة [illegible] في سيارات رؤساء بلديات نابلس ورام الله والبيرة الذين كانوا يعارضون بشدة نظام الاحتلال المفروض على الفلسطينيين الضفة الغربية . فقد بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس قدميه على اثر الحادث ، وبتر قدم كريم خلف ، ونجا رئيس بلدية البيرة باعجوبة من التشويه او الموت . وقد اثار ذلك العمل الارهابي للمتطرفين الاسرائيليين موجة من الاستياء في الضفة الغربية وحتى في الاوساط الديمقراطية باسرائيل .

وفيما يخص تفاصيل التحقيق في القضية افاد خليلي ان اخيتوف قد قدم في نيسان-(ابريل) الماضي الى رئيس الوزراء تقريرا يفيد بان نشاط منظمة «غوش ايمونيم» [illegible] العصابات بقيادة [illegible] مائير كهاني يمكن ان يؤدي الى [illegible] [illegible] الاغتيال ، اي في ٦ حزيران (يوليو) رفع اخيتوف معتمدا على التحقيق الذي قام به عملاء «شين بيت» ، الى بيغن تقريرا يتضمن نتائجه . وقال خليلي ان اللقاء جرى بسرية تامة ولم يحضره الا رئيس مصلحة الامن ، وبوران مساعد رئيس الوزراء وعاملة الاختزال فقط . واطلع بيغن على ان كل الادلة تشير الى ستة افراد من سكان مستوطنة بيت ايل العسكرية التي نظمتها «غوش ايمونيم» في الضفة الغربية ، وبعد ذلك امر بيغن بايقاف التحقيق .

والملفت للنظر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي واخيتوف قد اعترفا باستقالة الاخير مع انهما كذبا بصوت واحد دواعي تلك الخطوة ، علاوة على ذلك تحاول الحكومة الاسرائيلية الان تهدئة الراي العام في جو انتشار فضيحة «شين بيتغيت» كما سميت في اسرائيل على غرار «ووترغيت» الامريكية زاعمة بانها تنوي مواصلة «التحقيق الدقيق المفصل» في العمل الارهابي المذكور . ولكن الجميع يعرفون ان هذه الوعود ليست سوى حبر على ورق وقد افادت مجلة «اسرائيل اند بالستاين» التي تصدر في باريس ان العناصر الدينية المتطرفة والعسكرية من اولئك الذين يستوطنون الان الاراضي العربية المحتلة قد شكلوا منظمة سرية جديدة من المتعصبين ترتبط مباشرة بمنظمة «غوش ايمونيم» ورابطة الدفاع عن اليهود السيئة الصيت برئاسة كهاني وكتبت المجلة ان المنظمة تملك كمية كبيرة من المواد المتفجرة والاسلحة التي قدمها لاعضائها الضباط «المتعاطفون» معها ، وبفعل روابطها بالاستخبارات لم يجر اي تحقيق في اعمالها الارهابية . وكتبت «اسرائيل اند بالستاين» [illegible] بشهر واحد ، ان الارهابيين اختاروا بسام الشكعة وكريم خلف ضحية لهم وقد صرح رئيس بلدية نابلس في باريس بصراحة ، حيث يتعالج في الوقت الحاضر ، ان التحقيق لم ياتِ باية نتيجة «لان الاسرائيليين لم يبحثوا عن المجرمين بين صفوفهم» وهذا صحيح تماما . ولقد تحولت قضية «شين بيتغيت» الى الفلم مهزلة مخجلة في تاريخ اسرائيل حيث يتستر رئيس الوزراء الذي له ضلع في اعمال ارهابية عديدة منذ الماضي ، على النشاط الاجرامي لاتباعه «الزرعيين» من «غوش ايمونيم» . ان فضيحة بيغن برهان جديد على ان الاعمال الارهابية اصبحت في اسرائيل جزءا من سياسة الدولة .

العراق بعد مرور عشرين سنة

بقلم عادل قربانوف

(بقية المنشور في العدد ٣٢)

كانت بغداد اول مدينة عربية ازورها ... كان ذلك منذ ٢٢ سنة اي بعد ثورة ١٤ تموز-يوليو مباشرة اما الانطباعات التي ولدتها تلك الزيارة فكانت من القوة بحيث ما زالت ماثلة امامي تلك الوجوه التي تشع حماسا ، ووجوه الشبان العراقيين الذين توجهوا في الرابع من آب-اغسطس ١٩٥٨ الى مطار بغداد لاستقبال المجموعة الاولى من العاملين في السفارة السوفيتية .. وكانت الالاف الايدي تمتد نحو السفير السوفيتي غريغوري زايتسف لتصافح اول مبعوث من بلاد السوفيتات . وما زلت اشعر كيف ان تلك السيارة الفخمة التي جلست فيها-انا مترجم السفارة-الى جانب السفير ، قد سبحت ببطء نحو الامام .. انها لم تغادر المكان ، بل لقد حملتها ايدي المتظاهرين .

والان وبعد مرور كل تلك السنوات اتوجه من جديد الى بغداد .. ان تلقى ملهوم ، فانا اشعر وكان انسانا طاعنا في السن يتهيا لموعد مع حبه الاول . ما الذي طبعه الزمن على ذلك الوجه المالوف ؟

لحسن الحظ ان قوانين التطور الاجتماعي للدول الفتية في عصرنا تختلف عن القوانين البيولوجية لنمو وشيخوخة الانسان . اجل .. فان بغداد العريقة اصبحت الان اكثر فتوة وجمالا وهي اخذة في التطور .

لقد ظهرت خلال السنوات العشرين بنايات عصرية وشوارع جديدة ومجموعة كبيرة من المناطق والمتنزهات الحديثة وكاد الكثير من الاحياء القديمة ان يصبح في طي النسيان .

ما زلت اتذكر شارع ابي نواس المطل على نهر دجلة-حيث تضرم النار ويعد الصيادون اكلة «المسكوف» اللذيذة من السمك الحي .

وما زال هذا التقليد الجميل قائما لحد الان ، ولكن ضفة النهر قد تحولت الى متنزه رائع طويل فيه مقاه مكشوفة .

.. مبان جديدة.. هذا اول ما يلفت انتباه القادمين الى بغداد .. وعندما خرجت من صالة المطار شاهدت على مقربة رافعات ضخمة تتجه نحو الاعلى وعلمت ان مطارا جديدا يجري بناؤه هناك .. وسيكون جاهزا مع موعد انعقاد مؤتمر دول عدم الانحياز في العاصمة العراقية عام ١٩٨٢ .

العراق وحركة عدم الانحياز

تعير بغداد اهتماما كبيرا لحركة عدم الانحياز . ويتمكن هذا الاهتمام ليس فقط في الاعدادات له ، كتشييد قصر للمؤتمرات ، خاص لاجتماعات رؤساء دول عدم الانحياز ، ولا في الشعارات الكبيرة بشوارع المدن الرئيسية التي تعبر عن [illegible] الانحياز ، لقد اجاب الرئيس [illegible] حسين عن سؤال «انباء موسكو» بالقول : «في تصورنا ان اهمية حركة عدم الانحياز ستزداد مع الزمن» .

ان سعي العراق لكي يلعب دورا هاما في حركة عدم الانحياز مفهوم .. كما هي مفهومة المناقشات حول مبادىء الحركة واهدافها ومهامها ، الجارية بحماس على صفحات الجرائد العراقية وفي الاحاديث الخاصة .

وان الحق ليقف الى جانب اولئك الذين يؤكدون على اتجاه الحركة المعادي للاستعمار ، ونضالها من اجل حقوق الشعب الفلسطيني والشعوب الاخرى في تقرير المصير ، وفي سبيل الاستقلال الحقيقي للشعوب المتحررة وضد الاستعمار الجديد والعنصرية والصهيونية .

الصداقة : التقدم

لقد غادرنا بغداد ، كما اصبحنا [illegible] الرئيس صدام حسين .. الى الشمال-الى الزاب ، كركوك ، دوكان .. ويعمل في جميع هذه الاماكن الاختصاصيون السوفيت ، حيث تتجسد العلاقات السوفيتية-العراقية ماديا . ولكن لنتحدث اولا عن التعاون عموما :

[illegible] العلاقات السوفيتية-العراقية [illegible] معاهدة الصداقة والتعاون [illegible] الملموس في المشاريع الاقتصادية المشتركة الكبيرة .. وقد شيد في العراق او يشيد الان بالمساعدة العلمية-الفنية السوفيتية ، وفق اساس المنفعة المتبادلة ، اكثر من ١٠٠ مشروع اقتصادي وطني ، ومن بين المشاريع التي دخلت حيز الاستثمار آبار النفط وانابيب النفط في شمال الرميلة-ميناء الفاو ، معمل بتشييد الماكينات الزراعية في الاسكندرية وهو اضخم معمل من نوعه في الشرق الاوسط ، معمل اللوازم والعدد الكهربائية ومعمل الخياطة في بغداد . معمل الادوية في سامراء ، خط السكة الحديد (بغداد-البصرة) ، منشآت الري .. والمحطات الكهربائية .. .

ولهذا يقول العراقيون : ان الصداقة مع الاتحاد السوفيتي تعني-التقدم .

يتبع

الموجات والموجات الذاتية

موجة الماء وموجة اللهب

ان اول تصور يبرز في اغلب الاحيان لدى ذكر كلمة «موجة» هو الموجة التي تلطم الساحل، والموجة فوق سطح البحر، ثم الموجة الصوتية والموجة الضوئية ...

لكن المرء يستطيع ان يتصور الموجة السريعة لحريق في البراري وموجة اللهب في اسطوانة محرك السيارة.

فيتبين وجود فرق عجيب بين هذين الطرازين من الموجات.

عندما يلقى حجر في بركة تتولد امواج على سطحها لكن الامواج تزول بعد مضي فترة من الزمن. كما ان الموجات الصوتية تخمد حتما بابتعادها وكذلك تضعف بلا شك موجة الضوء التي يبتلع الوسط المحيط ويبعثر طاقتها. وهذا كله ليس بالامر العجيب. فان طاقة الدفعة (النبضة) الاولى التي تولد الموجة تنتقل منفعلا في الوسط المحيط من نقطة الى اخرى.

ويختلف الامر بالنسبة لموجة النيران اذ تنتشر مثل هذه الموجة دون ان تخمد ما دامت توجد امامها مادة وقود.

وما طاقة الدفعة الاولية (مثل الشرارات في محرك الاحتراق الداخلي) سوى عامل يساعد على تحرير الطاقة المختزنة في وسط الوقود نفسه.

وتنتقل موجة النار من نقطة الى اخرى نتيجة عملية فعالة وليست سلبية.

وهكذا فان الموجات التي لا تخمد وتنتشر في مثل هذه الاوساط الفعالة وما يسمى «المثيرة»، هي الموجات الذاتية.

> ما هو القاسم المشترك الذي يمكن ان نجده بين نزوات الموضة وانقباض القلب وازدياد عدد الآفات الزراعية والعمليات الجارية في المفاعل الكيمياوي؟
>
> يبدو لاول وهلة انه لا يجمع بينها جامع، لكن يوجد تشابه شديد بين هذه الظواهر كافة: فهي كلها تجري بصورة دورية وبشكل موجات، وتخضع لقوانين واحدة.
>
> قبل فترة وجيزة منح فريقا من العلماء السوفيت جائزة لينين في مجال العلم والتكنيك لاكتشافهم فئة جديدة من العمليات الموجية ودراسة دورها.
>
> فما هي هذه الموجات الذاتية؟



بريشة يوري ايفانوف

هل توجد موجات ذاتية في الجسم الحي

لن نبالغ اذا ما قلنا بان الجسم الحي كله عبارة عن وسط فعال وان الكثير من العمليات الجارية فيه ذات طابع يشبه الموجات الذاتية.

ومن الامثلة النموذجية على الوسط المثير الذي يتمكن ان تنتشر فيه الموجات الذاتية الالياف العصبية.

ان النبضة العصبية تنتقل بسرعة عبر الالياف العصبية الى الامام فقط من خلية الى خلية، دون ان تضعف في طريقها.

اجرى البيوفيزياليون التجربة التالية: ضلعت من النسيج العصبي للضفدعة حلقة، واثيرت فيها باتجاه واحد نبضة عصبية وحيدة، فدارت هذه النبضة في الحلقة، دون ان تضعف، اكثر من عشرة ايام، وقطعت خلال هذه الفترة طريقا طوله حوالي ثلاثمائة كيلومترا!

وتتم بواسطة الموجات الذاتية الاثارة والكهج في قشرة الدماغ وجريان الدم في الاوعية الشعرية وتقلص وانبساط عضلة القلب بصورة ايقاعية وكثير من العمليات الفسيولوجية الاخرى. ودفع هذا الباحثين الى ايراد فكرة مفادها انه يمكن ان يكون اختلال نظام الموجات الذاتية اساس كثير من الظواهر المرضية.

وجرت في معهد الفيزياء البيولوجية التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي في بوشينو على نهر اوكا تحت اشراف العضو المراسل لاكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي غينريخ ايفانيتسكي والدكتور في العلوم الفيزيائية-الرياضية فالنتين كرينسكي دراسة ميكانيزم حدوث التليف وانبراع القلب النوبي.

وقد تبين ان اساس هذه الظواهر الخطرة لاختلال نشاط القلب يكمن في خرق نظام الموجات الذاتية.

البندول الكيمياوي و«اوبئة» الموضة

في الخمسينيات من قرننا اكتشف المحلل الكيمياوي بوريس بيلواوسوف تفاعلا كيمياويا طريفا. وكان بمثابة بندول كيمياوي: حيث ان المحلول يتلون ويفقد لونه بين حين واخر بصورة دورية. وكانت هذه الظاهرة عجيبة الى حد ان الكيمياويين لم يصدقوا في البداية بوجودها.

لكن سرعان ما ابدى اهتماما بتفاعل بيلواوسوف اناتولي جابوتينسكي وقد اظهر انه توجد مجموعة من التفاعلات الكيمياوية الدورية ووضع نظرية حول هذه الظاهرة الطريفة وبالنتيجة جذب تفاعل بيلواوسوف-جابوتينسكي اهتمام الراي العام العلمي في العالم.

فما هو جوهر هذه الظاهرة؟ لنتصور على سبيل المثال نباتات تلبد كطعام لحشرات ضارة وتتغذى على هذه الحشرات الضارة حشرات مفترسة اخرى.

وعندما تنمو النباتات يصبح لدى الحشرات الضارة المزيد من الطعام ويزداد عددها بسرعة. لكن في الوقت نفسه تزداد كمية طعام الحشرات المفترسة، وهذه بدورها تبدا بالتكاثر بسرعة. ثم تحل لحظة تاخذ فيها النباتات بالنقصان، بينما يزداد عدد الحشرات المفترسة. عندئذ تحل في حياة الحشرات الضارة لحظة انعطاف اشبه بالكارثة: فمن جانب لا تجد ما تاكل، ومن جانب اخر تقضي عليها جحافل الاعداء. وبالنتيجة يبدا عددها بالتقلص بسرعة، ثم يتناقص عدد الحشرات المفترسة، بينما تغطي الاوراق الخضراء النباتات مرة اخرى وهكذا يبدا كل شيء مجددا.

ويحدث الشيء نفسه تقريبا في النظام الكيمياوي المتراوح، لكن تقوم بدور الاجسام الحية فيه مختلف المركبات القادرة على ان تؤثر احدها في الاخر.

ان سلوك الموجات الذاتية الكيمياوية التي هي عبارة عن حلقات مكثفة، له سمات مثيرة جدا. فاذا ما حطمت الموجة فان اطراف الحلقة المقطوعة تبدا بالالتواء بشكل لوالب وعندما تتصادم اللوالب ببعضها البعض تنقطع بدون تدخل من الخارج وتتنامى هذه العملية كسيل العصم حتى يغدو الوسط الفعال باجمعه مملوءا بعدد لا يحصى من اللوالب.

بتعبير اخر، يمكن في ظروف معينة ان يتحول نظام الموجات الذاتية المنتظم الى نظام فوضوي مضطرب ومن الجدير بالذكر ان هذه الظاهرة بالذات تلاحظ في عضلة القلب المريضة.

وليس في عضلة القلب فقط. فقد تبين ان الكثير من العمليات الكيمياوية يمكن ان تجري في نظام الموجات الذاتية وعندئذ تزداد بشكل حاد سرعة تحول المواد. واذا ما حلت على الحلقات المنتظمة لهذا السبب او ذاك لوالب مضطربة فان العملية تصبح غير مستقرة. ويبدا المفاعل الكيمياوي بالعمل كالمحموم.

ما هو الاستنتاج العملي الذي يمكن استخلاصه من هذا الحديث كله؟

اظن انه ليست هناك حاجة للاشارة الى المكانة التي تحتلها الكيمياء في حياتنا اليوم. ويتراوح نطاق «امبراطوريتها» ما بين المستحضرات الطبية والملابس واللوازم البيتية اليومية وحتى الملاحة في الفضاء. ويعكف آلاف المختبرات في العالم على البحث عن مركبات جديدة والقيام بابحاث حول التفاعلات المركبة ويكون «موقف الموجات الذاتية» في هذا المجال فعالا للغاية.

ولكن القضية لاتقتصر على الكيمياء ففي حالات كثيرة توصف مختلف الظواهر الاجتماعية بالمعادلات ذاتها.

لناخذ الموضة على سبيل المثال فان اية صرعة جديدة لها تنتشر في الوسط الفعال لعشاق الموضة الذين لا يحصى عددهم وفقا للقوانين الرياضية لانتشار الموجات الذاتية.

وبالطبع، ان هذا مثال بسيط جدا واذا ما اردنا الحديث بجد، فان نظرية التفاعلات الكيمياوية الدورية وعمليات الموجات الكيمياوية كانت احد اسس استحداث اتجاه علمي جديد تماما يدرس من مواقع واحدة جميع العمليات الجارية في الاوساط الفعالة.

فياتشيسلاف خراموف

المصح في خدمة العمال

ان للكثير من المؤسسات الضخمة في الاتحاد السوفيتي مصحاتها الوقائية التي تعنى بصحة العمال وراحتهم، وتخصص الاموال لبناء المصحات الوقائية وتجهيزها بالمعدات من ارباح المؤسسة وفيما يلي ما كتبه الصحفي يوري شيشتيكوف من لينينغراد عن احد هذه المصحات.

ها انا اقف تحت «الشلال» واحس كيف يزول التعب عن جسمي. ويصب سيل الماء الثقيل على زميل نيكولاي كوستين، وفيكتور اليلوف. قبل عشر دقائق كدنا نذوب في حمام السونا الفنلندي وبعد خمس دقائق سنسبح في حوض السباحة تحت هذا الشلال نفسه.

ويعلو صوت على ضجيج الماء المتساقط قائلا: — ان هذا المصح يبعث من النشاط والانتعاش ما يكفي للعودة الى العمل من جديد. ويطلق العمال اسم «الشلال» مجازا على الدوش العلاجي الذي يؤثر تاثيرا مفيدا على الجهاز العصبي وتستغرق فترة المعالجة هنا ٢٤ يوما. ويأتي شغيلة المصنع الى المصح الوقائي مساء، بعد العمل مباشرة، ويغادرونه في الصباح، مع بداية وجبة العمل الجديدة. ويقضون ايام العطل في منازلهم. وفيكتور اليلوف هو احد العمال القدماء في المصنع، ويتعالج في المصح للمرة السابعة. يقول اليلوف:

— قبل فترة غير بعيدة جدا كنت اعتبر نفسي مريضا بمرض ارتفاع ضغط الدم الذي لا رجاء منه اما الان فاشعر بانني سليم تماما، واواصل العمل رغم تجاوزي الستين.

لقد تولى اطباء وممرضات المصح امر معالجة نيكولاي كوستين البالغ من العمر ٤٦ عاما، قبل سنتين، عندما توجه للمرة الاولى الى المصح الوقائي طلبا للمعالجة الطبية. وقد ادت المعالجة المستمرة الى النتائج المتوخاة، ونسي نيكولاي قرحة المعدة التي كان مصابا بها. ويقول معلقا:

— ان التداوي في مصحنا الوقائي امر مريح وجميل. وكان تصوري السابق عن الطب مرتبطا بمرارة الحبوب والادوية ونظام التغذية القاسي (الرجيم)، اما هنا فتتوفر الى جانب الاجراءات العلاجية متع حقيقية كالسباحة وحمامات الشمس وتنشق عبير الازهار وسماع الموسيقى المفضلة.

ويعتبر كبير اطباء المصح يوري كاتاشا هذا الامر مبدئيا .. حيث يقول:

— اننا نكافح الامراض بالتاثير الفيزيائي على الجسم، اكثر من التاثير الكيميائي. ونحاول ان نواجه الادوية التي حازت على الرضى بمجموعة من الاجراءات بناء على احدث تطورات العلم والتكنيك الطبي.

ان المصح الوقائي للمصنع هو مؤسسة صحية جديدة في الاتحاد السوفيتي. تحتوي على دوش المياه الحارة والباردة المتعاقبة. والى جانب التدليك اليدوي، تستخدم هنا اجهزة حديثة تماما للتدليك الكهربائي، اخترعها البراد اللينينغرادي الموهوب نيكولاي فاسيليف

ويستخدم هنا العلاج بمختلف الاطيان العلاجية والحمامات الاهتزازية. ويمكن استنشاق الثوم والبصل والزيوت القلوية وورق الاوكاليبتوس ومختلف اصناف الادوية.

لقد ارتاح في المصح الوقائي في العام الماضي ٢٤٠٠ شخص، تحسنت صحة ٢٠٠٥ منهم، وطرا تحسن كبير على صحة ٢٠٤ بينما غادره ١٨٨ بدون ان يطرا عليهم تغيير.

واسهم الاقتصاديون بقسطهم. لقد احصوا عدد الايام التي مرض فيها اولئك الناس الذين عولجوا في المصح في العام السابق. وظهر انها كانت اقل من المعتاد بنسبة ١٩٫٧ بالمئة ويعادل التوفير الناتج عن تمديد قدرة عمال المصنع على العمل خلال خمس سنوات انتاجا اضافيا بمبلغ ١٫٥ مليون روبل. وتسمح هذه المعلومات بالحديث عن ارباح المؤسسة الطبية التي تنفق الادارة واللجنة النقابية عليها اموالا طائلة. اذ يرتاح في المصح شهريا ٢٠٠ من عمال المؤسسة، وتكلف الاقامة مدة ٢٤ يوما في المصح نحو ١٢٠ روبلا يدفع عمال المصنع منها ١٦ روبلا فقط. اما ربع المرضى، ومنهم المتقاعدون وقدماء العاملين في المؤسسة فيحصلون على البطاقة بالمجان.

من تاريخ الاتحاد السوفيتي

تلبية لطلب الكثير من القراء نواصل نشر سلسلة من المقالات عن تاريخ الاتحاد السوفيتي من القرون القديمة حتى ايامنا هذه، اعدها علماء من معهد تاريخ الاتحاد السوفيتي التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية.

تاريخ الاتحاد السوفيتي، القسيمة رقم ١١

الاسم والكنية ____________

العنوان ____________

الرجاء ملء القسيمة بخط واضح

.. الخمسية الاولى ..

عندما قدم هربرت ويلز الى روسيا السوفيتية خلال تشرين الاول عام ١٩٢٠ لم ير «لا ارضا جديدة ولا سماوات جديدة». ولخص الكاتب انطباعاته بقوله ان روسيا في ظلام وذلك في كتابه عن الخراب العظيم الذي اصاب الجمهورية الفتية.

والحق ان السلطة الجديدة واجهت مهمات اصعب الى حد لا يقاس من اقتنائها نفسه فقد دارت الحرب في البلاد سبع سنوات كانت عالمية ثم غدت اهلية. وهلك على الجبهات وفي المؤخرة بسبب الجوع والمرض والبطش الابيض زهاء ثمانية ملايين شخص. وتشرد مئات الالوف من الاطفال. وتراجعت البلاد من حيث استخراج الفحم والنفط الى القرن الماضي اما من حيث انتاج الحديد فالى اقدم العهود وانحطت قيمة الروبل في اواسط العشرينيات الى ١٣ الف مثيل قياسا الى عام ١٩١٣.

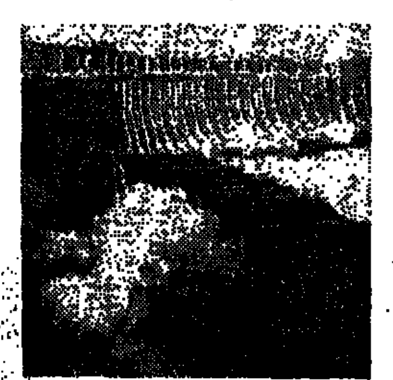
وحسب الخبراء الاجانب ان الخراب فوق طاقة السوفيتات.

خطة لينين لبناء الاشتراكية

وصف ويلز لينين «بالحالم في الكرملين» وفي هذا القول شيء من الحقيقة. فقد سبق ان دعا لينين في عام ١٩٠٢ الى ان يحلم الناس. لكن قوة احلامه تكمن في انها كانت تستند الى معرفة الواقع الشاملة والى اجادة ايجاد مخرج من وضع يبدو الخروج منه مستحيلا. فابرز لينين في ظروف الخراب المطبق في بداية العشرينيات السياسة الاقتصادية الجديدة (نيب) التي سمحت بالتجارة الصغيرة الحرة داخل البلاد واذنت للفلاحين ببيع فائض الانتاج. فارست سياسة (نيب) الاساس لتحالف الطبقة العاملة والطبقة الفلاحية تحالفا اقتصاديا وساعدت على تذليل الخراب.

ولم يغب عن بال الحزب ولا للحظة هدفه الاساسي وهو بناء الاشتراكية في روسيا واعلن لينين «ستصير روسيا النيبية روسيا اشتراكية» وذلك في اخر خطبة له خلال تشرين الثاني عام ١٩٢٢.

كان لينين ينطلق عند اعداد الخطة الاقتصادية لبناء المجتمع الجديد من امكان انتصار الاشتراكية التام في بلد واحد. وكان قد دعم هذا الحكم بالاسانيد النظرية في


محطة دنيبر الكهرمائية التي بدا استثمارها كما نصت الخطة، عام ١٩٣٢

١

سنوات الحرب العالمية الاولى. وتضمنت الخطة اللينينية ثلاثة عناصر رئيسية:

— تحويل الاتحاد السوفيتي (تشكل في المؤتمر العام الاول لمجالس السوفيتات في اواخر عام ١٩٢٢) الى دولة صناعية جبارة عن طريق انشاء صناعة راقية متعددة الفروع ولا سيما الثقيلة.

— انشاء زراعة كبيرة اشتراكية عن طريق التعاونيات.

— تحقيق ثورة ثقافية واول خطوة نحوها هي محو الامية عموما.

ما كان لينين يتصور تصنيع البلاد بدون الكهربة والتقدم التكنيكي وهو الذي قال كلمته الشهيرة: الشيوعية هي السلطة السوفيتية زائد الكهربة. واقرت في عام ١٩٢٠ خطة الدولة لكهربة روسيا. وكانت محسوبة لمدة ١٠-١٥ سنة وتقتضي بناء ٢٠ محطة كهربائية وقودية و١٠ محطات كهرمائية واستثمار الموارد الوقودية وتعمير التعدين وصناعة الماكنات والنهوض بهما.

الخمسية الاولى ...

وحققت البلاد في وقت قصير نجاحات كبيرة على اساس البرنامج اللينيني. وكاد يتسم في عام ١٩٢٦ القضاء على الخراب. الا ان الاتحاد السوفيتي كان لا يزال متخلفا عن كبريات البلدان الراسمالية. واتاح تحويل المصانع والمعامل ووسائط النقل والبنوك وكل الموارد الطبيعية الى ملك عام، الفرصة للسلطة السوفيتية ان تباشر لاول مرة في العالم ادارة الاقتصاد على اساس التخطيط المركزي.

واهتمت في اعداد الخطة الخمسية الاولى [illegible] السوفيتي

وساهم مساهمة نشيطة في رسمها كثير من المؤسسات العلمية والنقابات. واعتبرت في الخطة بناء على اقتراح ٣٧ عالما كيمياويا بارزا ضرورة تطوير الصناعة الكيمياوية فادى ذلك سريعا الى بناء المجمعات الكيمياوية الاولى.

لقد بدا العمل على اعداد الخطة في عام ١٩٢٦ واستغرق ثلاث سنوات. ورفضت بضع صيغ قبل ان تقر الصيغة الامثل في مؤتمر السوفيتات العام الخامس.

وكانت الخطة في طور التنقيح عندما طلقت البلاد سنة ١٩٢٨ تبني مشاريعها الاولى وشاءت سخرية التاريخ ان يرافق مستهل الخطة الخمسية سنوات «الركود العظيم» في الغرب ولا يزال البعض هناك حتى الان حين يعلل سرعة نمو الاقتصاد السوفيتي يتحدث عن ظروف خاصة بروسيا هي الموارد الاقليمية الضخمة. وينسى هؤلاء ان هذه «الخصوصية» كانت موجودة قبل الثورة ايضا، ويقولون ان نجاحاتنا مرتبطة باستعمال المعدات التكنيكية الاجنبية المتقدمة واجتذاب الخبراء الاجانب صحيح ان مهندسين وفنيين وعمالا غربيين اسهموا بقسط معين في ارساء الاساس الاقتصادي للاشتراكية. لكن اليكم ارقاما بليغة الدلالة: في عام ١٩٣١ حين تم بلوغ اعلى مستوى لاستيراد الماكنات، كانت نسبة المعدات الاجنبية ١٣ بالمائة من مجموع المعدات الصناعية في الاتحاد السوفيتي في حين ان المعدات المستوردة في روسيا في سنة ١٩١٣ كادت تؤلف نصف مجموع التكنيك (٤٣٫٦ بالمائة) الا ان ذلك لم يقدم الامبراطورية الروسية الى مصاف البلدان المتقدمة.

ان الجواب عن السؤال بم تعلل سرعة نمو الاقتصاد السوفيتي نجده في المقال اللينيني

٢

«كيف ننظم المباراة» المكتوب في سنة ١٩١٨ وفيه يشير لينين الى ان المنافسة تتخلى عن مكانها في ظل الاشتراكية وحدها للتعاون الرفاقي وينجم لدى العامل الاعتيادي امكان ابداء ابتكاره ومبادرته وجراته.

ان همة الجماهير الشعبية في العمل وتفانيها وعزمها بقيادة الحزب الشيوعي اتاحت تنفيذ واجبات الخطة الخمسية. وقد اعد العمال خططهم المتقدمة على خطة الدولة واتخذوا التزامات اضافية ونجحوا في ادائها. وانتشر في اولى سنوات الخطة ١٩٢٨-١٩٢٩ بناء مصنع الجرارات في ستالينغراد ومحطة دنيبر الكهرمائية ومصنعي التعدين ماغنيتوغورسك وكوزنيتسكي، وشيد مصنعا السيارات في موسكو وغوركي.

اختصار الزمن

عندما بات واضحا في اواخر صيف عام ١٩٢٩ ان الصناعة تتفوق في انجاز مهمات السنة الاولى من الخطة الخمسية، رفع في المؤسسات شعار «الخطة الخمسية في اربع سنوات!» وتعهد بناة مصنع الجرارات في ستالينغراد باكماله قبل الموعد بسنة. وكان المهندسون الاميركان قد خططوا لاقامة المركبات في ورشة التجميع مدة ١٦٣ يوما الا ان البناة اتموا هذا العمل في ٢٨ يوما. وما كان العمل يبطيء حتى حين بلغت شدة الزمهرير ٤٠ درجة. وفي ١٧ تموز عام ١٩٣٠ نزلت من سلسلة المصنع اول جرارة. وتم قبل الموعد بسنة مد سكة الحديد بين تركستان وسيبيريا وطولها ١٥٠٠ كيلومتر فربطت كازاخستان وقرغيزيا بروسيا.

وفي سنة ١٩٣٢ اعطت محطة دنيبر الكهرمائية تيارها الكهربائي. وقد تم بسرعة البناء وتركيب المولدات كسر كل الارقام القياسية العالمية. وخلال ربيع العام نفسه نزل من سفينة «كولمبوس» غير الكبيرة الى شاطيء نهر امور في الشرق الاقصى الرواد الشباب ليبنوا في متاهات غابات التايغا مدينة جديدة هي كمسومولسك.

من السذاجة، طبعا، ان يظن المرء ان الاقتصاد في بلادنا تقدم في طريق معبد، فقد اعترض هذا الطريق التخلف التكنيكي والعوز في الخبراء ونقص المواد الانشائية وفي اخر سنوات الخطة حين لاح خطر غزو خارجي، حول قسم من المنتجات الى اغراض الدفاع ولهذا كانت زيادة المنتوج الاجمالي اقل مما في السنتين السابقتين.

وولد موقف جديد من العمل في غمار كفاح عنيد ضد القديم. الا ان عادات الماضي واباطيله لم تستطع اخماد جذوة الحماسة الشعبية. فلم يكن الامر مجرد نضال في سبيل تنفيذ خطة وانما كان يجري تحول في وعي الناس. فحين تعذر شراء ماكنات التصفيح في الخارج (طلبت الشركات الاميركية ثمنا خياليا لها)، دبر عمال مصنع ايجورسك صنعها خلال تسعة اشهر. وكان العلماء السوفيت اول من صنع المطاط الكيمياوي المركب، وظل توماس اديسون المخترع الاميركي الشهير نبأ ذلك اختلاقا في حين كان يجري في ياروسلافل وفورونيج بناء مصنعين لانتاجه. ولم تحصل المانيا على مطاطها الاصطناعي الا في عام ١٩٣٧ وتبعتها الولايات المتحدة بعد خمس سنوات.

حصيلة الخطة

انجزت الخطة الخمسية في اربع سنوات وثلاثة اشهر، وتطورنا اسرع من غيرنا الاطراف المتخلفة حيث كبر حجم الانتاج الصناعي ٣٫٥ مرة (كان ذلك في المراكز

٣

الجرارات الاولى تنطلق الى حقول الكولخوزات عام ١٩٢٨

الصناعية مرتين). وهكذا تحققت عملا السياسة القومية اللينينية، وارسي الاساس لمساواة كل شعوب الاتحاد السوفيتي مساواة فعلية.

وانشئت من العدم فروع صناعية هامة كصناعة الجرارات والسيارات والطائرات والماكنات والصناعة الكيمياوية. وخرج الاتحاد السوفيتي بمستوى تطور صناعة الماكنات الى صف دول العالم الامامية. وازداد انتاج الطاقة الكهربائية الى سبعة امثاله قبل الثورة وازدادت حصة الصناعة من مجموع المنتوج الاجمالي من ٥١ بالمائة الى ٧١ بالمائة.

وتحسن الضمان الاجتماعي ورعاية الصحة وطبق في البلاد التعليم الابتدائي الالزامي الشامل.

ان حصيلة الخطة الخمسية ذات عبرة الى جانب دلالتها على النجاحات. لقد تكشفت الاختلالات الخطيرة في التعدين وكانت سرعة التصنيع الماضية تؤدي احيانا الى المبالغة في تقدير الامكانات المتوفرة. وقد اخذت هذه الامور بالاعتبار عند رسم الخطة الخمسية التالية.

ان اهم نتيجة من الخطة الخمسية الاولى هي ارساء الاساس للاقتصاد الاشتراكي. فقد تمت ازاحة العناصر الراسمالية من الصناعة والتجارة، وولدت تعاونيات الفلاحين الاساس في الريف للزراعة الكبيرة الممكننة. اذ ظهر خلال سنوات الخطة الخمسية الاولى ٢٠٠ الف مزرعة تعاونية مجهزة بالمعدات التكنيكية المتقدمة.

وهكذا تحققت احلام رجل الكرملين. وبنت روسيا ارضا جديدة ولتبنت سماوات جديدة.

فلاديمير شيستاكوف
مرشح للدكتوراه في التاريخ

٤

الجو - حدود اللامحدود

هل سيتحمل اطلس السماء ؟

فلاديمير كوتشاريانتس

«.. وعند ذلك قامت الالهة العظيمة غيا-الارض وصرخت قائلة : هل يا ترى سيهلك جميع الاحياء ؟ ! انظروا الى اطلس انه بالكاد يتحمل ثقل السماء ! ...»

«المسوخ» لاوفيد

ان الاسطورة اليونانية القديمة حول المارد اطلس الذي حمل قبة السماء فوق كتفيه قد اكتسبت اليوم مغزى غير متوقع وواقعيا جدا .

فالسماء صارت فعلا «ثقيلة» جدا بالنسبة للبشرية .

ويرافق النمو السريع للصناعة في العالم احراق ٧ مليارات طن من الوقود سنويا . وغدا الدخان المتصاعد من مداخن المؤسسات الصناعية احد العناصر الاساسية لمنظر الطبيعة في القرن العشرين ، وهذا يؤلف مئات ملايين الاطنان من المواد الملوثة التي تنفث الى السماء وهي - ثاني اوكسيد الكبريت والفلزات الثقيلة واوكسيدات النتروجين واوكسيد الكربون ...

نفايات محطات توليد الكهرباء و«المساهمة» الهائلة للطيران وسيول الغبار المتصاعدة بنتيجة تحات التربة . واخيرا يتصدر سباق «الماراثون» هذا ويقف في الطليعة التلوث الناجم عن السيارات والذي يقضي على احتياطي ضخم من الاوكسجين في الجو .

تنطلق قوافل السيارات في طرق الكوكب وتلتهم كل واحدة منها خلال الف كيلومتر قدرا من الاوكسجين يعادل ما يحتاجه الانسان لسنة .

وتضيف النباتات سنويا الى احتياطي الاوكسجين في الجو ٤٠٠ مليار طن . لكن هذا لا يكفي كي بعض مناطق الكرة الارضية للعساق بوتائر اتلافه .

ومن الامثلة الجلية على ذلك ان السيارات في امريكا تبتلع من الاوكسجين ضعفي ما يستحدث خلال الدورة الطبيعية في اراضي البلاد وبتعبير اخر يستنشق الامريكان الان الاوكسجين الذي تولده النباتات في الدول الاخرى ...

اما فيما يتعلق بثقل السماء فانها فعلا لا تتحمل جميع ما تقذفه الارض اليها من ثمار ازدهارنا . انها لا تتحمل ولن تتحمل ذلك . ويتساقط على كل كيلومتر مربع من سطح المدن سنويا طن ونصف طن من الغبار ويمكن لتركيبه ان يذهل المرء حيث يوجد فيه الرصاص والزئبق والقصدير والزرنيخ والانتيمون والكادميوم والفضة والزنك ...

وهكذا فان نسبة مثل هذا الغبار في جو الكوكب الان تزيد ٢٠ بالمائة على نسبتها في بداية قرننا ..

باختصار ، لا ريب في انه حدث اختلال في السير الطبيعي للاشياء ...

ويتساءل المرء ، ما حاجتنا الى معرفة كل هذا بالتفصيل ؟ وبالاخص في امور يبدو انها لا تبعث على التفاؤل ؟

قبل كل شيء لانه تتوقف على معرفة المقياس الكمي للخطر الى حد كبير مسألة هل سيتسنى لنا موازنة القدرة الصناعية للمجتمع الحديث مع امكانيات الطبيعة .

ان «مساهمة» البلدان المختلفة في تلويث الجو متباينة . اذ انها تتوقف على مستوى الصناعة والظروف الجغرافية وكثافة السكان وتدابير حماية الطبيعة واسباب اخرى كثيرة بينها اسباب اجتماعية واقتصادية .

كما ان السياسة الايكولوجية متباينة . فمثلا تتعقد مكافحة التلوث في البلدان الراسمالية كثيرا لان ذلك يتطلب نفقات اضافية من ارباب العمل . والنفقات الاضافية معناها انخفاض القدرة على المنافسة .

ثمة حيرة ابدية : من الذي يجب ان يدفع النفقات : المنتج ام المستهلك ؟

لا جدال في ان ميزانيات البلدان الغربية تضمنت في السنوات الاخيرة مخصصات لحماية البيئة . وتعد وكالات ومصالح خاصة البرامج لتدابير حماية الطبيعة .

لكن من يستطيع التطاول على اسس الراسمالية ، اي مصالح ارباب العمل الخاص ؟

وتبقى هذه الحيرة .

وبالمناسبة فان البلدان الراسمالية تنتج ، حسب تقدير الخبراء ، نصف الانتاج الصناعي العالمي .

ان دخان المصانع في البلدان الاشتراكية يذهب الى الجو ايضا لكن حصة بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي (سيف) التي تنتج ثلث الانتاج الصناعي العالمي تبلغ وفقا لحسابات الخبراء حوالى ١٥ بالمائة من مستوى التلوث في العالم .

ويعزى ذلك بالدرجة الاولى الى ان حل المشكلة يبدو اسهل بكثير في ظروف الملكية العامة لوسائل الانتاج ومخصصات الدولة الضخمة لاغراض حماية البيئة (بلغت في الاتحاد السوفيتي خلال الاعوام الخمسة الاخيرة فقط ٢٥ مليار مع النفقات غير المباشرة) .

... مهما كان الحال فان المشكلة تبقى بكل حدتها على النطاق الكوني ولهذا بالذات تقدمت البلدان الاشتراكية ، ومنها الاتحاد السوفيتي بمبادرة لعقد ندوة اوروبية عامة على مستوى الحكومات من اجل حل مهمة معقدة وملحة جدا وهي الحفاظ على النوعية العالية للبيوسفير .

وقد صادق المؤتمر الاوروبي العام للتعاون في مجال حماية البيئة الذي عقد في جنيف قبل اقل من عام تحت وصاية اللجنة الاقتصادية الاوروبية التابعة لهيئة الامم المتحدة ، على وثيقتين هامتين هما : اعلان حول استحداث تكنولوجيا بلا نفايات وميثاق حول تنقل مسببات تلوث الهواء عبر الحدود الى مسافات بعيدة .

وبموجب هذا الميثاق التزمت البلدان الموقعة عليه باتخاذ كافة التدابير الممكنة لتقليل النفايات الملوثة للجو في اراضيها وتلافي انتشارها مع الرياح .

وكان الاتحاد السوفيتي البلد الاول الذي ابرم الميثاق .

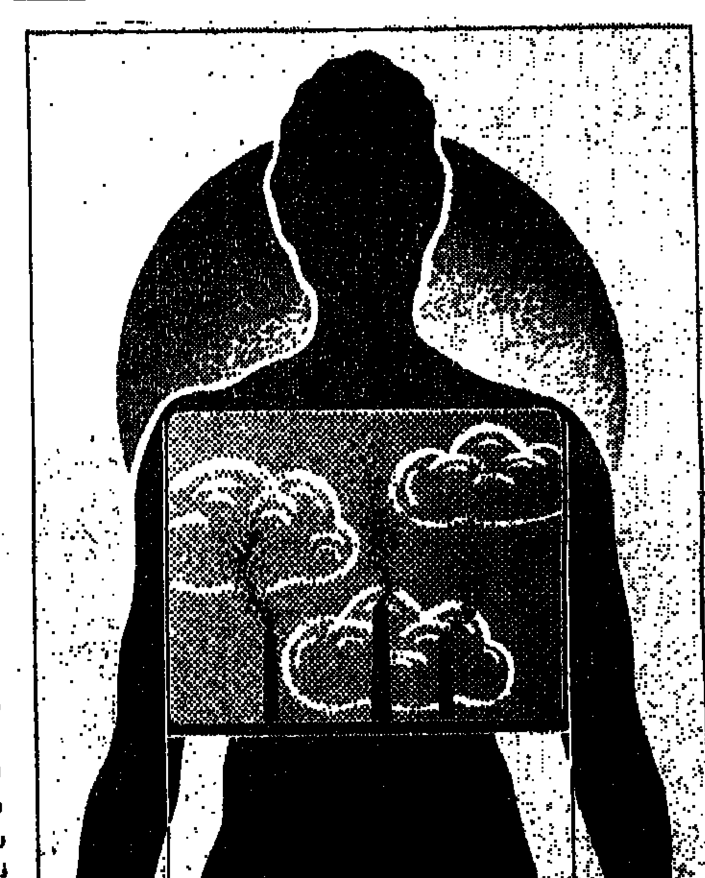
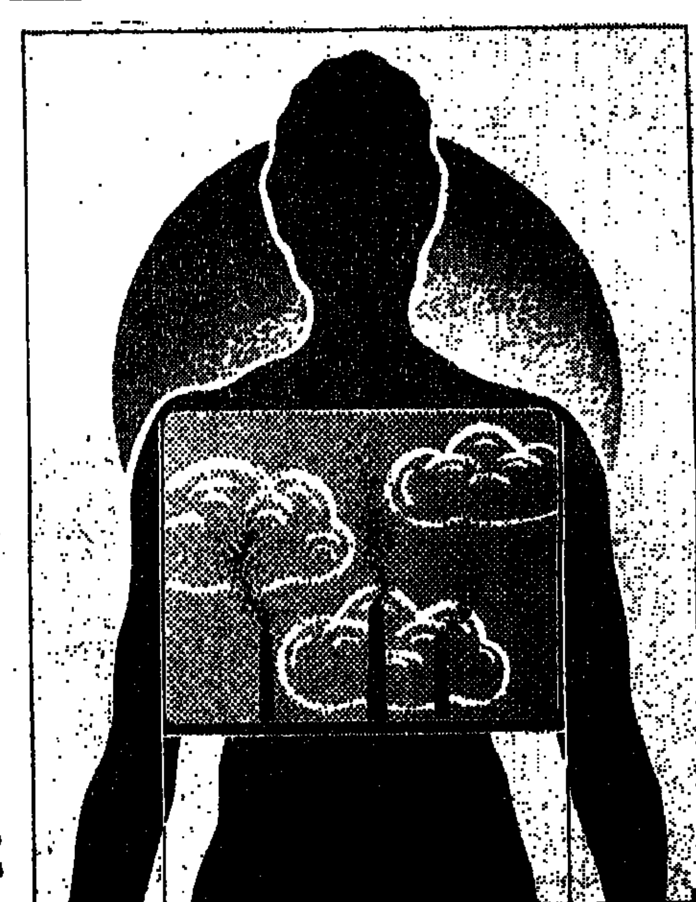
ان قانون «حماية الهواء الجوي» الذي صادق عليه السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي مؤخرا هو ضمانة لتنفيذ بلادنا لاتفاقية جنيف .

لقد تبين اخيرا ، على اعتاب القرن الحادى والعشرين ، ان الارض صغيرة جدا ، وان قدرة الطبيعة على مقاومة ضغط الحضارة لها حد ...

الم ندرك ذلك في وقت متاخر ؟ وهل للتطورات الايكولوجية طابع الردة ؟

ما هي التدابير العاجلة التي ينبغي ان تتخذها البشرية الموجودة تحت سماء واحدة ؟

ان هذه المسائل يناقشها مراقب صحيفتنا فلاديمير كوتشاريانتس ورئيس لجنة الدولة للارصاد الجوية والرقابة على البيئة الطبيعية ، العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية يوري اسرائيل .

قوانين المحيط الخامس

بم يختلف القانون الجديد عن جميع التشريعات السابقة حول حماية الحوض الهوائي في بلادنا ؟

وهل يوجد اختلاف بينه وبين القوانين الاخرى حول الهواء النقي المعمول بها في العالم اليوم ؟

لقد اجاب عن سؤالي هذين يوري اسرائيل رئيس لجنة الدولة في الاتحاد السوفيتي للارصاد الجوية والمائية والرقابة على البيئة العضو المراسل في اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي قائلا :

ج : ان البيئة الطبيعية النقية هي واحد من اهم المكونات الضرورية لرفاهية اي مجتمع . وتعتبر زيادة رفاهية المواطنين في الدولة الاشتراكية الهدف الاول للتنمية الاجتماعية . لهذا فان اقرار القانون الجديد «حول حماية الهواء الجوي» هو باعتقادي مرحلة هامة جدا وطبيعية تماما في الطريق نحو هذا الهدف .

س : وبم يختلف عن القوانين بهذا الشان في البلدان الاخرى ؟

ج : تمس القوانين حول نقاوة الهواء المعمول بها في العالم بصورة اساسية حمايته من التلوث الصناعي المباشر .

ان موقفنا من المشكلة اوسع بكثير ، فنحن نحمي الجو لا من نفايات الصناعة والنقل والبيوت فقط بل ومن تاثيرات عوامل فيزيائية سلبية اخرى كثيرة مثل الضجيج والاهتزازات الكهرومغناطيسية والاشعاعات المختلفة والتاثيرات على الطقس والمناخ وينص قانوننا على اتخاذ تدابير فعالة لحماية نقاوة الهواء الجوي .

س : ما هي معايير نوعية البيئة ؟ وما هو المنطلق الذي يحدد الكميات المقررة للنفايات المسموح بها الى اقصى حد وتاثيراتها ؟

ج : ان معيار نوعية البيئة عندنا ومنها الهواء الجوي هي بالذات اقصى نسبة تركيز مسموح بها لهذه او تلك من المواد ومستويات التاثيرات الفيزيائية الضارة في البيوسفير .

ان فكرة تكوين قواعد نسبة التركيز القصوى المسموح بها والتي اذا ما التزم الانسان بها لا يتعرض للتاثير الضار للتلوث قد ظهرت عندنا منذ اعوام الثلاثينات . وحددت في بلادنا ليومنا هذا قواعد نسبة التركيز القصوى المسموح بها لاكثر من ٢٠٠ مادة كيمياوية . وتجري مراقبة نسبتها في الجو مثلا في ٤٥٠ مدينة . وقد استحدثت في بلادنا واستخدمت طرائق «اكسبريس» التي تحدد بسرعة مستوى تلوث البيئة .

غير ان مستوى النسبة يبقى ، اما مقدار تلوث الجو بواسطة مصنعين متجاورين فقد يكون مختلفا جدا ولهذا فبموجب القانون الجديد ستحدد قواعد النسبة القصوى للنفايات لكل مصنع على حدة ، لكن يجب ، من اجل تحقيق ذلك ، ابراز جميع مصادر التاثير على الجو .

ويتم في كافة ارجاء البلاد قياس حالة البيئة الطبيعية بقدر كبير .

س : ان حماية صحة الانسان والبيوسفير هي بلا شك من اكثر المسائل اهمية والحاحا . لكن الا يؤثر فرض القيود التشريعية الصارمة على حل القضايا الاقتصادية الملحة ؟

فان اية «قفزة» في الصناعة والزراعة غالبا ما يرافقها عبء خطير على البيئة الطبيعية . الا يوجد في هذا تناقض معين ؟

ج : بالعكس . ان تلوث البيئة الطبيعية لا يعتبر الحاق الضرر بالطبيعة وبصحة البشر بشكل لا يمكن اصلاحه فقط . بل هو ضرر اقتصادي جسيم ايضا . وتلقى الى الريح بكل معنى الكلمة كميات هائلة من المواد الثمينة جدا مثل الفلزات الثقيلة الثمينة وثاني اوكسيد الكبريت واوكسيدات النتروجين . وتدل حتى اكثر الحسابات سطحية على ان حماية البيئة ليست مجرد امر نبيل عموما بل ونافع جدا اقتصاديا . فمثلا ، ان النفقات لصنع وحدة تنقية غاز تنتزع من غازات المصانع مركبات الكبريت كليا تسترجع خلال عدة سنوات بينما تدر النفايات «الملتقطة» ارباحا صافية ويمكن قول الشيء نفسه عن الغبار الصناعي . وتعمل في الاتحاد السوفيتي اليوم ٧ الاف وحدة لاصطياد الغبار الضار والغالي الثمن في ان واحد .

ولا يسر التكنولوجيون لسماع كلمة «نفايات» بحد ذاتها . ويمكن الحصول على منتوج نافع من اية مادة خام لهذا كانت المهمة الاساسية الشاخصة اليوم امام العلم في العالم هي استحداث عمليات تكنولوجية خالية من النفايات او قليلة النفايات .

وتوجد في بلادنا امثلة على صناعات كهذه ، بينما يجري اعداد الاسس الفيزيائية والكيميائية للعمليات التكنولوجية بدون نفايات في جميع فروع الصناعة تقريبا .

وبالطبع من المنتظر ان ينجز الكثير في سبيل استحداث مثل هذه الصناعات التي ستنسجم مع البيئة دون ان تلحق بها اي ضرر . وانا اتحدث الان عن التكنولوجيا الجارية في الطبيعة «المكشوفة» اي ايجاد اسلوب لمعالجة المواد الخام يمكن ان تصبح النفايات فيها قسما طبيعيا من مواد الدورة الطبيعية لتحول المواد .

س : معنى هذا ان الامال الرئيسية في المحافظة على صفاء السماء تبنى على تكوين «صناعات نظيفة» ؟

ج : نعم ، وما هذا سوى احد الجوانب العلمية - التكنيكية للمشكلة ولكن يوجد هناك جانب اخلاقي ايضا ولعله الاهم .

اذا كنا لا نلاحظ ان الطيور تهلك عندما تطير فوق حقول النفط فهذا علامة خطر . ان الانسان الذي يتطلع بلا مبالاة الى تدمير الطبيعة يتسلى تسلية . لذلك فانني اعتبر التربية الايكولوجية للناس مسالة فائقة الاهمية .

ويفرد دور هام في ذلك الى وسائل الاعلام ونظام التعليم . فتدرس اسس المعارف الايكولوجية في كثير من المعاهد الهندسية العالية وفي ١٥٠٠ جامعة شعبية في بلادنا . والتحق بجمعية عموم روسيا لحماية الطبيعة في صفوفها ما يربو على ٣٠ مليون انسان .

وعقدت بمبادرة بلادنا في تبليسي ندوة دولية مكرسة لقضايا التعليم في مجال حماية البيئة الطبيعية ؟

س : ومع ذلك تبدي بعض الصحف السوفيتية احيانا قلقها بصدد نقاوة السماء عندنا . فهل يوجد اساس لذلك ؟

(البقية على ص ١٤)

نحن نتكلم الروسية

دورة جديدة في اللغة الروسية

الدرس الاول

ايها القراء الاعزاء !

سنعرفكم اليوم على حروف الهجاء الروسية . وستعرفون كذلك كيف تلفظ الحروف الصوتية في اللغة الروسية والاصوات التي تقابلها .

А а يشبه العربي «ا» كما في كلمة «باب» او يشبه الهمزة اذا وقع في اول الكلمة مثل «احمد» .

Б б يقابل العربي «ب» ويلفظ كما في كلمة «باب» .

В в يشبه الانجليزي "V" كما في كلمة "Victory"

Г г يشبه الجيم المصرية .

Д д يشبه حرف «د» العربي ولكنه اكثر خشونة .

Е е يشبه الصوت العربي «ي» كما في كلمة «ليه» المصرية الدارجة .

Ё ё يدل على صوت يشبه صوت "o" ولكنه يلطف الحرف السابق له .

Ж ж يشبه «ج» مع تعطيش الجيم وهو اقرب الى الانجليزي "J" كما في كلمة "Japan"

З з يشبه «ز» كما في كلمة «زائر» .

И и «اي» يشبه الكسرة العربية او الياء المكسورة .

Й й يشبه الياء العربية المشددة الساكنة كما في كلمة «اي» .

К к يشبه العربي «ك» كما في كلمة «كتاب» .

Л л يشبه «ل» المشددة كما في كلمة «الله» .

М м يشبه العربي «م» كما في كلمة «ماما» .

Н н يشبه العربي «ن» كما في كلمة «نور» ولكنه اكثر خشونة .

О о يلفظ مثل الصوت الانجليزي في كلمة "not" او الفرنسي في كلمة "Poste" وعند لفظه تستدير الشفتان وتمتدان قليلا الى الامام ويرتد اللسان قليلا الى الخلف وترتفع مؤخرته نحو الحلق اللين .

П п مثل "P" الفرنسي او الانجليزي .

Р р يدل على صوت يشبه العربي «ر» مثلما في كلمة «رجل» .

С с يدل على صوت يشبه العربي «س» كما في كلمة «سلام» .

Т т يدل على صوت يشبه العربي «ت» مثلما في كلمة «تين» .

У у يشبه الهمزة العربية المضمومة بشدة اذا وقع في اول الكلمة مثلما في كلمة «اولئك» ويشبه حرف الواو اذا وقع في وسط الكلمة مثل «نور» .

Ф ф يشبه حرف «ف» .

Х х يدل على صوت يشبه الى حد ما الصوت العربي «خ» كما في كلمة «خال» ولكنه يلفظ ارق من الخاء العربية .

Ц ц يدل على صوت يشبه الحرفين العربيين ت-س متصلين دون فاصل بينهما «تس» .

Ч ч يقابل الحرفين ت-ش مجتمعين دون فاصل بينهما وهو يشبه الصوت الانجليزي "ch" كما في كلمة "much"

Ш ш يدل على صوت يشبه العربي «ش» كما في كلمة «شمس» ولكنه اكثر قسوة .

Щ щ يدل على صوت يضم في اساس لفظه صوت "Ш" ولكنه ملطف وممدود ويتحقق التلطيف بارتفاع الجزء الاوسط من ظهر اللسان نحو الحلق الصلب اي انه يتميز عن حرف «ش» العربي بانه ملطف وممدود .

Ъ ъ يسمى «العلامة القاسية» ولا يلفظ .

Ы ы يدل على صوت فريد ليس له مقابل في الفرنسية او الانجليزية . وهو يشبه الكسرة الثقيلة العربية في بعض الكلمات مثل «طفل» و «طب» و «صفر» . وعند لفظه يرجع اللسان الى الخلف كما في حالة لفظ حرف "y" ولكن طرف اللسان لا يكون منخفضا بل مرتفعا والشفتان غير مستديرتين . وهو لا يقع ابدا في بداية الكلمة .

Ь ь علامة التلطيف . لا تلفظ انما تلفظ بعد الحروف الصامتة وتلطف الحرف السابق لها ، ولا تبدا بها الكلمة ابدا .

Э э يلفظ مثل همزة بين الكسر والفتح مثلما في كلمة «ايه» في اللهجة المصرية وعند لفظه يمس طرف اللسان الاسنان السفلى ويرتفع الجزء الاوسط منه نحو الحلق الجامد . اما جوانب اللسان فتلتصق بالاسنان الجانبية السفلى وينفتح الفم اقل بكثير مما في حالة لفظ صوت "A" .

Ю ю يدل على صوت يشبه صوت "y" ولكنه يلطف الحرف السابق . اذا وقع في بداية الكلمة او بعد حرف صوتي يلفظ مثل «يو» .

Я я يدل على صوت يشبه صوت "A" - اذا كان مشددا ولكنه يلطف الحرف السابق وبذلك يكون كالياء الممدودة بالالف «يا» .

في عالم متألق ومعقد وسريع

اعلنت هيئة الامم المتحدة العقد الجاري (١٩٧٥-١٩٨٥) عقدا للمراة وقد اجرت هيئة التحرير لقاء «طاولة مستديرة» شاركت فيه لينا كريلوفا الدكتورة في العلوم الطبية ولودميلا توروفا سكرتيرة لجنة مدينة موسكو لاتحاد النقابات ، وزويا يانكوفا العالمة الاجتماعية المعروفة مؤلفة العديد من الكتب ، وتحدثن عن منجزات النساء السوفيتيات ومشاكلهن .

- انباء موسكو : ان موضوع «طاولتنا المستديرة» هو المراة السوفيتية في بداية الثمانينات ، فما هي المكانة التي تشغلها في المجتمع؟ وماذا يبهجها ؟ وما هي المشكلات الجاري حلها ؟

زويا يانكوفا : ان الناس متباينون طبعا ، لكن يبدو انه من الممكن الحديث عن شيء نموذجي بالنسبة لحياة النساء . اتعرفون ما هو الشيء النموذجي ، الذي قد اراه في المراة السوفيتية ؟ انه انغمارها في العمل حيث ان نسبة ٩٢ بالمائة من النساء السوفيتيات يمارس عملا ما . هذا هو الحد الاقصى لعمالة النساء ...

فلنمعن التفكير في هذا الرقم . انه بلا شك دليل على ان النساء السوفيتيات يتمتعن بحق العمل على نطاق واسع . بينما كان ذلك مشكلة سابقا .

لودميلا توروفا : نعم انني اتفق مع زويا يانكوفا . ولكل عقد من الزمن مشكلاته . وغالبا ما تبدو لنا بصفتها اهم المشكلات . لكن بمرور الزمن ندرك فجاة بان المشكلات السابقة قد مضت وتظهر اخرى جديدة .

فمثلا حلت مشكلة مساعدة النساء في ايجاد عمل في اعوام الثلاثينات اما الان فانها في حكم الماضي ...

لكن توجب عمل الكثير جدا في سبيل توفير الامكانية للمراة من اجل ان تعمل بهدوء واطمئنان . وياتي في مقدمة ذلك تكوين وتطوير شبكة رياض الاطفال ودور الحضانة .

ولم تعد هذه المشكلة حادة اليوم بالمقارنة مثلا مع سنوات الخمسينات او الستينات . فهي مختلفة تماما وتستطيع الاغلبية الساحقة من النساء ادخال اطفالهن الى دور الحضانة او رياض الاطفال . وفي فترة اعوام ١٩٧٥-١٩٨٠ ازداد عدد الاماكن فيها بمقدار ثلاثة ملايين ...

لينا كريلوفا : وثمة مشكلة اخرى هي انه رغم الامكانيات المتكافئة بالنسبة للرجل والمراة للتقدم في سلم الخدمة ، فان الرجال يتقدمون مع هذا بشكل اسرع في المهنة ويعيق تقدم المراة ، العائلة ومشاغل العناية بالاطفال والبيت والاعمال المنزلية . ومع ذلك فهناك الاف مؤلفة من النساء «يسرقن» مهنا كثيرة تعتبر عادة من المهن الرجالية وصارت النساء منذ زمن يشغلن مكانة الصدارة في مجال الطب والتعليم . كما ان خمس المهندسين وثلث القضاة نساء ، ويتولين ادارة حوالى اربعة الاف مصنع ومؤسسة و ٢٠٠ الف ورشة ومختبر .

زويا يانكوفا : وبالمناسبة فقد اشار الى هذه الميزة العالم الاجتماعي والاقتصادي الامريكي ن . دودج فكتب يقول ان اكثر المؤشرات تميزا في بلادنا هو ليس النسبة العالية جدا من النساء العاملات بل نسبتهن في مجال الاعمال والمهن «ذات الحظوة» وهذه سمة مميزة لاستخدام عمل النساء في الاتحاد السوفيتي . واورد ن . دودج هذه الفكرة في كتابه «النساء في الاتحاد السوفيتي ...»

لينا كريلوفا : حقا ان قول العالم الامريكي صحيح . وساورد مثالا من العقد الاخير . الذي يميز «توزيع القوى» في مجال العلم .

فاليوم تشكل النساء الحائزات على لقب مرشح في العلوم ما يربو على ١٠٠ الف امراة . وهذا يزيد على ربع عدد العلماء الحائزين على هذا اللقب في البلاد . وبالمناسبة قال العالم والكاتب والشخصية الاجتماعية المعروف تشارلز سنو ، الذي توفي مؤخرا ، في محاضرة القاها بجامعة كامبريدج ، ان احد اخطاء الغرب هي الاعتقاد السائد هناك بان المراة غير قادرة على ممارسة العمل العلمي وبذلك يتقلص عدد المواهب الى النصف . بينما في الاتحاد السوفيتي لم يرتكبوا ولا يرتكبون مثل هذه الاخطاء : حيث ان اثنين من كل خمسة باحثين علميين يوجدون عندنا اليوم هما من النساء .

زويا يانكوفا : اود ان اضيف انه حتى النساء اللواتي يمارسن عملا مملا قليل التاهيل (مثل تغليف المنتجات الجاهزة في معمل «مارات» للحلويات بموسكو) اجبن بالنفي في غالبية الاحوال (٩٤ بالمائة) على السؤال فيما اذا سيتركن العمل اذا ما جرى ضمان حياتهن المادية بصورة كاملة وقد عللن ذلك بالرغبة في مخالطة الناس (فالانسان يبدو مغدور الذهن اذا ما بقي في البيت) ، وبالسعي الى جلب المنفعة للمجتمع وكذلك - وهذا امر هام جدا بالنسبة للمراة السوفيتية - ان المراة العاملة تتمتع بمكانة ارفع لدى الاطفال والزوج .

- «انباء موسكو» : الا يشعر الطفل في عصر النساء العاملات بنقص في حنان الام ؟

لينا كريلوفا : لاحظ علماء النفس ان حب المراة العاملة لطفلها يبدو وكانه بتركيز عال ، حيث انها تعتاد على اسلوب معيشة يقاس بالساعات كما يقال . ويظهر حبها في اوقات الفراغ . وقد كتب عن ذلك منذ اعوام الثلاثينات المربي السوفيتي المعروف انطون مكارنكو يقول : لا ينبغي لتربية الشبان سعيد ابدا قضاء ايام كاملة سوية معه . فان الساعات القليلة المفعمة بالحب والرعاية تجاه احدهما الاخر ، تعطي مردودا اكبر .

نحن نقول : ان الام هي منبع شخصيتنا . فالاطفال يتطلعون اليها بمعاناة . وتظهر الابحاث ان الطفل في سن ٧-٨ اعوام يهتم كل الاهتمام بمسالة اية مهنة تمارس والدته . وهو يفتخر بنجاح امه امام اصدقائه . ويقبل بسرور على اداء جزء من المشاغل البيتية لامه ، لانه يدرك بان ماما تعبة . وبالطبع ، ان هذا يفيده جدا في الحياة .

- ا . م : ما هو مستوى التعليم لدى «الام المتوسطة» لاطفالنا ؟

لينا كريلوفا : انه اليوم عال اكثر من اي وقت مضى ، ويعادل مستوى تعليم الرجل . واظهر تعداد النفوس الاخير (عام ١٩٧٩) ان النساء من قوميات كثيرة كالروسيات والليتوانيات والكاريليات واللاتفيات قد تفوقن على الرجال في هذا المجال .

- ا . م : النساء «يتقدمن» انهن مستقلات وقائمات بذاتهن . لكن من جانب اخر يزداد عدد حالات الطلاق وتبقى نسبة المواليد في مستوى منخفض ، يبعث على القلق . وربما توجد علاقة بذلك ، اي انه كلما تكون المراة في مستوى تعليمي اعلى تبتعد اكثر عن المفهوم التقليدي للاسرة بصفتها عشا يجب ان تبنيه وحدها ؟

لودميلا توروفا : نعم ، توجد علاقة للامر بهذا . فانظروا ماذا يجري : تزيد الدولة سنويا المبالغ الكبيرة اصلا المخصصة للنشاطات الاجتماعية ، التي تتحول الى خير عميم بالنسبة للمراة : وتبنى مساكن جديدة ورياض اطفال ومدارس جديدة . كما تبنى بيوت استجمام ومصحات ومخيمات طلائع جديدة . وتزداد الاجور والمنح من الارصدة الاستهلاكية الاجتماعية ، ويبدأ يوم العمل بالنقصان بالنسبة للام . وتتحسن الخدمات ويساعدون المراة في كثير من المصانع والمؤسسات في التخلص من قسم كبير من العمل البدني في البيت و «يقربون» اليها المتاجر ومحلات الحياكة والتسيل وتنظيف وكي الملابس . ومع ذلك تكثر حالات الطلاق .

زويا يانكوفا : اظهرت الدراسات الاخيرة وضعا يبدو متناقضا للوهلة الاولى ، وهو انه «تفجر» غالبية الزيجات الفاشلة اليوم المراة نفسها التي من المفروض وفقا للتقليد ان تحمي بنفسها عشها) . وهذا الواقع يكشف «المقطع» الرئيسي من المشكلة حسب اعتقادي ، وهو ان وضع المراة السوفيتية قد تغير الى حد جعلها مستقلة اقتصاديا ومتعلمة ومتطورة لذا فهي لا تريد التسليم بالوضع اذا ما رات الى جانبها زوجا انانيا وكسولا ولا يبدي اهتماما بها وباطفالها ...

في الاعوام الاخيرة صار النموذج السائد للعائلة السوفيتية ، هي العائلة التي تكون فيها علاقات الزوج والزوجة متكافئة ويسعى الزوجان في مثل هذه العوائل الى تقاسم المشاغل والشئون المنزلية وتربية الاطفال . وقد اظهرت الاستفتاءات ، التي جرت بين السكان على ان نسبة مثل هذه العوائل بموسكو تبلغ ٦٥ بالمائة .

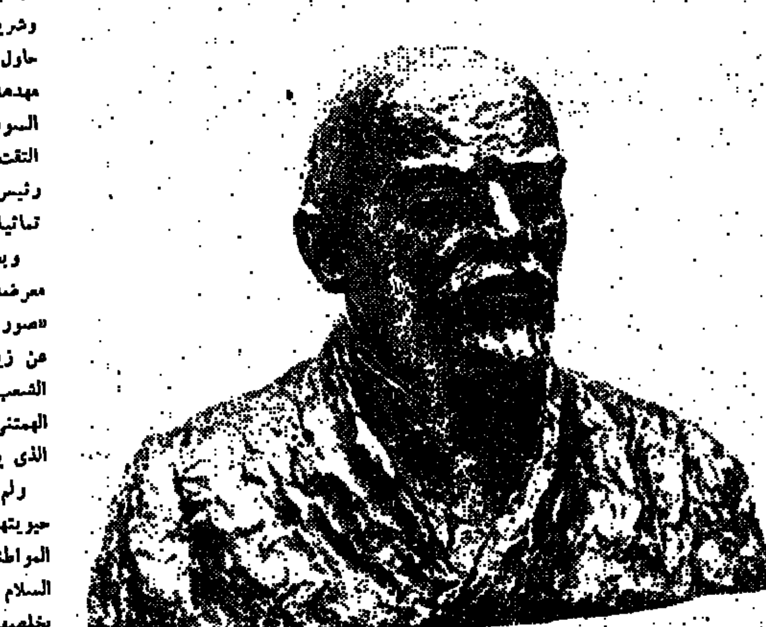
ان التطورات المعقدة في نفسية المراة ، تغير تدريجيا جو العلاقات العائلية واساسها كله . وفي اغلب الاحيان تكون «الانا» بالنسبة لكثير من الناس اكثر اهمية من توازن اثنين من «الانا» .

وعندما يكون الزوج والزوجة من الناس المتطورين وعيا يكون توازن «الانا» لديهما ، الركيزة الوحيدة للعلاقات الجيدة . ولذلك فان عنصري الطيبة والسمو الذهني في الاسرة بالنسبة للانسان المعاصر هما القيمة الاساسية للزوجية ...

ا . م : ان هذا يبعث على القلق انه صارت العائلة النموذجية هي العائلة التي تضم طفلين ...

لودميلا توروفا : ان تقليل عدد الاطفال مشكلة اجتماعية خطيرة يتولد منها في المستقبل نقص في موارد

(البقية على ص ١٤)



تمثال لصفى من البرونز للينين ، من اعمال الفنانة كلير شيريدان



بوصلة المستقبل

«ان المعاهدة المعقودة بيننا هي بمثابة بوصلة تؤشر اتجاه المستقبل» هذا ما قاله ليونيد بريجنيف واصفا معاهدة السلم والصداقة والتعاون بين الهند والاتحاد السوفيتي اثناء زيارته للهند عام ١٩٧٣ ، وردد هذه الكلمات فولدين الوزير السوفيتي رئيس جمعية الصداقة السوفيتية-الهندية ، في الاجتماع الذي عقد في دار الصداقة بمناسبة الذكرى التاسعة للمعاهدة المذكورة والذكرى الثالثة والثلاثين لاستقلال الهند .

واشار الدير كومار غوجرال سفير الهند في الاتحاد السوفيتي في كلمته الى ان بلاده استفادت ، بعد استقلالها ، من خبرة الاتحاد السوفيتي في عملية التطور ، وقد ساعد التعاون بين البلدين القائم على المساواة والمنفعة المتبادلة على خلق اقتصاد هندي مستقل ، فقد شيد مصنع التعدين في بهيلاى والعديد من المشاريع الهندية-السوفيتية المشتركة التي غدت رمزا للصداقة بين شعبينا .

« هذه الامة .. الهمتني »

يعرض الان في متحف لينين المركزي بموسكو تمثال برونزي لمؤسس الدولة السوفيتية من نحت الفنانة الانكليزية كلير شريدان .

لقد كانت كلير شريدان زوجة احد احفاد الكاتب المسرحي الانكليزي شريدان ووصلت الى روسيا السوفيتية عام ١٩٢٠ سرا دون ابلاغ اهلها والسلطات البريطانية اذ كانت تخشى ان يمنعوها من السفر الى موسكو وشريدان من اقارب تشرشل الذي حاول خنق الجمهورية السوفيتية في مهدها . لكن موقفها من الجمهورية السوفيتية الفتية كان مختلفا وقد التقت في موسكو مع لينين وكالينين رئيس الجمهورية ودزيرجينسكي ونحتت تماثيلهم النصفية .

وبعد عودتها الى لندن نظمت كلير معرضا لاعمالها واصدرت كتابا بعنوان «صور شخصيات روسية» تحدثت فيه عن زيارتها لروسيا . وكتبت عن الشعب الروسي تقول «ان هذه الامة الهمتني، وقد اذهلني الاعتداد بالنفس الذي يتصف به ابناؤها» .

ولم تفقد الكثير من صفحات الكتاب حيويتها حتى الان . وكتبت عن المواطنين السوفيت ، تقول «ان السلام مع سائر البلدان يمكن ان يخلصهم من المصاعب ، ولكن ليست روسيا هي التي تعادي سائر العالم بل ان هذا العالم يعادي روسيا» .

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٢٠ عملت كلير يومين في مكتب لينين ، كانت تعمل بصمت اذ كان صاحب المكتب منهمكا بشئونه . ولكنها اول من خرق الصمت لضحك لينين وقال بالانكليزية : «ينبغي ان تنتظري بداية المناقشة السياسية هناه . غير انها لم تشهد المناقشة . بل اتيح لها ان تحضر حوارا طويلا بين لينين وكالينين . ولاحظت كلير خلال ذلك الحوار كيف ان لينين كان يضيق عينيه في بعض الاحوال وكان ذلك على حد قولها ، ميزة من ميزات لينين .

كان لينين راضيا عن عملها كما صرحت هي نفسها . اذ قال لها بالروسية الكلمة الوحيدة التي عرفتها وهي «خورروشو» اي «جيد» . واستحقت ذلك التقدير كما فهمت لانها صورت لينين كما كان دون تجميل شيء وقال لها فيما بعد انه لا يتحمل اي تجميل في الفن .

كرملين موسكو

من المشكوك فيه ان احدا من الضيوف الذين يصلون الى العاصمة السوفيتية يوميا ، لا يرغب في رؤية الكرملين .

فللكرملين تاريخ حافل . وبعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى انتقلت اليه الحكومة السوفيتية برئاسة لينين وتعقد في قصره الكبير دورات السوفيت الاعلى ، وتناقش وتحل مسائل هامة .

وعدا ذلك فان الكرملين هو مجموعة من النماذج الرائعة لفن الشعب الروسي .

ويتحقق الكثير لصيانته والاحتفاظ به للاجيال القادمة .

لقد استمر خلال عدة اعوام ترميم ابراجه واسواره وتحقق عمل كبير في بنايات الكرملين المركزية . ورسخ اساس قاعدة كنيسة رقود العذراء الاثر المعماري المشيد قبل ٥٠٠ عام تحت اشراف المعماري الايطالي اريستوتيل فيورافانتي . وقام الفنانون والمرممون بعمل كبير داخل الكنيسة من اجل ترميم الايقونات التي تعتبر من نوادر نماذج الرسم الروسي القديم .

في عالم متالق ومعقد وسريع

(بقية المنشور على ص ١٣)

العمل . وبالمناسبة ان بلادنا تعاني من نقص الايدي العاملة اليوم ايضا ليحتاج الاقتصاد الوطني الى عمال واختصاصيين من جميع المهن وتوجد لدينا شواغر تقدر بحوالي مليوني فرصة عمل . وهذا ما عليه الحال الان . لماذا سيكون بعد ٢٠ عاما ؟ واذا ما استمر المعدل المنخفض الحالي للمواليد فان نقص الايدي العاملة سيزداد بحدة بحلول عام ٢٠٠٠ .

زويا يالكوفا : تظهر الابحاث ان المسالة هنا لا تتعلق البتة بالنفقات المادية على الطفل . وقد اعلنت نسبة ربع لنساء روسيا الاتحادية فقط ، بان المصاعب المادية بالذات تقف حائلا دون انجابهن الطفل الثالث ...

هناك مصطلح يتداوله علماء الاجتماع هو «الحاجة الى الاطفال» واليوم تغيرت محصلات هذا المصطلح بشدة مع المقارنة حتى مع الماضي القريب . وكانوا ينجبون الاطفال سابقا ، كما يقال ، بزيادة، احتياطا لكي يوجد من يطعم الوالدين في الشيخوخة . كما ان نسبة وفيات الاطفال كانت عالية .

اما الان فان الاطفال هم بالدرجة الاولى حاجة روحية للوالدين ، ومبعث بهجتهما ، التي يمكن ان يمنحها طفل او طفلان .

لودميلا توروفا : يبدو ان الطريق الواقعي لزيادة المواليد يكمن في رفع مكانة العائلة العديدة الاطفال .

ان الزمن يطرح السؤال . والزمن سيعطي الجواب ايضا . واليوم لا تراود لدى اي من الناس الجديين الشكوك في ان الحب والزواج والاسرة ليست قضية شخصية فقط . ان العائلة خلية المجتمع . فكلما تكون العوائل متينة وسعيدة يكون المجتمع سعيدا بنفس القدر . ولهذا فان العائلة في بلادنا-وهذه احدى مواد دستور الاتحاد السوفيتي-تتمتع بحماية الدولة .

جيل جديد من طائرات ايروفلوت

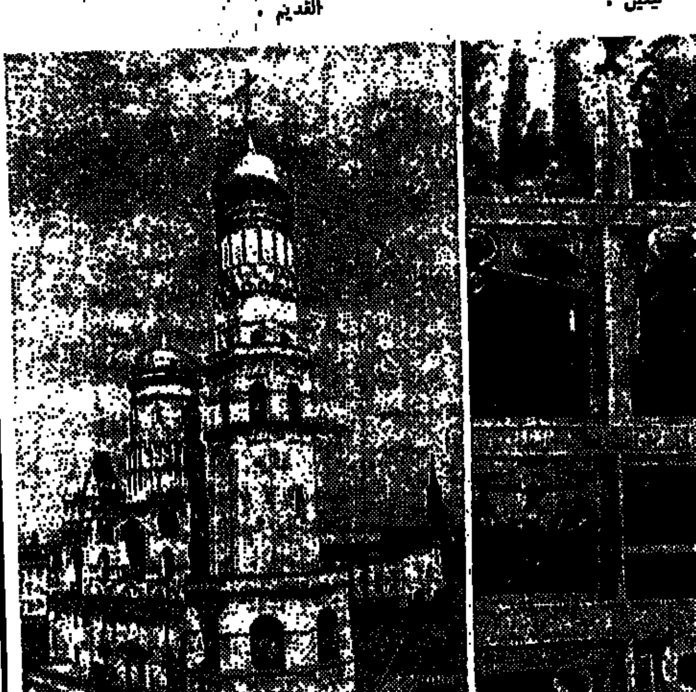
(بقية المنشور على ص ٣)

انفاق الوقود ، كما تقل تكاليف الخدمات التكنيكية .

اما طائرة ياك-٤٢ (١٢٠ مقعدا) السريعة فبامكانها الاقلاع والهبوط في مطارات صغيرة .

لقد استحدثت في بلادنا خلال الخطة الخمسية العاشرة (١٩٧٦-١٩٨٠) طائرات جديدة فانتقلنا الى الجيل التالي من الطائرات الثقالة : (ايل ٦٢) و (تو-١٣٤) و(تو-١٥٤) وتنفذ هذه الطائرات القسم الاكبر من عمليات النقل .

ولم نغفل عن تطوير طائرات الشحن لقد بنيت الطائرة الشحن الجديدة ايل-٧٦ التي بامكانها نقل حمولة تبلغ ٤٠ طنا الى مسافة خمسة الاف كم وتتوجه هذه الطائرة الى اهم مواقع العمل في سيبيريا والشرق الاقصى والى اقصى الشمال ، اي الى المناطق التي يصعب نقل الحمولات اليها بغير الطائرات .



اثناء ترميم واجهة الايقونات بكاتدرائية اوسبينسكي • يبلغ ارتفاع قبة جرس ايفان الرهيب ١٨ مترا

الجو ... حدود

(بقية المنشور على ص ١٢)

ع : بالطبع ، ان حلول مشكلة نقاوة الحوض الجوي ليست متشابهة عندنا في كل مكان ، اذ لا يزال يوجه لوم للعاملين في صناعة الكيمياويات والميتالورجيا والطاقة في بعض المدن حيث يكون العبء على الجو عاليا جدا . ويعزى ذلك الى ان بعض المراكز الصناعية توجد في ظروف مناخية غير ملائمة . فمثلا ، لا تتم «تهويتها» بسبب انعدام الريح اثناء الاعصار المضاد السيبيري الشهير وفي هذه الظروف تساعد حتى النفايات القليلة على زيادة مستوى التلوث .

لكن كثافة النفايات امكن تقليلها خلال السنوات الـ٣-٤ الاخيرة عدة مرات في مدن صناعية كبيرة مثل ارمسك وبراتسك وماغنيتوغورسك .

يمكن من مثال موسكو وهي مركز صناعي ضخم (وهذا المثال يميز الكثير من مدننا الكبيرة الى حد كبير) الحكم على قيمة المزاعم حول سوء الاوضاع في مجال الايكولوجيا في بلادنا . ان الجو في مدينة موسكو التي يقطنها ثمانية ملايين نسمة هو من انقى الاجواء بالنسبة للمدن الكبيرة في العالم . وسيغدو اكثر نقاوة في المستقبل القريب .

وربما ان موسكو من اكثر المدن العملاقة خضرة . حيث تشغل المتنزهات والمناطق الخضراء والبولفارات نسبة ٤٠ بالمائة من مساحة المدينة . مع العلم ان الهكتار الواحد من الخضرة ينقي سنويا ١٨ مليون متر مكعب من الهواء ، ويخفف كثيرا الضجيج . وتواصل اعمال تشجير المدينة بصورة مكثفة . وفي الوقت نفسه تم البدء بتجهيز السيارات باجهزة تقوم بتنقية الغازات المتولدة مثل اوكسيد الكربون والهيدروكربونات . ويقوم نظام اوتوماتيكي بمراقبة نقاوة الهواء في العاصمة ليلا ونهارا .

* * *

ان التلوث لا يعرف الحدود بين الدول . فالدخان المتصاعد من مداخن المصانع في وسط اوروبا يتساقط بامطار حامضية في البلدان الاسكندنافية . اما السناج و«الهباب» الاخرى للصناعة التي تحملها الرياح فانها تلوث اليوم الثلوج العذراء في غرينلندا والقطب الشمالي ويستحيل تحديد تبعيتها القومية دوما ...

وتقوم البلدان الاعضاء في «سيف» منذ خمسة عشر عاما بتنفيذ ابحاث مشتركة في مجال حماية البيئة واستحداث تكنولوجيا بدون نفايات كما انها تشارك في البرامج الدولية الكبرى . وقد اعربت البلدان الاعضاء في معاهدة وارسو في البيان الذي اصدرته في ايار (مايو) الماضي عن نيتها الراسخة في تنفيذ نتائج مؤتمر جنيف .

علما بانه حتى مجموعة كبيرة من البلدان كهذه تستطيع ، باستخدام كافة قواها الاقتصادية والعلمية ، ان «تنتزع» من التلوث الجوي نسبة ١٥ بالمائة من النفايات فقط . اما الرياح فانها تتقاسم الباقي منها بالتساوي ...

والامر يتوقف على الغرب .

لقد وهبتنا الطبيعة الكثير للغاية حيث ان حصة الانسان الواحد هي اكثر من مليوني طن من الهواء النقي . كما اعطتنا القليل للغاية وهو سماء واحدة للجميع .